لقيام بالعمل بما لهم من قوة تأثير . فتتبعهم الجموع طائعة من غير أن تبحث فى شؤونهم ولكنها تسير معتزة بعددها وقوتها .

وتنقسم الأمة تبعاً للثورات الى قسمين : « الفئة العاملة » التى تريد استمرار الهدوء لتقوم بأعمالها وما تستلزمه حياتها ومعيشتها . وهى وإن كانت تستفيد من الثورات إلا أنها لا تفكر فى القيام بها . ولذا يرتاب منها الزعماء لعلمهم بمحافظتها على القديم . وقد يدفعها الخوف الى الانضمام الى الثورة التى إذا استفحل أمرها وقفت هذه الفئة أمام الفوضى بدافع المحافظة على التقاليد، وهى فى ذلك تبحث عن زعيم قادر على أعادة النظام . « والفئة المجرمة » التى تتألف من لاعمل لهم فلا تتأخر عن اقتراف الجرائم مظاهرة غريزتها السيئة . ورجال هذه الفئة هم الذين يسفكون الدماء أثناء الثورات غير عابئين بالمبادىء والنظريات . ويستولى الخطباء على هذه الجموع الآثمة الشاغبة التى هى السبب فى كل عصيان ويمكن القضاء عليها بواسطة يد قوية ترى هذه الفئة عجزها عن مقاومتها .

وتظهر أثناء الثورات عدة عواطف تؤثر فى سيرها ، وتحمل الأفراد والجماعات على التفنى فى الفتنة بمشاعرهم من غير استرشاد بالعقل . وتظهر عاطفة الحقد فيمقت كل حزب أعضاء الحزب الآخر ويصفه بالخيانة والعجز . وسبب ذلك أن كلا منهم يعتقد أنه يسير نحو الحقيقة المطلقة فلا يقبل التسامح مع من يخالفه، وصدور الاعتقاد عن العاطفة يجعل التسامح مستحيلا . وعندما يتغلب حزب من الأحزاب يسعى فى تنظيم المجتمع حسب مصالحه ويكون هذا التنظيم تبعا لاختلاف القائمين بالثورة . فاما أن يكون عسكريا أو محافظا أو متطرفا . وقد وقعت أكثر الحوادث فى العالم ليستولى على العرش ملك جديد يرى أن استمرار حكمه لا يكون بتقديمه حزبا على آخر بل يتوقف على الموازنة بين جميع الاحزاب لكيلا يتغلب عليه أحدها فيصبح هذا الحزب سيداً عليه .

والحسد والعجب يساعدان على السير فى طريق المنازعات مما يؤدي الى المغالاة فى الحقد . وللحسد شأن كبير فى أدوار الثورة فهو الذى دفع الطبقة الوسطى فى فرنسا الى القيام بها . وقد صرح بذلك نابليون « ليس الحقد إلا سببا للثورة الفرنسية وما السعى للحرية إلا حجة باطلة » .

وللخوف كذلك شأن عظيم أثناء الثورات يقرب من شأن الحقد فيطيع الشعب الاوامر الصادرة اليه مهما كانت مخالفتها للعقل والصواب . ولذا تسير الثورة فى تيار قوى لا تستطاع مجابهته .

يتكون الانسان من مجموعة عواطف متقاربة تتنازع بتأثير الحوادث فتبدو الفروق الفاصلة بينها وهذا يؤدى الى انقلابات فردية واجتماعية عظيمة . والروح الدينية هو أساس جميع المعتقدات الدينية والسياسية . ولذا تستمد الفتن قوتها منه . وإذا كان الناس لا يبذلون حياتهم فى سبيل المعقولات الا قليلا فانهم يضحون بها طوعا فى سبيل خيال معتقد أصبح لهم دينا ومعبوداً . ولذا كثيراً ما يظهر الزعماء الروح الدينية فى أدق أعمالهم . ولا زال يوجد من

اليوم كثير من السياسيين يتخذون الدين بالمدينة وسيلة لتبرير مذاهبهم السياسية . وهذا اثبت لنا ان الثورات تسير بالملامة تبعا للمعتقدات التى سلطان العقل فيها ضئيل . وتنشأ النفسية الثورية عن مغالاة فى التدين والتشيع للعقيدة .

وللعصيان درجات متفاوتة تتراوح بين الاستياء الظاهر فى الحديث وبين الميل الى التخريب . والاستياء المنحصر فى الجدال له اهميته، فقد يكون مبدءا لمبادىء تفيد فى تقدم الامة خلافا للنفسية المجرمة التى تظهر عند المغالاة والافراط بين الطبقة الشاغبة التى لا وازع لها الا القانون الذي أطاعته فى الاوقات الاعتيادية . ولكنها وجدت فى الثورة وسيلة لاشباع نفسيتها فتطلق العنان لغرائزها من غير أن يهمها الباعث الحقيق للثورة .

والجماعات سريعة التأثر والانفعال بخلاف الافراد الذين تفنى مشاعرهم فى اللاشعورية الجماعة التى تتصف بالمغالاة في سرعة التصديق والعجز عن التأثر بالمعقول . وليس للحقائق والتجارب تأثير فيها . بل يمكن حملها على تصديق كل امرىء اذ لايوجد ما هو مستحيل أمامها ولا يمكن اقناعها الا بالتأكيد والتكرار والنفوذ .

ومما ينشأ عن تأثير الجماعات فى الافراد توحيد المشاعر والقوى ولذا تكتسب قوة عظيمة وتكون العدوى النفسية هي الباعث لهذه الوحدة فتهتف الجماعات على الفور حقداً أو غضباً أو مودة . وتصدر العدوى عن زعيم له قوة تأثير . ولما كانت القوى اللاشعورية هى الدافعة للجماعات فقد تقول وتنادى خلاف ماتريد .

والشعب كالجماعة متقلب متحمس ظالم هادم الا أنه توجد وراء ذلك تقاليده وارثه القديم فيتغلب كل ذلك على روح الهدم والتخريب . وقد تسرى هذه العدوى النفسيه فى كثير من الاحيان الا رويدا رويدا، وقد تثيره مفاجأة حادثة فتدفعه نحو الثورة . وتنتقل الشعوب من اجلال الاشخاص الى الحقد عليهم فتلعن اليوم من عبدته بالامس . الا ان هذا الانتقال يقع شيئا فشيئا .

وتتشبع الروح الثورية بالتدين فيعتقد الشعب بوجود كائنات لها القدرة كالآلهة والحكومات وأعاظم الرجال . ولذا يحتاج الى معبود يخضع له خشوعا سواء كان رجلا أو مذهبا ويبحث عندما تروعه الفوضى عن عظيم منقذ . وترتبط روح الجماعة اللاشعوري بروح قائدها فهو الذى يمنحها ارادة واحدة ويلزمها الطاعة المطلقة ، وذلك بواسطة التلقين حسب نفسية الجماعة اما هادئة أو هائجة ومجرمة .

وتجمع المجالس السياسية أحزابا متباينة خاضعة لنفوذ زعمائها ولا يضم وحدتها الا الظروف الاستثنائية . ولكل حزب فى المجلس كيان لا يمكن فيه ارادة أفراده . فكثيرا ما يصوتون خلاف ما يرغبون . ولذا تسير هذه المجالس تبعاً لشعور الجماعات .

أما الاندية السياسية فتمتاز بوحدة مشاعرها وقواها وهى رغم ذلك تخضع لزعمائها . الا أن تأثير هؤلاء الزعماء يكون أكثر صعوبة من تأثيرهم فى الجماعات لوحدة المشاعر والتنافر بين الجميع .

جلال الدين حسن

زواج الملك بوريس

أخيراً وفق الملك بوريس ملك بلغاريا فى العثور على زوجة بعد أن بقى سنوات وهو يجول بنظره فى بيوت أوروبا المالكة عبثاً . وقد وفق بوريس الى مصاهرة ملك ايطاليا والزواج بابنته جيوفانى مع أنه حاول نفس المحاولة من سنوات ففشل اذ أن البابا قام حائلا دون تحقيق غايته . ويرجع السبب فى ذلك الى أن الملك بوريس ينتسب الى الكنيسة الارثوذكسية على حين تنتسب الاميرة الى الكاثوليكية ومن هنا نشأ النزاع اذ أصر البابا على أن تقام مراسيم الزواج وفق تعاليم كنيسته ولكن الملك بوريس رفض ذلك بالطبع إلا أن هذه المشكلة أمكن حلها وذلك بأن تجري مراسيم الزواج فى ايطاليا أولا على النظام الكاثوليكى وتعاد المراسيم فى بلغاريا فى الكنيسة الارثوذكسية

ولهذا الزواج اهمية خاصة من الناحية السياسية اذ ان ايطاليا تمكنت بهذه المصاهرة من اجتذاب بلغاريا الى جانبها او بمعنى آخر بحالفها لكى تأمن جانب دول البلقان

اعلان

مطلوب للسياسة الاسبوعية والبريد مكاتب لتمهيد المبيع بلسان الجزائر وتونس ومراكش وبغداد بالعراق وحمص بسوريا ولندن .

فمن يأنس فى نفسه الكفاءة يخاطب ادارة الجريدة مع القيام بدفع التأمين اللازم

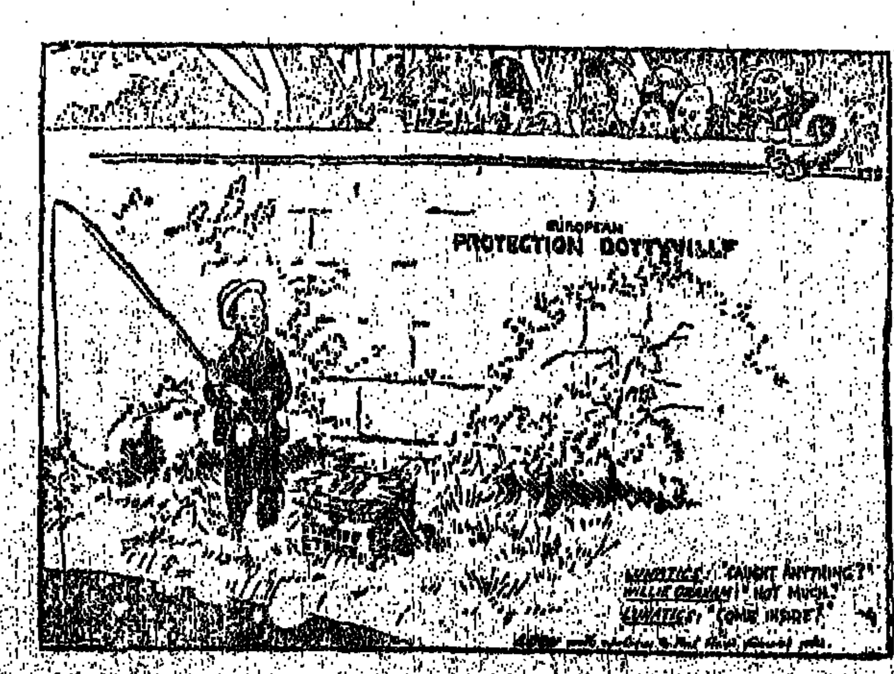
LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

فى هذا العدد

فى السياسة العالمية



ماذا يعمل اعضاء جمعية الامم؟

الصيد فى حديقة ؟! (أنظر المقال ص ٤)

فى هذا العدد

الألعاب الرياضية

بطولة أوروبا لرفع الأثقال

نتائج الرفعات بالتفصيل

مختار حسين ليس البطل الثاني في وزن خفيف الثقيل — نتائج الرفعات وملاحظاتنا عليها بمقارنتها بما هو مسجل في الاولمبية الماضية — هل يزور مصر هذا العام فرق أجنبية لكرة القدم — كرة القدم في الالعاب الاولمبية.

انتهت بطولة أوربا لرفع الاثقال يوم ٢٥ أكتوبر الماضي. ومثل القطر المصري فيها كما بينا في اسبوعيتنا السابقة «السيد أفندي نصير» و«مختار أفندي حسين» سافر أولهما على نفقة الحكومة المصرية اذ وهبته مائة وخمسين جنيها مما هو مدرج في ميزانية وزارة المعارف لتدريب المصريين استعداداً للالعاب الاولمبية المقبلة. وسافر الثاني على نفقة ذوي البر الذين وجدوا في شخص «مختار» الرجل الذي يرفع من السمعة المصرية في الخارج بفضل ما أوتي من قوة وحذق تجعله في مقدمة الرباعين الممتازين.

وجاءتنا الاخبار في يوم البطولة بفوز السيد ببطولة الوزن الثقيل وبفوز «مختار حسين» بالبطولة الثانية في وزن خفيف الثقيل. واذ ظهرنا البريد الاوربي بفارغ الصبر اقرأ وصف ما قام به البطلان. فاذا بالنتائج التي وصلتنا تختلف عن النتائج المنشورة فعلا لا في مجموعها بل فيما يختص بمختار حسين فقط. ولست أدرى كيف أغفل عدم ورود اسم «مختار» ضمن الفائزين كلية الا أن اتحاد ألمانيا القائم بنظام هذه البطولة أبى أن يسمح له بالاشتراك لورود طلبه متأخراً عن الميعاد أي أن «مختارا» لم يرفع من الاثقال ما يسمح بوضع اسمه ضمن الفائزين... أما أن الجرائد الاوربية اخطأت في ذكر الحقيقة فهذا ما لا نجد من المبررات ما نأخذ به. لأن اشتراك غير جريدة واحدة في ايراد نتائج هذه البطولة مما يبطل هذه الحجة. وعلى أي حال فسيعود الينا «مختار» عما قريب وسنعلم الحقيقة مهما خفيت.

وفيما يلي نشر النتائج وزنا وزنا باعتبار أن الرفع باليدين وان الرفعات كانت بالتوالي ضغطا ثم خطفا ثم نترا:

وزن الريشة

١ — مولبرجر (المانيا) ٧٥ و٩٠ و١١٥ بمجموع ٢٨٠ كيلو. وكان الرقم الذي سجله الدريسك النمسوي في الاولمبية الماضية ٥ر٢٨٧ كيلو.

٢ — وليرت (المانيا) ٥ر٨٠ و٥ر٨٧ و٥ر١١٢ بمجموع ٢٨٠ كيلو. وكان الرقم الذي سجله جابتي الايطالي في الاولمبية الماضية ٥ر٢٨٢ كيلو.

٣ — سوبجي (فرنسا) ٨٠ و٨٠ و١١٠ بمجموع ٢٧٠ كيلو. وكان الرقم الذي سجله وليرت الالماني في الاولمبية الماضية ٥ر٢٨٢ كيلو.

٤ — فانك (تشيكوسلوفاكيا) بمجموع ٥ر٢٦٧ كيلو.

٥ — فيناسره (تشيكوسلوفاكيا) بمجموع ٢٦٥ كيلو.

وكما يرى فان الرقم الذي سجله البطل في هذه البطولة أقل مما سجله الثالث في الاولمبية الماضية.

الوزن الخفيف

١ — هاس (النمسا) ٥ر٨٧ و١٠٠ و١٣٠ بمجموع ٥ر٣١٧ كيلو. وكان الرقم الذي سجله هاليج الالماني في الاولمبية الماضية ٥ر٣٢٢ كيلو

٢ — دوفرجر (فرنسا) ٥ر٩٢ و٩٠ و٥ر١١٧ كيلو بمجموع ٣٠٠ كيلو وكان الرقم الذي سجله هاس النمسوي ثاني الاولمبية الماضية ٥ر٣٢٢

٣ — فين (النمسا) بمجموع ٥ر٢٩٢ كيلو وكان الرقم الذي سجله أرنو الفرنسي في الاولمبية الماضية ٥ر٣٠٢

٤ — شوبجر (المانيا) بمجموع ٥ر٢٨٧ كيلو

٥ — رايي (ايطاليا) بمجموع ٢٨٧ كيلو

وكما يرى فان الرقم الذي سجله البطل في هذه البطولة أقل مما هو مسجل في الاولمبية الماضية. بل ان هاس نفسه بطل اليوم لم يسجل الرقم الذي سجله في الاولمبية الماضية.

الوزن المتوسط

١ — هاليج (المانيا) ٥ر٩٢ و١٠٥ و١٤٠ بمجموع ٥ر٣٣٧ كيلو وكان الرقم الذي سجله روجير الفرنسي في الاولمبية الماضية ٥ر٣٣٥ كيلو

٢ — جاليرتي (ايطاليا) ١٠٠ و٥ر٩٧ و١٢٥ بمجموع ٥ر٣٢٢ كيلو وكان الرقم الذي سجله جاليرتي نفسه في الاولمبية الماضية ٥ر٣٣٢ كيلو.

٣ — هنه بجر (النمسا) ٥ر٨٠ و٥ر٩٢ و٥ر١٣٢ بمجموع ٣٠٥ كيلو وكان الرقم الذي سجله الهولاندي في الاولمبية الماضية ٥ر٣٢٧.

٤ — زيفرانك (المانيا) ٥ر٨٥ و٩٥ و١٤٠ بمجموع ٣٠٥ كيلو.

٥ — هارادتز (النمسا) ٩٠ و٩٠ و١٢٠ بمجموع ٣٠٠ كيلو

٦ — سيكولا (تشكوسلافيا) ٥ر٨٢ و٥ر٩٢ و١١٥ بمجموع ٥ر٢٨٩ كيلو.

وكما يرى فان الرقم الذي سجله هاليج في هذا الوزن يفوق ما هو مسجل في الاولمبية الماضية وهاليج هذا كان بطل الوزن الخفيف.

الوزن خفيف الثقيل

١ — هوستن (فرنسا) ١٠٠ و١١٠ و١٤٠ بمجموع ٣٥٠ كيلو وكان الرقم الذي سجله « نصير » المصري في الاولمبية الماضية ٣٥٥ كيلو.

٢ — فرجت (المانيا) ١٠٥ و١٠٠ و١٢٥ بمجموع ٣٤٠ كيلو وكان الرقم الذي سجله « هوستن » الفرنسي في الاولمبية الماضية ٥ر٣٥٢ كيلو.

٣ — زيمان (النمسا) ٩٠ و٥ر١٠٧ و٥ر١٤٢ بمجموع ٣٤٠ كيلو وكان الرقم الذي سجله فوجت الالماني في الاولمبية الماضية ٣٣٥ كيلو

٤ — بسيفيدا (تشكوسلافيا) ١٠٠ و١٠٥ و٥ر١٣٢ بمجموع ٥ر٣٣٧ كيلو

٥ — بيرويت (المانيا) ٩٥ و١٠٥ و١٣٥ بمجموع ٣٣٥ كيلو

٦ — هرن (النمسا) ٩٥ و١٠٠ و٥ر١٣٧ بمجموع ٥ر٣٣٢ كيلو

وكما يرى فان الرقم الذي سجله السيد نصير بطل العالم في الاولمبية الماضية في وزن خفيف الثقيل ما زال قائما لم يضرب. وأن هوستن لم يصل حتى الى الرقم الذي نال به البطولة الثانية في الالعاب الاولمبية. ويخيل الينا أن المنافس أثره في شجعة همة هوستن المنسدة كان أمامه في الالعاب الاولمبية نصير العظيم لذلك تحمس ورفع أكثر ما يمكنه رفعه. أما ولم يجد من بين المتقدمين في وزنه من هو في مقدرته لذلك لم يشأ أن يجازف بأكثر مما سجل.

وكان لا بد أن يكون « مختار حسين » ضمن رباعي هذا الوزن وكانت الآمال معلقة على فوزه.

الوزن الثقيل

١ — السيد نصير (مصر) ١٠٥ — ١٢٠ — ١٥٠ بمجموع ٣٧٥ كيلو وكان الرقم الذي سجله شتراسبرجو الالماني في الاولمبية الماضية ٣٧٢ كيلو

٢ — سارج (النمسا) ٥ر١٢٧ — ٥ر١٠٧ — ٥ر١٣٥ بمجموع ٣٧٠ كيلو وكان الرقم الذي سجله كوهار الاستوني في الاولمبية الماضية ٣٦٠ كيلو

٣ — شتراسبرجو (المانيا) ١٢٠ — ١١٠ — ١٤٠ بمجموع ٣٧٠ كيلو وكان الرقم الذي سجله سكوبلا التشكوسلافي في الاولمبية الماضية ٥ر٣٥٧ كيلو

٤ — سكوبلا (تشكوسلافيا) ٥ر١٠٢ — ٥ر١٠٧ — ١٤٥ بمجموع ٣٥٥ كيلو

٥ — رايس (المانيا) ٩٥ — ١١٥ — ١٤٥ بمجموع ٣٥٥ كيلو.

٦ — لفكا (بولاندا) ٩٧ — ٥ر٩٢ — ١٢٥ بمجموع ٣١٥ كيلو

ويتبين لنا من المقارنة انه وان كان بطلنا قد تفوق في المجموع على بطل الاولمبية الماضية وانه يفوق كثيرا ما يليه من الرباعين في رفعتي الخطف والنتر الا أن رفعة الضغط هي دون ما سجله الثاني والثالث بكثير.

هذه هي آخر البيانات المسجلة التي يجب أن يطلع اليها كل رباع مصري في أي وزن من الاوزان فعلى اساسها يمكن الحكم على مقدرة من يجوز انتخابهم لتمثيل القطر المصري في الاولمبية القادمة. وليدل الاتحاد المصري لرفع الاثقال بحدد يوما لبطولة القطر من الآن ليتعهد الرباعون ذاته وليتبين ما وصل اليه كل منهم اذ أن البطولات دائما خير ما يثبت في اللاعبين روح الاستمرار في التمرين وتنمية الهمم واعدادها.

هل يزور مصر هذا العام فرق اجنبية لكرة القدم؟

الحالة هادئة. ويظهر ان الافكار متجهة هذا العام الى الاستغناء عن احضار فريق اجنبي ويتذرع بعض رجال الاتحاد بالازمة المالية الحالية وعدم امكان تحديد المصاريف التي قد تدفعها للفريق الاجنبي ولتنظيم المباريات.

ويخيل الينا من هذا الهدوء أن الاتفاق ساد الجميع خصوصا أن فرق تشكوسلافيا لم تقبل ١٣٠٠ جنيه لسداد مصاريفها.

لذلك سنحرم « مصر » هذا العام من مشاهدة ألعاب في عيد الميلاد كانت اعتادوا مشاهدتها وهو مايؤسف له كثيرا ويحمل اللجنة العليا للاتحاد تبعته. ولقد كان من حسن التدبير أن يستعد الاتحاد دائما للطوارئ فاذا كسب عاما فالواجب أن يستعد للخسارة في العام الثاني. ولو جمع الاتحاد ما دخل خزانته من ربح من وراء مباريات الفرق الاجنبية لوجد أنه يربو كثيرا عن أي مبلغ تطالبه فرق أجنبية. ولكن للاسف فان الايدي التي تمسك في الاتحاد لا تنظر لأكثر من الساعة التي هم فيها. فتراهم يصرفون ما يصل إلى أيديهم بغير حساب. لقد كسب الاتحاد في العام الماضي نحو ٧٠٠ جنيه مصري فلو بقى هذا المبلغ وحده كرصيد للخسارة التي يظن أنها ستكون هذا العام لأمكن احضار فريق كالذين اعتاد الاتحاد احضارهم في كل عام.

أن الذين أسرفوا في الدعاية إلا تهمهم إلا المصالح خفي في انكاس الشرق وبمنتخب براج والعبد الله من مال الاتحاد مالو بقى لكان رصيدا يشجع على سداد الخسائر المحتملة... انا نهيب برجال الاتحاد ونرجوهم ان يعملوا لصالح اللعبة في مصر بدلا من الاسراف في امور لاطائل لها. فليقللوا من أبواب المصروفات الاخرى كبدل السفر ومصاريف الحكام والاجور وخلافه ما استطاعوا فائدة ذلك بمعادلة ما يعود على البلد من احضار فريق اجنبي قوي يترك في النشء الاثر الذي اعتادت ان تتركه الفرق الاخرى!

كرة القدم في الالعاب الاولمبية

ويظهر ان الاتحاد يعتقد أن لعبة كرة القدم ليست ضمن برنامج الالعاب الاولمبية المقبلة، لذلك نراه لم يهتم الى الآن بتدريب الفريق المصري واعداده. بل نراه يهمل في ابسط طرق التدريب بعدم السعي لاحضار الفرق القوية بمصر. مع ان مسألة كرة القدم مازالت تحت البحث في الاتحاد الدولي لكرة القدم وان كلمة منه تدخل هذا الفرع ضمن برنامج الالعاب الاولمبية.

بل ان النية متجهة فعلا الى حمل الدول المختلفة على ادخال نظام الاحتراف والهواية في العاب كرة القدم. وهو نفس النظام الموجود في انجلترا. ومتى تم ذلك أصبح من السهل ارسال الفرق التي ينطبق عليها التعريف الفعلي للهواة الذي وضعه المؤتمر الاولمبي وأصبحت العاب كرة القدم كلعبة واحدة ضمن البرنامج الرئيسي للالعاب الاولمبية. وفي هذه

البقية في صفحة ٧

السياسة الأسبوعية

السبت ٨ نوفمبر سنة ١٩٣٠

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٣٠

تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول

محمد حسين هيكل

السنة الخامسة — العدد ٢٤٤

الاعلانات: يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات: عن سنة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ١٠ شلن

ALASSA 30 Rue Manakh - Le Caire
Teleph. 1141 m.

شبح الحــــرب

هل نجحت عصبة الأمم في توطيد السلام؟

كان اجتماع جمعية الامم في جنيف هذا العام زاخرا بالحوادث، أو على الاصح كان ذلك الاجتماع تداوه غمامة من السآمة والملل والسكون الغامض الذي يسبق العواصف دائما. وفي اجتماع هذا العام قام مسيو بريان يشرح فكرته ونايته من «مشروع الاتحاد الاوربي» الذي عرضه على الدول الاوربية قبل اجتماعها في جنيف. قام مسيو بريان وأفاض في ضرورة تكوين هذا الاتحاد حفظا للسلام في أوربا وسعيا وراء الرخاء الاقتصادي بعد أن هددت الازمات المالية أكثر الدول الاوربية، قام مسيو بريان يحبذ مشروعه بكل ما أوتي من بلاغة في القول وحجة في التدليل على أهمية مشروعه، وحاول أن يجتذب أعضاء الجمعية، وأفلح في ذلك الى حدما. ولكن المشروع مع ذلك لم يتم لان أطماع ايطاليا والمانيا، وسياسة انجلترا لم تتوافق مع فكرة الاتحاد الاوربي.

فما دلالة هذا؟ ولماذا خيم الملل والابهام والغموض على اجتماع عصبة الامم الاخير؟ ولماذا لم يلق مسيو بريان قبولا في دعوته؟. ولماذا لم يجد مسيو بريان ما كان يجده من قبل أيام كان يدرس بعض المسائل الاوربية يساعده في ذلك السير أوستن تشمبرلن والهرستريزمان؟ لقد ألقى مسيو بريان نفسه شبه غريب في الاجتماع الاخير الماحق مشروعه من الخذلان وبعد أن مات الهرستريزمان الذي كان يحاول جهده للتقريب بين وجهتي النظر الالمانية والفرنسية.

والواقع أن سحب الغموض التي تلبدت في اجتماع العصبة الاخير تنذر بالشر ومن المؤكد ان مهمة عصبة الامم أصبحت محدودة، فهي لايمكنها أن تقف حائلا بين رغبات بعض الدول في الحرب المتنوية منذ ثلاثا. واذا نحن تذكرنا أن العصبة قامت أول أمرها سعيا وراء تحقيق السلام العام والتوفيق بين رغبات الدول، والحكم فيما يجد بينها من نزاع، ثم تذكرنا أيضا أن هذه الفكرة الاولى قد تقلصت من ذي قبل لكثرة أطماع الدول، تلك الاطماع التي تتنافى مع فكرة السلام، اذا تذكرنا ذلك كله أمكننا أن نستنتج بسهولة الاسباب التي من أجلها تعاني العصبة حالة هي أقرب من أن توصف بأنها انحلال قواها.

***

في أوربا اليوم حركتان هامتان: الاولى في ايطاليا وعلى رأسها السنيور موسوليني، ومبعث الدعاية للحرب المقبلة، وموسوليني لايكف عن الجهر بأن لايطاليا حقوقا يجب أن تتم. وهذه الحقوق تتعارض مع مصالح فرنسا، بل وتتناقض مع مبادىء المعاهدات الاخرى، ولكن موسوليني على الرغم من هذا لايعبأ بهذا الاعتراض، وهو يصر على أن ايطاليا يجب أن تنال حقوقها. وهو يخاطب ويتحدث الى الناس جميعا بأن ايطاليا ستمضي الى تحقيق رغباتها بالنار، وهو يصرح بذلك في نفس الوقت الذي كان يدعو فيه مسيو بريان الى الاتحاد الاوربي.

وأما الحركة الثانية ففي ألمانيا وزعيمها الهر أدولف هيتلر، وهو يبشر هذه الايام بالفاشستية في ألمانيا، وقد أحرز حزبه فوزا عظيما في الانتخابات الاخيرة لمجلس الريخستاغ فنواب هذا الحزب يبلغون اليوم ١٠٧ نائب، وأما عدد الاصوات التي نالها الحزب في الانتخابات فتبلغ ٦٠٤٠٠٠٠ صوت، بينما لم يكن لهذا الحزب في المجلس السابق سوى ١٢ مقعدا ولم ينل من الاصوات إلا ٨٠٩٠٠٠ صوت وهذا دليل على أن دعاية هتلر تلقى في نفوس الالمانيين قبولا وتحبيذا. والسبب في ذلك يرجع إلى أن هيتلر ينادي بما ينادي به موسوليني، ويلح في وجوب تعديل معاهدات الصلح التي يرى بقاءها افتئاتا على حقوق ألمانيا. وهو يحبذ الفكرة العسكرية ويوقظ عزائم الالمانيين ليعيدوا مجدهم الذي تقوض في الحرب الكبرى.

وهتلر في ألمانيا وموسليني في ايطاليا هما مصدرا القلق كما ذكرنا، ولكننا لايجب أن نسل عاملا هاما آخر قد يكون أذكى من الاثنين ونعني بذلك «البطالة» ففي المانيا وحدها مايقرب من ثلاثة ملايين عاطل، وفي انجلترا ملايين من العمال العاطلين أيضا، وفي ايطاليا وغيرها كثير جدا من العاطلين، وأولئك هم مصدر الرعب الحقيقي لأن عددهم يتزايد ولأن علاجات الحكومات المؤقتة في سبيل تخفيف ويلات البطالة لاتكاد تثمر شيئا مادامت الحقيقة الراهنة تدلنا على أن الآلات هي السبب المباشر في انتشار البطالة وأن علاج البطالة لايمكن أن يتم دون أن يوضع حد لطغيان الآلات في الميادين الصناعية

وهذه الحقائق البارزة، حقائق الطامع والتهديد والبطالة هي التي تهدد بالحرب، وما أهول حرب المستقبل التي يشترك فيها الرعب

الصحافة في أسبوع

غاندي أيضا

يظن البعض أن الانجليز يعاملون غاندي في منفاه معاملة قاسية انتقاما منه ونكاية به، ولكننا نود أن نورد هنا حقيقة يجب ذكرها بعد أن رويتها جريدة «سنداي» الانجليزية في عددها الاخير. تقول الجريدة في آخر حديث لها عن غاندي:

«هذا هو الرجل الذي يعد عدواً لمؤتمر المائدة المستديرة (المؤتمر الهندي) الذي سيعقد في لندن سواء رضي المؤتمر ذلك أم لم يرض».

وقد وصفت «سنداي» حياة غاندي في سجنه فقالت إن مهاتما غاندي معتقل في سجن برفادا بالقرب من بونا التي تبعد عن بومباي من الشمال بمقدار ١٥٠ ميل. ولابد أن غاندي لن يشعر بأنه غريب في سجنه فقد كان نزيله في عامي ١٩٢٣ و ١٩٢٤

ويشبه منظر السجن الخارجي الحصون القديمة، ويبلغ ارتفاعه ثلاثين قدما وحجارته ضخمة رمادية وقد دعمت أبواب الحصن الحديدية في صميم الصخر بينما سور الحصن كله بنطاق هائل من الاسوار العالية: أما أرضه فمغطاة بشجيرات الزهور وأشجار الفاكهة وهي مقسمة على وفق فعالها الاوربية والهندية. وفي الحصن شرفات أنيقة مؤثثة بأثاث متوسط، وتشتمل غرفة غاندي على سرير من حديد عليه حشية من الكتان.

ولغاندي مبدأ يعمل به دائما وهو: «نم مبكراً واستيقظ مبكراً» فهو ينهض من فراشه في الرابعة صباحا ويعود اليه في الثامنة مساء. وطعامه خفيف، ويشمل قليلا من اللبن وبعض الفاكهة الطازجة. وأما النهار فلا يكاد يقضي سحابة نهاره في القراءة والكتابة والتحدث مع بعض «اخوانه» الذين يشاركونه حياة السجن ويقومون على خدمته، وهو يقضي ساعة أو ساعتين جالسا أمام دولاب مغزله اليدوي، وبعد الظهر يرتاض هو وأصحابه في فناء الحصن، وقبل أن يأوي الى فراشه يصلي صلاة طويلة يدعو فيها لحرية الهند، وفي نفس الوقت يشاركه الملايين من الهندوس في انحاء الهند في صلاته!

ومن المأثور عن غاندي انه لم يبد أي بادرة من خصومة لحراسه الانجليز بل هو بالعكس يسامرهم ويتحدث معهم في كثير من الألفة»

هذا هو الحديث الذي اذاعته «سنداي» عن غاندي واجلاله علينا. وأبرز ما يبدو منه اكبار الانجليز لشخصية «غاندي» ويتجلى ذلك على الرغم من ثورتها من حركة العصيان المدني — تهجم على اعجاب بغاندي الزعيم.

واذا أردت أن تعرف ذلك، وأن تعرفه أيضا متحدثا عن الاحترام الذي يلقاه الانجليز لغاندي فاقرأ هذه الكلمات التي نقلها عن مجلة أبازرفر: «ان المؤتمر الهندي لم يجتمع لمعالج المسألة الهندية بل ليبحث في شأن غاندي وحده».

***

الاحسان للاعلان

روت الاهرام تحت هذا الموضوع الخبر الآتي: «تبرع حضرة صاحب العزة... بمبلغ «ثلاثة» جنيهات مصرية لجمعية المروة الوثقى تلبية لنداء الجمعية لمعاونتها السنوية لسنة ١٩٣٠ فالجمعية تقدم لعزته جزيل الشكر».

وهذا «الاعلان» الذي تطوعت بنشره معظم الصحف عن تبرع بمبلغ ثلاثة جنيهات «عاما» يتم على أن الاحسان وسيلة حسنة من وسائل الاعلان في مصر. وآية ذلك أن تبرعا لايزيد عن ثلاثة جنيهات بل قد يكون عشرة قروش — أحيانا — يدرج في الصحف مع آيات الشكر الجزيل.

ثم اقرأ هذا الخبر.

«تبرع مجهول أمهد (كذا) بنيويورك بمبلغ ٥٠ الف ريال»

وأما كلمة الشكر فلم تتفضل بها تلك الصحيفة أو الصحف الامريكية الناكرة لجميل الاحسان على المحسن!!

هم يقولون ان الاحسان عاطفة انسانية تسمو عن ترويج الاعلان.. وهم يقولون أيضا ان الاحسان لايمكن أن يكون وسيلة للشهرة بل هو يصدر عن شعور انساني والمحسن إنما يؤدي واجبا انسانيا للمجتمع.

فهل يفهم المحسنون — وما أقلهم — في مصر هذا؟ هل يعاونون الناس على العمل الذي في اخلاصا له دون أنانية الظهور؟

***

لون من الادب

آفة بعض الصحف العربية موضوعاتها! أقول هذا بمناسبة ما اقرؤه أحيانا في بعض المجلات والصحف العربية في مصر وخارجها من «المقامات» التي لاتعنى أصحابها الا بالتعبير ولا بشيء آخر واغفالا لما للحلو والمعنى الشكل حتى تموت المعنى ذاته من كثرة الاهتمام في التعبير.. واقرأ هذه القطعة التي نقلتها عن مجلة عربية في نيويورك الصادق

على قبور اعزائنا

« اذهب الى قبر عزيزك الذى دفنت تحس نفسك تخشع وتحس ضميرك يرتد اليك يحاسبك على كل ماقدمت من حسنة أوسيئة الى هذا الذى يرقد أمامك جثماناً لا ينطق ولا يعى . وهنالك تقسو على نفسك وتقسو نفسك عليك حتى لتبلل هذا الثرى العزيز بدموع التوبة والندم » .

« واشنجطن ارفنج »

للاستاذ محمد زكى عبد القادر

للحياة قسوة كما للموت قسوة ، والدموع التى نذرفها على قبور أعزائنا دين نقتضيه من الاحياء حين نصطلح نحن الضجة التى لامفر منها . فالحياة تقتص لنفسها من الموت كما يقتص الموت لنفسه من الاحياء . فهؤلاء الذين ندفنهم ونبلل ثرى أجداثهم بدموع ما قينا كم بلاوا ثم من قبلنا ثرى أعزاء لدينا وعليهم . فنحن لانفعل شيئا اكثر من رد عارية ولانخضع فى أحزاننا لا كثر من عاطفة من عواطف الحياة . غير أن فى الموت معنى يجلل نفوس الناس جميعا بالحزن والسواد ، فهو نذير بالمصير الذى يستحثنا القدر اليه ، ونذير أن كل ماتزخر الحياة به من نعم ومباهج انما يعدو عليه العدم الذى يعدو علينا وينهال عليه مثل الثرى الذى يغطى به اعزاؤنا وقمة الارض التى يودعونها جثماننا . وهذا المعنى ذاته يزع النفس بالتفكير وينشر فى أرجائها شعوراً من الدعة والسكون والتسليم . ترى ماهذا المرج الذى يلتقى بالحياة ويجعل منها أرضا خالدة أو كالخالدة ؟ : ترى لو تدبر هؤلاء المتسابقون ان كل مايسعون اليه وهم باطل وأن بوارق هذه الحياة الخلابة تلعب بالبابهم لتجعلهم عبيد شهواتها ثم رزاً منهم حين تخلى بينهم وبين العدم الذى يفغر فاه الوسيع ليبتلع كل مافى الحياة من نعمة ونور يغيبهما فى جوفه الى غير بعث أو الى بعث بعيد ، ترى لو أدرك المنعمون المترفون والعائفون للمساكين أن نعيمهم وشقوتهم على السواء لن تجعل بينهم حين تبتلعهم الارض فارقا من نعمة أو شقاء هل كان ذو النعمة يزهو بها وذو الشقوة يتبرم ويأسى ؟

* * *

ان فى الحياة والموت عبرًا لو تدبرها الاحياء لخلعهم زهوهم وتطامنت صدورهم وصغرت أحزانهم . ولكن للحياة بوراً يطغى على حزن الموت فيبدده ويعود الحى الى الحياة يزخر صدره بكل عواطفها الرخيصة وأمراضها الحقيرة . أما هذا السمو الذى دفعه الموت اليه برهة فلا يلبث أن يسقط منه حين يزول خيال الموت وتبدو الحياة براقة خلابة جميلة يوحى اليه جمالها لتردده الى ما تدعو اليه شهوته ويبيح اثمه .

* * *

عجيبة هذه الحياة تتعلق بهما على مافيها من غصة وألم ، يفقد الانسان فيها أعز أعزائه حتى لتبدو بعده وحيدا ثقيلا ثم ما هى الا دورة أيام قليلة حتى ترى الحياة انتصرت على الموت وكبت هذا الحزن الى جانبها فعاد الى صدرها المنعم يرتشف رحيق النور ، وهكذا [illegible]

وتغشى أبصارهم عما فى جوفها من عذاب بما تعد لهم من شهوة وغواية .

وكم منا من شهد امرأة تندب على قبر زوجها أيام حياتهما السعيدة وتحثو على رأسها التراب ، وتعفر وجهها بتراب العزيز مشهدة هذه الاشلاء التى لا تنطق ولا تحس ولا تدرى ان قلبها لن يخفق لغيره وان رأسها الذى أسلمته الى صدره سيبقى أبد الحياة عفافًا به لن يعفو للنعيم والنور . ثم ما هى الا أيام حتى تنشر الحياة شبابا كما ويطغى نورها ونعيمها ، وتعود المرأة أشد بهذا النور والنعيم بهجة وغبطة خفاقة ووراءها هذه الاشلاء العزيزة فى قبرها كما أودعتها لا تحس ولا تنطق ولا تدرى .

ترى ماجزعنا من الموت وما غبطتنا بالحياة وأحدهما رزأ بالآخر ويطغى عليه ، ونحن ، نحن المساكين الهه ضوء الاجنحة لعبهما التى يتقاذفانها انتهشم جميعا على صخرة الموت كما تتهشم على صخرة الحياة ، نسكب من ما قينا عصارة الحياة أسفاً على الحياة : نبذل منها لها ونخسر من أرواحنا ودمائنا ودموعنا التزيد فى تمجيدها ، ونحرق البخور على قدميها ، وهى كالموت قاسية غشماء تنزل بضربتها لا تعرف كما لا يعرف أنى ولا من تصيب .

* * *

وآلم ما فى الموت انه يفصلنا عن أعزائنا ويقيم بيننا وبينهم حاجزاً ويترك فى قلوبنا ثغرة ندية لهؤلاء الذين أحببناهم ما تفتأ تشغل ذاكرتنا بالأسى وتملأ صدورنا بالحسرة الى أن نضاجع نحن مثل مضجعهم فيجمع بيننا القبر الاخرس والظلام الموحش كما حرم من قبل بيننا النعيم والنور .

أذكر أنى فقدت أختا لى منذ سبعة عشر عاما وأنا بعد طفل لايعدو عمرى السابعة لاأعرف من لهو الحياة وشقائها شيئا ، وكنت أحبها حبا جعلها بهجة الطفولة كلها ، وكانت أصغر منى لا أكاد أعود من مدرستى حتى أراها تجرى الى تبتسم شفتاها ويبسط وجهها بكل ما فى الطفولة من براءة وطهر . وها هى سبعة عشر عاما تقضت فتيت فيها رجلا وذخر صدرى بهموم الحياة ومتاعبها ، ولكن ذكرى هذه العزيزة الصغيرة ما تزال تعاودنى كلما رحت اذكر الماضى وما فى الماضى من أسى وشجن . أذكر هذه الورقة النضرة التى كانت تنمو عند عتبة الحياة يقسو عليها الموت فتعانى غصته وهى بعد لم تعرف ما هو الموت وما هى الحياة . وما أحسب هذه الذكرى تمحى من خاطرى [illegible]

والذى يحملها اليوم فى نجوة عما فى الحياة ، من شهوة واثم وطمع .

وكم من عزيز غيرها دفناه لا تحت الثرى ولكن فى قرارة القلب ، نؤدى له بين فترة وأخرى واجب الاعزاء المحبوبين ، نسكب على قبره كل ما خاف فى نفوسنا وصدورنا من ذكريات عزيزة علينا عزة الحياة نفسها . ننسى على مثواه كل ما أساء الينا ولا نذكر له إلا أضواء حياته التى خبت ونور قلبه الذى طغى عليه الظلام . نقف خاشعين أمام هذا الجبار الذى طوى فى جوفه هذا العزيز وملايين غيره ثم لا يزال يبتسم ويهزأ ويطوى اليوم وسيطوى غداً ملايين غيرهم وهو لا يشبع ولا يروى

ان أثمن تراث لنا هو الذكرى تعمر قلوبنا وتثير بصائرنا وتهذب نفوسنا ، وتسمو بنا عن أقذار الحياة وامراضها الحقيرة ، وتجلونا بين فترة وأخرى ، أنبل روحا وأطهر قلبا ، فلنحتفظ بها ولنحرق حولها ودونها كل ما تبرق به الحياة وتلمع من لهو ومتاع لتبقى لنا حرماً مقدسا لا تمتد اليه يد ولا تمسه عين باثم .

لنحتفظ ذكرياتنا أبداً فهى وحدها كنز الحياة الذى لا يفنى .

محمد زكى عبد القادر

انظمة الزواج

هل تغيرت فى هذا العصر

فى ألمانيا ، بل وفى أكثر الدول الاوربية ازمات عنيفة ناشئة عن احجام الشبان والفتيات عن الزواج ، وهذه الازمات التى حاولت الحكومات المختلفة علاجها لم تتغير ، إذ أن كل ماوضعته الحكومات من نظم ينصب فى ناحية واحدة وهى ارهاق الرجل الاعزب حتى يتزوج ، وهذا علاج وهمى لايمكن أن ينتج ، اذ أن أصل تلك الازمات ذاتها لم يتناوله تغيير ما . والسبب الحقيقى الذى من أجله يحجم الكثيرون من الشبان عن الزواج أنهم لايجدون ما كان يجده الناس من قبلهم فيه أو بمعنى آخر ان الزواج فى الماضى كان إحدى ضروريات الحياة فى حين أصبح اليوم أمن كمالياتها . وآية ذلك أن الانسان لايكاد يقدم على الزواج حتى تفدحه كثرة المال المطلوب منه لتحقيق هذا الزواج وهذا المال الذى يدفعه فى الزواج قد يضره أكثر مما ينفعه ، أعنى أنه قد يخسره إذا ما كان زواجه شقيا . وهذه تجربة قاسية . ومع ذلك فانه يمكنه ألا يتزوج وألا يدفع ذلك المال الذى يدفعه لاجل زواجه ولايخسر أو يفقد شيئا . والسبب فى ذلك أن معنى الزواج ذاته قد تغير عن ذى قبل ، فالرجل فى الماضى كان يتزوج لانه يعرف أن الزواج وسيلة فعلية للاقتصاد والتدبير والنفع ، وكان يطمئن الى الزواج لانه كان يجد فيه راحة وهدوءاً لايجدها فى العزوبة . ولكن الرجل المعاصر يحجم عن الزواج لان المعانى أو الاغراض الاولى منه قد تحولت كثيراً . فهذا العامل الالمانى مثلا يحجم عن الزواج لاسباب شتى . فهو اذا تزوج فبماله . وتلك العاملة [illegible]

وهذا السبب هو الاول الذى من اجله يحجم الرجال عن الزواج . ومن ذلك نرى أن معالجة العزوبة بفرض ضريبة مالية على الاعزب لاتثمر شيئا لان الرجل يفضل أن يدفع تلك الضريبة على أن يتزوج لانه يعتقد أن ما يدفعه أقل بكثير مما ينفقه فى زواج لاخير فيه .

* * *

أما الروسيا — ونعنى روسيا السوفيتية — فقد عالجت مشكلة الزواج بنظامها اللادينى ، وهو نظام وان كان ثوريا هداما للقديم ، وان زخر بكثير من النقائص الاجتماعية إلا أن فيه تشجيعا على الزواج الى حد كبير . وعلى ذلك فالعامل الروسى يقدم على الزواج دون أن تعوقه العراقيل الجمة التى تقف فى وجه غيره ، ثم هو يطمئن الى أن ميثاق الزواج لايرتبط إلا بالمودة بينهما ، فان ماتت فلا خير فى بقاء الزواج بعدها . وقد عالج كثير من العلماء هذا النظام الشيوعى ، ومع أن الكثيرين أبدوا فساده من بعض نواحيه إلا أنهم أقروا أيضا أن كثرة الزواج أحسن للامة من الاحجام منه وانتشار العزوبة . ويجب أن نعلم أيضا أن سهولة الطلاق لا تجعله كثير الوقوع إلا فى أحوال خاصة . وقد ذكرنا فى مقال ماض أن أحد العلماء الامريكيين قام بعمل احصائية عن نسبة الطلاق فى أمريكا وروسيا فوجد ان هذه النسبة تقل فى روسيا عنها فى أمريكا حيث ينتشر الطلاق انتشاراً كبيراً .

إن آفة الطلاق ناشئة من تغير معنى الزواج فى نظر الزوجين عنه فى الماضى ، ولو أن الزوج [illegible]

فى العـــــراق

للشاعر الفيلسوف جميل صدقى الزهاوى

قد عذبت فى العراق كثيرا … كنت فى جنة أقاسى سعيرا
والذى فيه قد أطال عذابى … كان خصما على عذابى قديرا
كلما زدت غمة وشقاء … كان يزداد بهجة وسرورا
أى عدل يجىء ممن يرى العد … ل لحقد فى نفسه أن يجورا
لم يكن لى ذنب سوى اننى رم … ت بشعرى لامة تحريرا
قد يخون الحياة من كان حرا … بيديه ولايخون الضميرا

* * *

حجروا العقل فى الذين لهم عق … ل ولم يتركوا له تدبيرا
أى خير فى العقل قد حجروه … حبذا العقل لم يكن محجورا
ضربوا بالسيف الذى أرهفوه … عندنا البرلمان والدستورا
وضعوا فى رجل العراق قيودا … أثقلته فلم يطق أن يسيرا
انما تلكم المواعيد منهم … لم تكن الا لاءى تخديرا
وله الويل انه سيلاقى … بعد أن يستفيق يوما مصيرا
أبرموا العهد لامشورة فيه … أين ماقالوا انما الامر شورى
وأذاعوا مكرا رضى الشعب عنه … ولقد كان ماأذاعوه زورا

* * *

كنت ألقى وجه السماء ضحوكا … وأرى اليوم وجهها قمطريرا
طالما قد سمعت ممن ألاقيـ … ـه على الدرب انة وزفيرا
راعنى فى الظلام من قبحو « المو … ت » فم كان واسعا مفغورا
لاترى بعد اليوم الا سجينا … بمشد العدل أودما مهدورا
أنا أخشى — والله أكبر واق — … فتنة يبقى شرها مستطيرا
انما ساسة العراق فريق … ليس فيهم من يحسن التدبيرا
يأكلون الطعام أكلا ذريعا … ثم يشكون بطنة أو زحيرا

* * *

بت ظمآن حيث دجلة يجرى … ماؤها تحت أخمصى نميرا
لست ممن إن يمنع الماء عنهم … يجروه من صخرة تفجيرا
قل لمن رام أن أغير مابى … من طباع قد رمت أمرا عسيرا
أنا لا أستطيع تغيير نفسى … ان نفسى لا تقبل التغييرا

* * *

حب « ليلى » وتلك حريتى كا … ن بقلبى ميثاقه مسطورا
هى معشوقتى التى منعوها … مستبدين فى الهوى ان تزورا
ولقد يبدو طيف ليلى امامى … مثل نجم فى الليل يرسل نورا
طيف ليلى يزور فى غسق الليـ … ـل على بعد الملتقى مهجورا
أرسلته ليلى الى بليل … تبتغى عن هجرانها تكفيرا
رمت تحديثه عن الحب لكن … لم يكن لى ما رمته ميسورا
أنا فى حضرة الرقيب على الذو … ل بلا اذن منه لست جسورا
ولقد كان الطيف مبتسما لى … ولقد كنت الصامت المسحورا
إبق يا طيف مالا عند طرفى … انه ما مثلت يبقى قريرا
أنت ان كنت لى سراجا منيرا … لا أرى وحشة ولا ديجورا

* * *

أيها الحب إن يجادلك قلبى … يرجع القلب خاسئا مدحورا
أنك فى الليل مثل زاوية تط … فى دهمائها السراج المنيرا
أنى شاعر يثيرنى الحسن … فاحب به وأحوب مثيرا
لست بالشاعر الكبير وان عدنى النا … س مكبرين كبيرا
غير انى ما أن أسير كمن قد … سار قبلى فاتبع المأثورا
لم أمل الى الوفق حتى … تلسوا من غيظهم الى القرورا
[illegible] التقليد فهو الذى قد … اخرتها [illegible]
مال على الشاعر الذى هو حر … من جماح ان خالف الجمهورا
أنت تمنى من الجياد كريما … كيف أرضى بان يكون اسيرا
أنا لا أبدل [illegible] … من جواد يكاد بى أن يطيرا
[illegible] كان شاعر من شعور … فهو فى [illegible] الجمهورا

* * *

[illegible]

اننى طرت منه يوما كعصفو … ر رمى لى فى كبرتى أن أطيرا
اترك الارض شاديا فى طريقى … حيثما شئت روضة وغديرا
لايعل المصفور أن يتغنى … وحنانيه من يسمع العصفورا
إن فى الارض للذين يريدو … ن جلاء لغدعها مشكورا
ارتقى يانفسى من الارض تقرأ … اسماء اتنى جيبطين منها حقيرا

* * *

إنما هذه الحياة لعمرى … آية لم أجد لها تفسيرا
انها لاتزال خلف ستور … ولقد ترفع العلوم الستورا
إن عقلى والحياة وجوده … لا يرى الا وجهها المنظورا
ما أجل السكون الوسيع تراه … فى سماء عريضة منثورا
الاثير الاثير إن له فى … كل شىء ذى قوة تأثيرا
واصل الحياة والموت منه … ولقد يبطل الاثير الاثيرا

جميل صدقى الزهاوى

العلم والفلسفة

ماهية كل منهما ، والعلاقة بينهما

العلم

حينما يتجه الفكر الانسانى للبحث فى موضوع ما ، تكون الابحاث الناتجة عن هذا الاتجاه الفكرى مادة العلم الخاص بذلك الموضوع . فمثلا حينما يتجه الفكر الانسانى للبحث فى موضوع السماء والكواكب ، فلا شك فيه أن نتيجة ذلك البحث تكون علم الفلك ، كذلك ينشأ علم النبات من اتجاه الفكر للبحث فى النبات وخواصه من مختلف النواحى ، وهكذا .

ولما كانت العادة أن ينظم الانسان بحوثه الفكرية فى شكل قواعد أو قوانين تكون بمثابة مختصرات لتفاصيل متعلقة بموضوع تلك الابحاث فانه من الممكن أن نقول ان العلم ليس الا مجموعة قواعد أو قوانين منظمة ومنصبة حول موضوع واحد .

الفلسفة

أما الفلسفة فهى علوم الفكر نفسه ، أوهى العلوم التى يتجه لطالبها الفكر لمعرفة قوانين الفكر نفسه .

ولكن ماهى تلك العلوم الفلسفية ؟

ان الفكر الانسانى حينما يتجه للتفكير فى نفسه ، أو بعبارة أخرى حينما يفكر الانسان فى نفسه ، تجده يفكر فيها من حيث انها تجوله يحس بالفرح والحزن وبالانتقام وبالغضب ، وغير هذا وذاك من مختلف العواطف البشرية ، وهذا يدخل فى علم النفس . كذلك تجده يفكر فى نفسه من حيث انه يعتبر أشياء معينة خيرا فى أحوال خاصة ، كما يعتبر غيرها شرا فى أحوال أخرى ، وهذا يدخل فى علم الاخلاق

وأيضا تجده يفكر فى نفسه كيف انه يعتبر أمورا ما معقولة وغيرها غير معقولة ، وهذه صحيحة ، وتلك خطأ ، وهذا يدخل فى علم المنطق .

ثم انه حين يفكر فى نفسه من أين جاء والى أين هو صائر ، فان هذا البحث يدخل فى علم اتفق على تسميته بعلم ماوراء الطبيعة .

فالفلسفة تشمل كل هذه العلوم ، ولكن اذا شئنا أن نعرف الفلسفة تعريفا آخر أدق ، فانه من الممكن أن نقول أنها طريقة أو أسلوب يلجأ اليه الانسان للبحث فى المسائل الفكرية التى لها علاقة بالحياة .

صحيفة قانونية

الكونكوردانو وأثره بالنسبة للدائنين

للاستاذ عبد الرحمن حلمى المصرى

الكونكوردانو أو الصلح فى القانون التجارى هو أن يتفق الدائنون والمدين التاجر الذى عجز عن الوفاء بالتزاماته على النزول عن شطر من ديونهم فى مقابل وفاء المدين التاجر بالشطر الآخر ، وهو عادة يكون نسبة مئوية من قيمة الديون . والتصديق على الصلح على ما جاء بالمادة ٣٢٨ تجارى أهلى يجعله نافذا فى حق جميع الدائنين سواء ذكروا فى الميزانية أم لا . وسواء تحققت ديونهم أم لم تتحقق ، وحتى بالنسبة للدائنين المقيمين فى خارج القطر المصرى والدائنين الذين صادقوا لم فى مداولات الصلح قبولا مؤقتا أيا كان المبلغ الذى يقضى لهم به نهائيا على أن الصلح وان أصبح بمجرد التصديق عليه حجة قبل جميع الدائنين . الا أن هذه القوة اللاصقة به لاتتعدى الى أصحاب الديون الممتازة ، فليس التعميم الوارد فى المادة ٣٢٨ و٣٣٨ و٥١٦ تجارى الا تعميما مقيدا بمعنى انه مقصور على الدائنين العاديين . فرق بين الدائن العادى وصاحب الدين الممتاز اذ أنه بينما يستوفى هذا حقوقه كاملة من أموال مدينه التى ترتب عليه حقه بالامتياز على من يليه فى الترتيب فان الاول يقتسم مع اقرانه من الدائنين العاديين أموال المدين بنسبة مال كل منهم فى ذمته .

لم يذكر الشارع فى القانون التجارى هذا التفريق صراحة والمادة ٣٢٨ ونظيرتها فى القانون التجارى المختلط ٣٤٨ وفى القانون الفرنسى ٥١٦ كلها تقول : « التصديق على الصلح يجعله نافذا فى حق جميع الدائنين ... » ومع ذلك فان الفقهاء فى فرنسا وفى مصر وأحكام المحاكم أخذا بروح التشريع ونزولا على أحكام القانون المدنى متفقون على أنه لا يجوز الاحتجاج بالصلح على الدائنين :

١ — المرتهنين وذوى الامتياز .

٢ — الذين نشأت حقوقهم أثناء الافلاس

٣ — الذين نشأت حقوقهم بعد الحكم بالتصديق على الصلح créanciers de la masse

قال بهذا الاستاذ الدكتور عبد الفتاح بك السيد المستشار بمحكمة الاستئناف فى مؤلفه فى الافلاس ، وقال به الاستاذ الدكتور محمد بك صالح الاستاذ بمدرسة التجارة العليا وكلية الحقوق . وهو ما قال به الاستاذان ليون كان ورينو فى مطولهما الجزء الرابع البند ٦٢٨ وما بعده . وبه قال الاستاذان تالر وبيرسيرو بالبند ٢٠٨٩ طبعة سنة ٩٢٥ . وهو ما جاء فى دالوز براتيك تعليقا على كلمة Faillite البند ١٦٨٤ وما بعده .

وبه قضت محكمة الاستئناف المختلطة فى أحكام ثلاثة نشر أولها بالبند ١٦٩٦ من الجدول المصرى الاول والثانى بالبند ٢٣٠٥ من الجدول المصرى الثالث ، والثالث وهو أحدثها بالصفحة ٧٢ من مجلة التشريع والقضاء المصرى السنة الخامسة والثلاثين .

كل هذه المراجع متفقة على ان التصديق على الصلح لايمكن أن يكون له من أثر فى غير حقوق الدائنين العاديين الذين نشأت ديونهم قبل اشهار الافلاس سواء أثبتت فى ميزانية أموال المفلس أولم ترد بها وسواء تحققت أولم تتحقق ، وحتى ولو لم يتعين مقدار الدين ويتحدد الا بعد التصديق على الصلح .

alors même que son montant n'aurait été déterminé que postérieurement au concordat

أما من عدا هؤلاء من الدائنين الذين يكون لهم حق رهن عقارى أو حيازى على عين من أموال المدين المفلس أو يكون دينهم من الديون الممتازة الواردة بالمادة ٦٠١ مدنى أهلى أو الذين نشأت حقوقهم أثناء الافلاس أو بعد الحكم بالتصديق على الصلح فهؤلاء أبعد من أن تمتد اليها يد أو يمسها اتفاق .

فاذا كان الكونكوردانو أو الصلح يسرى على دائن رفع أمره الى القضاء ولم يصدر الحكم بماله فى ذمة المدين المفلس الا بعد التصديق على الصلح اذ يجوز القول بأن الدين فى مثل هذه الحالة لا يعتبر من الديون السابقة على حصول الصلح وبذلك لا تسرى عليه أحكامه . على انه قول ظاهر الضعف لان من القواعد المقررة ان الاحكام فى مثل هذه الحالة لاتنشىء الديون انشاء بل تقرر انها كانت ثابتة فى الذمة وموجودة قبل صدوره .

(راجع جارسونيه وسيزار برو الجزء الثالث البند ٤٧٧ وتالر بالبند ٢٠٨٩ ودالوز براتيك البند ١٦٨٧ تحت كلمة Faillite وليون كان الجزء السابع البند ٦٢٩)

والرد على التساؤل فى وجه اعفاء الديون الممتازة والدائنين المرتهنين من الخضوع لنصوص عقد الصلح وأحكامه ان هؤلاء الدائنين رتبوا لانفسهم امتيازا على عين بذاتها من أموال المدين . والقانون المدنى يقضى فى أن لهم أن يستوفى حقوقه بالكامل من العين المثقلة بحق الامتياز أو الرهن اذا وفت قيمتها بمبلغ الدين ، واذا كان شأن الدائن بالنسبة لما يزيد من دينه عن قيمتها شأن باقى الدائنين العاديين فيخضع بالنسبة لما يزيد لاحكام عقد الصلح وتسرى عليه نصوصه .

والقانون المدنى هو الذى يقضى فى أى الدائنين يعتبر من غير الدائنين العاديين وهو الذى يفصل فى أيهم يعتبر ممن لا يخضعون لاحكام الكونكوردانو .

وهذا ماقضت به محكمة مصر الابتدائية الاهلية فى القضية نمرة ٨٩٤ سنة ٩٢٧ وتأيد استئنافيا من محكمة الاستئناف العليا فى القضية نمرة ٤٤٢ سنة ٤٥ قضائية وتتلخص الدعوى فى ان ع ... التاجر اضطرته حالة السوق واضطرابه الى التوقف عن الدفع وأعلن افلاسه ، وقد انتهى الى الاتفاق مع الدائنين بكونكوردانو تصدق عليه ، وكان ع ... قد عين ... وصيا على قاصر ...

أيضا ويملكون على الشيوع أملاكا ، من الطبيعى أن تكون ادارتها واحدة وقد ادعت الوصية عن ابنة العم هذه أن ع ... تولى ادارة أملاك القاصرة بحكم شيوعها مع أملاكه القصر المشمولين بوصايته واستصدرت حكما بالزامه بمبلغ معين باعتبار أنه قيمة صافى غلة مال القاصرة الباقى فى ذمته لها . فلجأ ع ... الى محكمة مصر بطلب الحكم بعدم جواز تنفيذ هذا الحكم فيما زاد عن النسبة الواردة بالكونكوردانو باعتبار أن هذا الدين دين عادى ترتب فى ذمته قبل اشهار الافلاس وان لم يصدر الحكم به الا بعد التصديق على الصلح . وقد أخذت المحكمة بوجهة نظره وأيدتها محكمة الاستئناف العليا فى رأيها ورفضت ما دفعت به الوصية من سبق الفصل فى الموضوع باعتبار أن المدعى ع ... كان يجب عليه أن يتمسك بالكونكوردانو فى قضية الموضوع ، وما دفعت به من أن دينها يعتبر أمانة والقانون التجارى ينص على أن الامانات لاتخضع للصلح ولا تدخل روكية المفلس .

وقد ردت المحكمة على الدفع الاول بأن التمسك بالدفع أو عدم التمسك به لا يؤثر فى ما تقرر للدائنين بالصلح التجارى لانه يتعلق بأحكام جميع الدائنين جبرا وغير مختارين على التنازل عن جزء من ديونهم وفى التنازل عن ...

يختلف عن الابراء المدنى فى أنه يختلف عنه دين طبيعى . على أنه لا يجوز للمدين المفلس أن يخالف شروط الصلح فيدفع لبعض دائنيه قدرا يزيد على النسبة الواردة بالصلح ويدفع للآخرين بمقدار ما اشتمل عليه الصلح .

وقالت بالنسبة للدفع الثانى ان شرط الامتياز فى حالة استرداد الامانات تطبيقا لنص المادة ٣٧٩ تجارى أن تكون الامانة مشخصة تشخيصا يجعلها متميزة تماما عن ملكية المسترد وليس الحال كذلك هنا .

وهذا ما جاء بوجيز ليون كان البنود ١١٩٩ — ١٢٠٥ ومؤلف الاستاذ الدكتور عبد الفتاح بك السيد وكتاب الاستاذ محمد بك صالح .

***

نخرج من كل هذا بمبدأ لا خلاف عليه هو أن الدين العادى من دون الديون هو الذى يخضع لنصوص الصلح التجارى على شرط واحد هو أن يكون قد ترتب فى ذمة المدين التاجر قبل توقفه عن الدفع وسواء أكان ذلك تحقق هذا الدين أم لم يتحقق وسواء ورد بالميزانية أم لم يرد وسواء كان دينا تجاريا أم كان مدنيا وحتى فى حالة صدور الحكم بالمديونية بعد التصديق على الصلح .

السياسة البريطانية الجديدة فى فلسطين

وانهيار دعاة الوطن اليهودى

للاستاذ محمد عبد الله عنان

فى مثل هذا الوقت من العام الماضى كانت لجنة التحقيق التى انتدبتها الحكومة البريطانية لتحقيق الاضطرابات الفلسطينية تؤدى مهمتها فى القدس وتصغى الى أقوال الشهود من عرب ويهود . وكانت الحكومة البريطانية ماتزال منذ وقوع الاضطرابات تكرر على لسان رجالها المسؤولين أن بريطانيا العظمى ستبقى محافظة على ما يقضى به صك الانتداب على فلسطين ، وعلى العهد الذى قطعته على نفسها بتشجيع انشاء الوطن القومى اليهودى ، وهو عهد سجل فى صك الانتداب ذاته وفى نصوص شروطه وأحكامه ، فهو قطعة من الانتداب لا تتجزأ . أما لجنة التحقيق فلم يكن من اختصاصها أن تبحث فى مسألة الانتداب أو الوطن القومى ، وانما كانت مهمتها مقصورة على تحقيق أسباب الاضطرابات ، واقتراح ما يجب اتخاذه من الاجراءات لمنع وقوعها فى المستقبل . ولكن هذا التفريق كان ظاهر الدقة ، لأن الحكومة البريطانية تعلم حق العلم أن العرب لم يقوموا بثورتهم حبا فى الثورة أو سفك الدماء ، وانما ثاروا طلبا لحقوقهم المهضومة فى ظل الانتداب ومقاومة للوطن اليهودى الذى يهدد كيانهم كأمة بالدمار والفناء . ولذلك لم تكن المواد والوثائق التى جمعتها لجنة التحقيق بعيدة عن لب المسألة الفلسطينية ، بل كانت فى الواقع قاعدة لبحثها ومادة النظر فيها ، وكانت أهم عامل فى اصدار الحكومة البريطانية للكتاب الفلسطينى الابيض .

ولم يكن من الصعب على من تتبع تطورات المسألة الفلسطينية الاخيرة وتصريحات الساسة البريطانيين أن يستشف طرفا من الحل الذى يمكن أن تأخذ به بريطانيا العظمى ، فقد أكد المستر مكدونالد فى غير فرصة أنه لا محل للكلام فى أمر الانتداب والوطن القومى فهما عهدان يرتبطان بشرف بريطانيا العظمى ، ولا يسعها أن تتخلى عنهما بأى حال . ولكن اللورد باسفيلد وزير المستعمرات ، كان من جهة أخرى يصرح أن الهجرة اليهودية يجب أن تنظم فى المستقبل طبقا لكفاية فلسطين الاجتماعية والاقتصادية ، وقد بدأت حكومة بيت المقدس بالفعل فى تنفيذ هذه الخطة فأصدرت قرارا بوقف الهجرة اليهودية الى أجل مسمى ، ورفضت دخول آلاف من اليهود كانوا على وشك القدوم الى فلسطين . والهجرة هى روح الوطن القومى اليهودى ، وكانت عضده وسنده فى الاعوام العشرة الاخيرة حيث كان اليهود يتدفقون الى فلسطين من سائر أنحاء العالم بنسبة قد تزيد على عشرة آلاف فى كل عام ، حتى غدوا اليوم كتلة تبلغ مائة وستين ألفا أعنى ربع سكان فلسطين تقريبا . وكانت الهيئات الصهيونية العالمية تشجع هذه الهجرة وتذلل سبلها بكل وسيلة ، وتقدم المال والعمل والاراضى ...

بنائها فى ذلك . أما اليوم فان الحكومة البريطانية ترى فى الهجرة اليهودية رأيا آخر . فتقول فى كتابها الابيض ما يأتى : « انه لم يبق فى الوقت الحاضر شىء من الاراضى صالحا للزراعة أو لاستعمار مهاجرين آخرين عدا تلك التى أصلحت ، فمن الخطأ أن يظن أحد بأن حكومة فلسطين تملك مساحات واسعة من الاراضى الصالحة للاستعمار اليهودى » . ثم يبين الكتاب الابيض بالاحصاء أن الفلاح العربى لم يعد يملك من الاراضى ما يكفى لقوته وقوت أسرته ، وانه يوجد نحو ثلاثين فى المائة من الاسر العربية لا تملك أرضا بالمرة ، ويقول : « أما المجهودات التى بذلت للتدليل على أن الاستعمار الصهيونى لم يجرد الملاك السابقين من أرضهم فقد اتضح عند تحقيقها أنها مبنية على غير أساس بل لا صحة لها بالمرة . وهنا يجب التذكير بأن قواعد الانتداب فى الوقت الذى تقضى فيه بمساعدة الهجرة اليهودية والاستعمار اليهودى ، تحتم كذلك صون حقوق الطوائف الاخرى » . ثم يقول الكتاب الابيض : « وفيما اذا حالت هجرة اليهود دون حصول العرب على ايقيم أودهم ، أو اذا أثرت بحالة اليهود فى الحالة العامة ، فان من واجب الانتداب الصريح أن يخفض أو يوقف هذه المهاجرة عند الاقتضاء »

هذا فيما يتعلق بالوطن القومى : أما فيما يتعلق بالاصلاحات الدستورية فقد رأت الحكومة البريطانية أن تنشىء لفلسطين مجلسا شوريا يتألف من المندوب السامى رئيسا واثنين وعشرين عضوا منهم عشرة معينون واثنا عشر منتخبون يجرى انتخابهم بطريق غير مباشر ، ويمثل فيه العرب ، المسلمون والنصارى ، واليهود كل بنسبتهم العددية .

ان الكتاب الابيض يسجل اليوم حقائق طالما نادى بها العرب ، وناشدوا السياسة البريطانية أن تنظر اليها بعين العدالة ، ولكن السياسة البريطانية تحاول أن تفهم العالم مع تسليمها بهذه الحقائق ، بأنها لم تحد عن أحكام الانتداب . وتدلل على ذلك بأنها تعهدت فى تصريح بلفور ذاته أن يكون تنفيذه بحيث لا يضار حقوق الطوائف الاخرى مدنية كانت أو دينية . فهى فى دائرة هذا النص تزعم اليوم أن تعمل لصون هذه الحقوق . ولكن مهما حاولت السياسة البريطانية أن تتذرع بالنصوص والاحكام ، فالثابت الذى لا ريب فيه هو أنها تضع لحكم فلسطين سياسة جديدة المرة ، وتقسر عهد الوطن القومى اليهودى لأول مرة منذ صدوره ما يحقق طرفا من وجهة نظر العرب بطريقة عملية ، وان كانت تنص على بقائه من الوجهة النظرية . ذلك أن الهجرة والاستعمار ، كما قدمنا ، روح الوطن القومى اليهودى ، والصهيونية ترمى منهما الى استواء الوطن القومى أن تحقق بالهجرة اليهودية ...

كتلة يهودية قوية راجحة تغالب الكتلة العربية فى المستقبل القريب ، وتنشىء اجتماعيا واقتصاديا الى جانبه شعوبها السياسى ، ثم تدفعها الى طريق التفكك الاجتماعى ثم الانقراض ، وبذا تستعيد أرض داود وسليمان ، ويتحقق الحلم الذى يسجر اليهود فيه منذ ألفى عام . ولكن السياسة البريطانية التى تضرب شعبا بشعب وعنصرا بعنصر لكى تبقى هى القاهرة فى الميدان ، عادت تنظم الامور فى وضع جديد وتنذر اليهودية بأن حلم اسرائيل يجب أن ينفذ عند حد معين وتتبقى هى بيدها على زمام الهجرة ، وعلى مصاير الوطن القومى .

وقد روعت اليهودية لهذه النقلة المرة وأدركت انها ضربة أليمة لمشروع الوطن القومى فاستقال قطب الصهيونية الدكتور وايزمان من رياسة الجمعية الصهيونية ، ووجه الى الحكومة البريطانية احتجاجه على الكتاب الابيض ، ورداءة بتقنين الهود ، واستقال اللورد ملشت (السير موند) أيضا ، واحتج اليهود فى أنحاء العالم على السياسة البريطانية ، وقررت اللجنة التنفيذية اليهودية فى فلسطين أن تقاطع السياسة الجديدة وألا يتعاون اليهود فى تنفيذها

ودبت فى اليهودية من أقصاها الى أقصاها روح سخط وتذمر ، وأدركت الخطر الذى يهدد مشروعها ، فلجأت الى استعمال نفوذها وما لها لدرئه . والظاهر أن هذه الحركة وما اقترن بها من معارضة المحافظين للسياسة التى احتواها الكتاب الابيض ، قد أثرت فى موقف الحكومة البريطانية ، حيث بدا عليها التردد ، وفى الانباء الاخيرة أنها تنوى اصدار بيان تفسيرى جديد لسياستها فى فلسطين تهدىء به من روع اليهودية .

على أن الامر لا يقف عند وضع الخطط السياسية وانما يتوقف بالاخص على الروح التى تنفذ بها هذه الخطط . فاذا كانت السياسة البريطانية تعنى حقا ما تقوله فى الكتاب الابيض ، وترى حقا أن تقل الهجرة اليهودية ، وأن تحمى ملكية الامة العربية للاراضى ، وأن تعمل على صون حقوق الطوائف الاخرى بفلسطين ، فمعنى ذلك أن الوطن القومى اليهودى قد انهارت أولى دعاماته وأعظمها

غير أن العرب لا يقفون بآمالهم فى منتصف الطريق ، فهم يطالبون الغاء عهد بلفور كله ، وتحطيم مشروع الوطن القومى من أساسه ، والتحرر من وصاية الانتداب .

لقد قطعت فلسطين شوطا لا بأس به ، ولكن عليها أن تسير طويلا بعده .

محمد عبد الله عنان

الطبيعة

للفيلسوف والفجنج غيتيه

أيتها الطبيعة ! انك أغلقت علينا وحصنتنا فلا مناص من الحد الذى حددته لنا ، بدون أن تشاورينا وبدون أن تنذرينا ، انك تجذبيننا وراءك حيثما تشائين ، وترتفع معك بعيدا حتى نهبط منهين من على ذراعيك ونسقط بلا طاقة .

انك لتصورين كل يوم صورا جديدة فما هو موجود الآن لم يكن قبل مثله أصلا : وما كان لن يتبدل الى الابد . كل جديد وقديم على الدوام كما يظهر ، ليس شعورك الا فى الاخص ، ومع هذا فليس الاخص شيئا يذكر عندك . انك لتبنين وتخربين على الدوام ، وأبواب معملك مغلقة أمامنا الى الابد .

انك حية بذلك الذى كونته ، ولكن الام نفسها ، أين هى لنعلم ؟ ليس من عجيب مثلك : من التراب البسيط تكونين التباين الاكبر ، بدون كد وتعب انك تحصلين على أسمى الكمال والدقة التامة وان العيب القليل فيك يزيدك رقة دائما . ان لكل مخلوق فيك صفته الذاتية ، ولكل مفهوم فيك — المادة التى فيه ، وفى كل ذلك اتحاد تام للشكل وفى الشكل .

ان فيك حياة ازلية ، ولادة وحركة دائمة ، ومع هذا كله فانك منتصبة بهيئتك على الدوام . ان فيك أدوارا أبدية ، ولا راحة لك . انك لا تعرفين ماثلا ووقوفا ، وامتنك على كل راحة وعدم الحركة . ان مركزك متين فلست تترجرجين ، وان لكل خطواتك قياسا وحدا ولست تهدمين جدرانك الا فى أحيان بعيدة ، وان لك سننا أزلية لا تتبدل

كلنا خاضعون لقوانينك ولو أننا نقاومها ونخدمك ولو أننا نريد معاكستك ، اذ كل ...

لنا قبل أن يأتى . انك لتمهلين تغيرك ، حتى نصرخ لك وأنفسنا زاهقة . وانك لتمرحين جدا ، حتى اننا لسنا نشبع من نعيمك .

لا حديث لك ومع هذا فانك تخلقين قلوبا وألسنة تكون لسانا ومترجما لحركاتك . أما اكليلك فهو الحب . وبقوة الحب فقط يمكن الاقتراب منك . انك لتضعين هوة بين كل الكائنات وترغبين فى بلعها كلها . انك فارزة الفتنة بين الجميع لكى تعودى فتوحديهم وان بعض القطرات من كأس الحب تعديتها مكافأة وفية لأجل كد حياة بأسرها .

انك الكل . انك أنت المكافئة والمعاقبة وانك أنت المرحة والمعذبة . انك قاسية ووديعة ، مغرية بالسحر وكثيرة الاضطراب ضعيفة وقوة تامة لك . انك لكريمة . انى لأمجدك وأثنى عليك بكل أعمالك . ليس من الممكن اخراج تفسير للحياة من فيك وليس من الممكن اخراج أى هبة من يدك ما لم تقدميها راضية . كل فيك ودائما فيك ، لا ماضى لك ولا مستقبل . أما أبديتك فهى الحال . انك متعطرسة لاصلاحنا والافضل عدم الاكتراث لمعارضتك .

انك لسلومة ومع هذا فلست كاملة . وفى الطريق الذى تسيرين فيه الآن يمكنك السير فيه الى الابد .

انك تظهرين لكل واحد بشكل جليل انك مستترة فى آلاف من الاسماء والتعاريف وأنت واحدة للعالم أجمع . انك أتيت بى وسوف تأخذيننى . انى لاثق بك . افعلى بى ما تشائين . أما مخلوقك فلا يعادى صنعتك . ليس لسانى هو المتكلم عنك لا ان كل صحيح وغير صحيح انك أنت التى عبرت عنه . فى الكل خطؤك وفى الكل صوابك .

... من العربية ... توفيق ...

ظواهر جديدة للتطور السياسي

في القرن العشرين

بمناسبة حوادث المانيا الاخيرة

كانت الثورة الفرنسية نقطة التحول النهائية الفاصلة بين عهدين . ونعنى بذلك أن هذه الثورة بعثت الى العالم كله رسالة جديدة ، رسالة لا تزال الى اليوم الجيل الناس جميعا فى حياتهم . وقد قووِمت تلك الثورة بكل ألوان العسف والارهاق ونال أصحابها من الرجعيين بزعامة مترنيخ وزير النمسا وصاحب الكلمة المطلقة فى مؤتمر فينا من الاضطهاد والايذاء الشيء الكثير . ولكن ذلك العسف والظلم وغيرها من ضروب الاتوقراطية فى الحكم لم يثمر شيئا ، فقد رأينا كيف انهارت سياسة مترنيخ الرجعية حجراً وراء حجر ، وكيف اندك النظام الرجعى السياسى فى أوربا مع مابذله عشاق الرجعية والحكم المطلق ، ورأينا أيضا أن مترنيخ لم يقو أن يصد التيار الشديد الذى انتشر من فرنسا إلى نابولى واسبانيا وغيرها ، وأخيراً . . وأخيراً استطاعت ايطاليا أن تكون وحدتها بعد أن كانت اسما جغرافيا لا نصيب لها فى الوحدة فلم تلبث ايطاليا أن صارت دولة قوية مدعمة الاركان بزعامة كافور . ورأينا كذلك بروسيا تتغلب على ماوضعته النمسا فى وجهها من صعوبات فما لبثت أن تزعمت هى الاخرى ألمانيا وصارت المانيا منذ ذلك الحين دولة قوية على الرغم من مجهودات النمسا التى كانت تمثل الرجعية فى أوروبا .

ومن ذلك نستطيع أن نقول إن الظاهرة السياسية التى بدت فى القرن التاسع عشر هى الصراع العنيف بين الاتوقراطية والحرية ، أجل ، لقد كان الصراع عنيفا . فلم يكن من السهل على الحرية فى ذلك الحين أن تتغلب على الانظمة الرجعية لاسباب شتى ، فقد تضامن الملوك والاصراء حيثما حلوا للمحاربة تلك النزعة « الخطرة » التى ورثتها أوربا — بل والعالم — عن الثورة ونابليون . وبقوا طويلا يحاربون ذلك « الطوفان » الذى سرى فى نفوس الجماهير سريان النار فى الهشيم . وقد تمكن رجال الرجعية من القضاء على قوى الثوار فى أحيان ما ولكنهم لم يتمكنوا من اخماد تلك الشعلة ، شعلة الحرية .

وقد بقيت معظم الامم الاوربية تجاهد إبان القرن التاسع عشر لتقرير حقوقها السياسية التى كان الملوك والأمراء يتلاعبون بها ارضاء لشهوات الحكم الرخيصة وابقاء لتلك النظم البالية ، ومعنى هذا أن الجهاد كان منحصرا فى دائرة خاصة ، وهى تحديد حقوق الشعب وإقرارها ، وقد تمكنت تلك الدول بعد فترات كانت الحرب فيها سجالا بينهم وبين الرجعيين . والواقع أن مانالته تلك الامم لم يكن الا حقوقا طبيعية وإن بدت هذه الحاكم المطلق مرآتا وعصيانا .

* * *

وبقيت تلك الظاهرة التى اتسم بها القرن [illegible]

نظام التطور السياسى لم يكن ليحيد عن الثورة الفرنسية وما خلفته من مبادىء وحقوق . ثم رأينا بعد تطوراً آخر فى ذلك النظام وقد بدأ هذا التطور يظهر فى صورة واضحة بعد الثورة الروسية . وقبل أن نتحدث عن المبادىء التى خلفتها تلك الثورة نود أن نلم الماما سريعا بأسبابها :

كانت الروسيا إلى ما قبل الثورة تحكم حكما أوتوقراطيا ليس فيه من مظاهر العدل أو الحق إلا القليل . وهذا القليل كان ينعدم أمام ما كانت تزخر به الادارة من فساد وعبث . وكان الحكم فى أيدى جماعة من الاشراف والقسس والامراء ممن لا يبتغون من وراء الحكم نفع الشعب بل يرغبون فى الحكم لأنه وسيلة لاشباع أطماعهم الكثيرة . وكان الفلاح الروسى يعانى الامرين من ارهاق أصحاب الاموال له . وهكذا كانت الروسيا تعيش بين ضغط رجال الدين من ناحية وبين ارهاق الامراء والاشراف للفلاحين والعمال من ناحية أخرى ، تعيش فى ظلمات القرون الوسطى بعيدة عن النشاط الاوربى ، وعن الحرية التى نالتها معظم دول أوربا . ومع ذلك كله لم يكن العامل أو الفلاح ليستطيع أن يبدى شيئا من الامتعاض لقوة الحكام وبطشهم السريع وخيفة من النفى أو الاتهام بالخروج على مبادىء الدين . هكذا كان الحكم والدين سوط عذاب على الشعب الذى بقى يئن دون أن ينصت لأنينه أو شكاته أحد .

وأخيرا . . . قامت الثورة يعززها أولئك البسطاء الذين طالما مثل بهم رجال الحكم الرجعى قامت ثورة الفلاحين والعمال الذين أرهقوا وعاشوا طويلا وهم يسامون الخسف والبطش ، ولهذا السبب كانت الثورة الروسية عنيفة ، عنيفة فى تطورها وسيرها فقد استولى على الجماهير شيء من الجنون وهم يثأرون على من أذاقوهم العذاب والجور أجيالا . ولهذا السبب أيضا كانت نتائج الثورة البلشفية عنيفة هدامة ففى فترة من الجنون الثورى الذى استولى على الشعب الروسى الذى أحس كأنما استفاق من حلم مروع — أمحى الناس الدين والاشراف والامراء والتقاليد وكل شيء .

فالثورة الروسية خلقت الشيوعية وأبرزتها والشيوعية عكس النظام المطلق الذى كان سائدا فى الروسيا قبل الثورة ، وبقدر ما كان ذلك النظام مقيدا بقدر ما كان عكسه فاسدا أيضا . فنحن نستطيع أن نشبه الروسيا قبل الثورة بذلك الرجل الذى بقى طويلا بسلاسله فلما فك له حتى كاد يموت عطشا ، ثم أذا بذلك الرجل طلق حتى الى عين ماء فيشرع فيها حتى يكظ جوفه الماضى كان يعانى من مضاضة الظمأ والتعطش الى الماء وهل بعد أن شرب من الماء يعانى شدة الامتلاء وهو فى الحالتين يتألم .

ونحن نستطيع أن نعتبر [illegible]

« الشيوعية » لا تلاقى تعضيدا بقدر ما لقيته الثورة الفرنسية . والسبب فى ذلك يرجع أن الشيوعية كما أسلفنا فى الحكم المطلق الذى كان يتمثل فى أبشع صورة فى الروسيا ، وهذا النظام الرجعى لا يكاد يوجد تماما فى العالم ، وعلى ذلك فان تابعه لا يمكن أن يلجأ فى انجلترا مثلا يفضل جمهور العمال النظام الاشتراكى على النظام الشيوعى لأنهم يرون فى الاول كفيلا بتحقيق رغباتهم كلها بينما لا يجدون ذلك فى النظام الاخير إلا القاطنين منهم . ومن هذا نرى أيضا أن النظام الشيوعى لم يحدث التأثير المطلوب .

* * *

وثمة نظام آخر غير الشيوعية يبدو فى القرن العشرين ، وهو كما نرى نظام [illegible] أما هذا النظام فهو الفاشستية فى ايطاليا [illegible]

« الدكتاتورية » وهو صورة للنظام الفردى العادل . وهذا النظام الذى يبدو منذ سنين فى ايطاليا تنحصر مبادئه فى العناية بالمال والروح العسكرى والتنظيم الادارى بزعامة شخص يكتسب حب الشعب مع امتيازه بالصرامة والقوة فى الحكم .

وفى ألمانيا هذه الايام حركة فاشستية يقودها أدولف هتلر الاشتراكى الكبير . والى هذا الرجل تنظم الآن عدة ملايين من الالمان الذين يدينون بمذهب هتلر و [illegible] ويدعو الى ارجاع عظمة المانيا بتعديل معاهدات الصلح وأخصها معاهدة فرساي التى ترى [illegible] الالمان فيها افتئاتا كبيرا على حقوقهم [illegible] وهذا الرجل . . . هتلر . . . أو أدولف [illegible] كما يدعوه [illegible] والذى يشبه فى خططه وحركاته موسولينى ، الذى [illegible]

عن الصور المتحركة

توطيد السينما في انجلترا

بمقاطعة الاشرطة الاجنبية

كان اهتمام انجلترا بالسينما معدوما قبيل سنوات أو لم تبدأ فعليا بتقدير هذه الصناعة إلا منذ عهد قريب أى بعد أن شهد العالم كله مقدار ما وصلت اليه أمريكا بفضل هذه الصناعة الهامة .

فمنذ ذلك الوقت ، بدأ الانجليز يصنعون الاشرطة السينمية ، ولكنهم إبانهم كانت كغيرها من الامم المبتدئة فى هذه الصناعة ينقصها كثير من المعلومات الفنية والادوات اللازمة .

ومع أن الاشرطة الاولى كانت ضعيفة كما كان منتظرا ، فان الصحف الانجليزية ، قامت تعضد هذه الصناعة الجديدة ، وتسدى النصائح الى المهتمين بها كيف ينجحون فى هذا الفن ، ولقد أحسن الطرفان ، فقد تقبل رجال السينما فى انجلترا نصائح رجال الصحافة ، وعملوا بها ، وكانت النتيجة ان خطت السينما فى انجلترا خطوات واسعة نحو الكمال بعد أن كانت تسير سيراً بطيئا لا يفيء بأى نجاح .

وأخيرا أصبح لانجلترا أشرطة محلية يفاخر بها الانجليز رغم انها أضعف بلا شك من الافلام الامريكية أو الالمانية مثلا .

لكن نفسية الشعب هى نفسية كل شعب فى كل أمة ، فهو يريد أن يستمتع بمشاهدة الأحسن ولا يريد أن يشهد التجارب الاولى بما فيها من أخطاء أو أغلاط .

وعلى هذا لم تلق الاشرطة الانجليزية نجاحا بين الشعب الانجليزى نفسه .

غير أن الحكومة لها ارادة ، وارادتها هذه هى أن تقيم صناعة السينما فى بلادها ، بأى وسيلة ، وبأى ثمن . ولكن هل تدرى مافعلت حكومة الانجليز لتوطد هذه الصناعة فى بلادها رغم بساطة وضعف أشرطتها ؟

لقد حتمت على دور السينما أن تعرض عددا معينا من الاشرطة الانجليزية بجانب الاشرطة الاجنبية ، ومعظمها من أمريكا .

وهكذا وجدت الاشرطة المحلية فى انجلترا سوقا افتتحته لها الحكومة ، فكان من وراء هذا مكاسب شجعت القائمين بالسينما فى تلك البلاد على الاستمرار فى عملهم استمراراً يكفل التحسن والنجاح للفيلم الانجليزى .

ولم تقف جهود الحكومة عند هذا الحد فانها صرحت للشركات السينمية الانجليزية بالالتجاء اليها عندما تجد أية صعوبة فى عملها ، ووعدت بتقديم المساعدة والتسهيلات اللازمة لها لتعاونها على النجاح فى سبيلها . وفعلا قدمت لها قصر بكنجهام ، القصر الملكى لصور فيه احدى الشركات مناظر رواية من الروايات ، وغير هذا كثير .

الا أن الحركة الاخيرة التى لجأت اليها الحكومة الانجليزية فى توطيد السينما الحالية فى بلادها ، هى حركة مقاطعة الاشرطة الاجنبية بطريقة غير مباشرة ، أعنى أنها أوحت الى رقيب السينما فى انجلترا أن يعترض على الاشرطة الاجنبية الكبيرة وأن يقرر عدم صلاحيتها لان تعرض على الشعب الانجليزى .

ولعمرى ان ضربة تقع على الاشرطة الاجنبية الكبيرة ، لا الاشرطة العادية ، من الرقيب الانجليزى لكافية بأن تعطى أسواقا كبيرة من الاشرطة الاجنبية الأخرى مهما بلغت من الحسن والدقة والاتقان .

ولقد حرم الرقيب الانجليزى فى العام الماضى عرض رواية « الكون » التى أخرجتها ألمانيا ، وعزا أسباب رفض الشريط أن بمناظر تخالف الدين . ولم يكن ذلك الشريط الا قصة تاريخية عن تطور حياة الانسان من عيشة الكهف الى الحياة الراقية ، تلك القصة التى يفخر الانجليز أنفسهم بأن داروين كان أول من أشاعها وكتب عنها .

وفى هذا العام وجه الرقيب الانجليزى ضربة الى أمريكا ، فصادها فى أكبر شريط

« البقية على صفحة ٢٧ »

فلسفة الجمال

فى علم ما وراء الطبيعة

— ٢ —

بوذا والروح — لماذا آمن « زرادشت » بآله للخير وآله للشر — زرادشت والجمال فى ما وراء الطبيعة

وهكذا أملى بوذا على العالم جبروته فى ارادته التى لم تعرف الكلال معنى ، وترك للاجيال من بعده ، مثالا خالدا فى قوة العزيمة وصلابة المبدأ والمثابرة على البحث وحب الاستطلاع عما وراء المادة واستقراء ما فى هذا العالم من قوى واسرار . .

وكأن اليأس العظيم الذى استولى على بوذا وهو مازال فى عنفوان حياته والقنوط الفجائى الذى استحوذ عليه وصدمه لاول مرة صدمته الكبرى ، فأنكر الخير فيها ، تلك الصدمة التى ثلمت جذور عقيدته من نفسه ، وبدلت ايمانه كفراً ، وخيره شراً ، قد تركا فيه أثرها راسخا فراح يبحث فى الطبيعة وفى نفسه تنتابه الشكوك من خيرها ، وكلما رجع الى نفسه يحدثها شيئا منها ، زاد اعتقاداً بشرها وآلامها ، وهكذا كلما ازداد فيها بحثا ازداد علما واستخطاطا ومقتا للحياة . إن بوذا لم يجد فى الطبيعة قلبا نابضا بالخير أو قوة حساسة تدبر أمرها بحكمة وسداد ، وكأنها ولقد اقفرت ساحاتها نخلت من أى أثر لهما كصحراء ممتدة الاطراف ، لا يجد الظمآن فى أرجائها ماء ، يطفئ حرقته ويبل غلته .

وكان حتما أن يصل (بوذا) الى نكران الروح بعد ان لم ير فى الطبيعة مايوحى له اليها ، فلما أنكر الروح أنكر الآله .

وليس بامكان الباحث الوصول الى معرفة الآله ، إذا لم يكن قد عرف نفسه وروحه أولا وعرف الطبيعة من قبل معرفته لنفسه . . ان معرفة الطبيعة جسر موصل الى معرفة النفس والروح ، ومعرفة النفس سر معرفة الاله وهذا مصداق قوله عليه السلام « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ومصداق تلك الكلمة العالية التى جعلها سقراط اساس مذهبه الروحى فى ما بعد الطبيعة الا وهى قوله « اعرف نفسك »

والجمال فى هذه المراتب الثلاث يبدو فى مرتبته الأدنى وهو الطبيعة ، فيلابس ماقيها من الكائنات الحية على اختلاف أنواعها ، فيظهر فى كل صنف من أصناف الحيوان بمظهر خاص يلائم درجته فى الحيوانية ، وتظل تتفاوت درجة تفاوت تلك الكائنات فى الحياة ، باختلاف مظاهرها وقواها ، من حيوان أولى [illegible] الى الخلف من الاسفل من دركات الحياة الى أرقى الحيوانات وأسماها فى الدرجة والمرتبة فالجمال موزع عليها ، ولكل منها حد محدود يتناسب مع حالته ، ومستوى حياته الانتقال من كائن الى كائن ، حتى يصل الى المثل الاعلى للحيوانية فى الطبيعة ألا وهو الانسان ، وفيه يتجلى بأظهر آثاره ، وأبرز خصائصه .

ولما كان هذا الجرم الانسانى الحقير مؤلفا [illegible] من عنصرين أحدهما [illegible] [illegible]

فيه على قسمين مادى ، ومعنوى ، فاذا تغلبت فى الانسان حياته الناسوتية على حياته الروحية ، كان انسانا ماديا يعيش فى ظل شهواته ، يقضى أيام حياته أسيراً لبهيميته ، ولا يفقه من الحقيقة شيئا . . واذا تغلبت روحانيته على ناسوتيته ، كان انسانا أعلى بصفاء نفسه ، وسمو روحه ، ورفعة مداركه ، فيظهر الجمال فيه بمظهره الكامل ويسمو بالانسان مترفعا عن الماديات فتخلص نفسه من شوائب النقص شيئا فشيئا . .

وقام من بعد (بوذا) (زرادشت) فى فارس يحاول قراءة ما فى سفر الطبيعة من رموز مغلقة ، وحل مافيه من اشارات مبهمة ، ولكن أنى له ذلك اذا لم تكن قد تجردت شخصيته من المؤثرات الادبية التى تحيط به ، فلما أتى الباب موصداً دونه ، مالم يجرد شخصيته ، اطلق عقله من عقال دينه القديم ، وحرر نفسه من سيطرة الاساطير وربقة التقاليد والعادات ، فكفر بماضيه ، وجحد حاضره الذى هو فيه ، ورجع الى نفسه يحدثها عما سيكون له من شأن فى مستقبله واقتفى أثر بوذا فى الرجوع الى الطبيعة فرجع اليها ، وفى يده سراج ضئيل النور ، يحاول أن يكشف بوميضه الضعيف عن كل شيء . . ولكن ليل الطبيعة حالك السواد ، وسماء الطبيعة ملبدة بالغيوم القاتمة وطريقها كثيرة العقبات ، وهى مضلة للسالكين .

إلا أن زرادشت ابح من ثباته العجيب ، ويقينه الراسخ العتيد ، بارقة أمل علل نفسه فيها بالنجاح ، فسار وكله عقل يفكر ، ونفس مطمئنة كأنما تتلقى الهاما ، أو تتلقف وحيا يتنزل عليها من سماء الطبيعة تنزيلا . . . وبعد أن فرغ من بحوثه فى الطبيعة ودرسه المتواصل لها ، أعلن للناس ما وصل اليه ، فكان ان وافق بوذا فى شيء وخالفه فى شيء . . قال ان الطبيعة ليست خيراً فقط وليست شراً فقط ، وانما جمعت بين الاثنين ، وهى ليست جمالا فحسب ، ولا قبحا فحسب ، وانما هى جمال وقبح فى آن واحد ، ومعنى ذلك أنها تحوى الخير والشر والجمال والقبح .

وبعد أن أنهى درسه فى الطبيعة ، شرع فى الانتقال منها الى ما وراءها متخذا ما توصل اليه فى الاولى أساسا يبنى عليه بحثه الجديد فى الثانية ، فحقق له ظن ان ما فى ما وراء الطبيعة غير مقصور على الخير والجمال ، ولا على الشر والقبح ، وانما جمع بين الطريقين ، طريقة بوذا القائمة على أساس فكرة الشر فى العالم ، وطريقة الخير فيه ، فوصل الى أن للعالم آلهين أحدهما للخير ، والثانى للشر ، الاول للنور والآخر للظلمة ، للجمال والقبح هذان الالهان هما (يزدان) و (اهرمان) .

انتهى من هذا أن نتيجة بحثه فى ما وراء الطبيعة قد جاءت وفق ما وصل اليه فى الطبيعة ذاتها من حيث اشتمالها على الخير والشر والجمال [illegible] [illegible]

ناوءة بالشر فكان عدلا أن يصل الى فكرة الخير ، فأنكر الآله لان الاله مصدر للخير . ولما كان الخير معدوما كان الاله غير موجود ايضا

اذا عرف زرادشت الجمال فى الطبيعة — وماذلك على الكثيرين بعسير — ولكنه لم يتوصل الى معرفة كل معانى الجمال فى ماوراءها ، وكأنه نظر الى الروح فى الانسان من وجهتين احداهما من وجهة اتصالها بالعالم المادى فرأى الخير فيها وآمن باله للخير ، كما آمن بجمال تلك الروح ، والثانية من حيث اتصالها بجسم الانسان بما فيه من قوة بهيمية تنزل به الى درك الحيوانات فرأى الشر وآمن باله له وأنكر الجمال . .

والحقيقة ان زرادشت لم يكن ليؤمن باله للشر لانه يجب على الانسان طاعته والخضوع له وانما رأى فيه قوة يفيض الشر منها على العالم ذلك الشر الذى يقضى الواجب الدينى على كل فرد أن يقاومه بكل ما أوتى من حول ، ويقاومه بمنع الخير ونشره بين الناس ، واصلاح الفاسد ، واجتناب ضرره . . وليست هذه المقاومة فى الحقيقة الا مقاومة اله الشر نفسه ، والسعى فى تقليص ظله على الكائنات ، وانتقاص سيطرته وسلطانه . . وكلما تقلص ظل اله الشر على العالم بانتشار الخير وقلة الفساد والضرر ، وبالوقاية من الآفات الطبيعية والاجتماعية كان فى ذلك قوة وعز لاله الخير وسعة له فى الحكم والنفوذ . وهكذا كان من واجب كل فرد دينيا محاربة اله الشر ومناصرة اله الخير حتى يعم خيره الناس جميعا . .

وكل ما يتأتى منه ضرر فهو شر فى نظر زرادشت ، فالجوع والعطش والفقر والمرض والظلام والظلم والجدب والعقم وغيرها كلها شر يجب على الانسان مكافحته دائما واجبه الدينى ، فالصحارى المقفرة والارض الخالية من النبات هى مأوى الشياطين والمردة واتباع اله الشر (اهرمان) فلاجل تطهير الارض من الشر وازالة نفوذ إلهه منها يجب ازدراؤها وزرعها ، وان أكبر عمل يغيظ الانسان به اله الشر هو ازالة نفوذه وطرد أتباعه من اى أرض بسقيها وزرعها . فتكون أرضا زراعية تدر الخير والبركة عليه . . ويظهر أن طبيعة البلاد التى عاش فيها زرادشت هى التى أملت عليه عقيدته التى جاء الناس بها ، فأحدثت فيه أثرها البين ، فطبيعة بلاد فارس — كما نعلم — جمعت بين الخصب والجدب ، والسهول والجبال والبوادى والغابات ، وبين صفاء السماء وتلبدها بالغيوم ، فبينما ترى الطبيعة باسمة ، والسماء صافية الاديم ، والشمس ترسل أشعتها على الرياض الناضرة ، فتكسوها رواء وبهجة ، والازاهير متفتحة الأكمام ، والجداول والينابيع كالسيل بين الجنات بخريرها المتدفق ، اذا بك ترى السماء بعد قليل قد طلتها السحب السوداء فحجبت عين الشمس ، وأظلم وجه الطبيعة ، فلا تعود تسمع غير هزيم الرعد وزئير العاصفة ، وأزيز الرياح وتلاطمها ، ولا ترى الا وميض برق خاطف ، وغبارا ملأ الفضاء بعدما حملته الريح من فوق الارض ، وتلك الجبال الاخيرة بالاشجار والازهار [illegible] وخضرتها [illegible]

قد ل الطبيعة فى ناحية من بلاد فارس ، تراها قد عبست فاكفهر وجه الحياة فى الناحية الاخرى منها ، وهكذا .

ان هذه الظواهر الطبيعية المتضادة التى شاهدها زرادشت فى بلاده ، قد أوجدت فى نفسه شعوراً بان هنالك قوتين عظيمتين تسيطران على هذا الكون ، وهما أبدا فى تنازع مستمر لا يعرف منتهاه ، احداهما تفيض بالنعم والخيرات دأبها نشر لواء السلام على العباد . والاخرى تفيض بالشر ، ولا هم لها الا معاكسة الاولى ، وابتلاء البشر بكل شر وعاهة وأذى . .

علمنا من كل ما مضى أن بوذا لم يصل الى معرفة الاله لانه أنكر الخير ، وأقر زرادشت بالخير والشر فتوصل الى وجود إلهين اثنين ، وجاءت الاديان السماوية قائمة على الطريقة المثلى فى ما وراء الطبيعة فقالت بالخير فقط وان الشر من عمل الانسان ، فاستدعى الاعتقاد بالخير لوحده الاعتقاد باله واحد . .

كمال ابراهيم الادهمى

بحث في التربية والتعليم

أوقات التدريس

للاستاذ أحمد سامح الخالدي مدير الكلية العربية بالقدس

الغرائز وعلاقتها بأساليب التدريس

ليس بحث الغرائز من متناول أساليب التدريس بل هو من أبحاث علم النفس، فعلى القارئ أن يرجع الى ذلك العلم ليتوسع فيه ما شاء. أما وقد عرفنا الغرض من التعليم، يجب أن نتساءل ما هي المواد التي نعالجها في التدريس؟ وما هي طبيعة الطفل الأصلية؟ لأن هذا الأساس هو الذي يبدأ المعلم عمله به، ولا يستطيع مهما بلغ من العلم أن يتجاوز حدود ما ورثه الطفل.

هذه الطبيعة الأصلية هي نظام الطفل العصبي، فالطفل لا يرث أفكاراً أو انفعالات أو عادات وما أشبه، وإنما يرث نظاماً عصبياً ينشأ منه الذكاء الطبيعي والعواطف على اختلافها. ونحن كأناس نشترك في التخيل وقوة الحكم والتفكير والحركة والمهارة، ونتميز بهذه الخواص من نوع النظام العصبي الذي نرثه. فنحن أفراد من حيث إننا أفراد، وما يميزنا عن غيرنا يتوقف في الأكثر على ميراثنا العائلي، وبعض الأعمال كرقتنا في الناس ودقتنا في ادراك جزئيات الأمور، ترتكز على ميراثنا الجنسي «أي ذكوراً كنا أم اناثاً».

ويقسم الأعمال سواء أكانت شعبية أم عائلية أم جنسية تورث من الأب الى الابن كنظام عصبي مرن. فالميراث العصبي، وهو رأسمال جميع الأطفال الأصحاء، يشتمل على الأعمال المنعكسة، والأعمال الفيزيولوجية، والأعمال البادهية، والغرائز، والقابليات الخ.

وهذه جميعها تتوقف على علاقات وارتباطات خاصة في المجموع العصبي. ومعنى هذا أن الطفل في بداية عمره يكون عاطلاً ويكون مجرداً آلياً مسيراً بفعل هذه الميول الموروثة، وان هذه الميول تتهذب وتتعدل بالاختبار والتعلم فيمكن حينئذ اعتبار الطفل مسئولاً عن سلوكه إذ يصبح شاعراً بما يقوم به من الأعمال التي سبق أن كان يقوم بها ميكانيكياً بدون تفكير.

ولا تقتصر هذه الارتباطات بين المجموع العصبي والعضلات على الأعمال المتحركة في الجسد، بل هنالك ارتباطات فكرية وعاطفية أيضاً كالذكر والتخيل وفهم العلاقات، والتفكير عن طريق الكلام أو التعميم في التفكير، وهكذا. وقليل من الغرائز يكون فعالاً عند الولادة، بل أكثرها ينمو فيما بعد، فقد تتبين في الطفل بعض الحركات التي نرجعها الى غريزة تناول الطعام، وأخرى مثل الصياح عند عدم الراحة. وقلما تتبين غيرها. ويتأخر ظهور هذه الغرائز، ويتوقف ذلك على نمو النظام العصبي الذي لا يتم حتى يتم الارتباط فيما بين أعضاء الحس والحركة عن طريق المراكز العصبية.

وقد تتبين بعض هذه الارتباطات موروثة في الشهر الرابع، كرفع الرأس، أما المشي والكلام ففي الشهر الثاني عشر. ولما كانت هذه الميول أشد تعقداً أو اشتمالاً على عوامل فكرية ازداد عدم التحقق من زمن ظهورها [illegible]

ويقال ان الخوف أشد ما يكون عليه الطفل في سنه الثالثة أو الرابعة، والتقليد الغريزي أشد ما يكون في القسم الأخير من السنة الأولى، وغريزة التعلم أكثر ما تكون قبل سن البلوغ، والرغبة في المخاطرة في أوائل البلوغ، وحب الغير (الغيرية) تظهر بعد السنة العاشرة، والغريزة الجنسية بعد السنة الثانية عشرة وهكذا، ثم ان الطفل من السنة الرابعة الى السادسة أكثر ما يتأثر عن طريق حسه، ومن السابعة الى التاسعة عن طريق الحركة، وبعدها الى الثانية عشرة تظهر فيه قوى الانطباع، ويصبح في سن البلوغ على التفكير منطقياً، وفي سن الرجولة يصبح رجلاً جدياً مستعداً لتحمل المسئولية ومشاق الحياة.

ومع أن كثيراً من العلماء يقولون بأن هنالك شيئاً من الصحة في أن بعض هذه الميول تكون على أشدها في بعض أدوار حياة الطفل أكثر من أدوار أخرى، إلا أننا في الحقيقة لا نعرف زمن ظهورها بالضبط. أما عدم معرفتنا ذلك فيرجع الى أن هذه الميول الموروثة يتم نموها بالتدريج لا فجأة، ولا نعرف مدة مكوثها، ولا ننسى أن للبيئة أثرها العظيم في اثارة هذه الميول أو قمعها وإيقاف نموها.

وأهم صفة لهذه الميول هو قابليتها للتكيف، ولا يصح تركها بدون تهذيب أو تعديل فان مطالب البيئة المتمدنة تستدعي تهذيبها وتعديلها لتناسب أغراضنا في الحياة. خذ محبة الام مثلاً فنحن نعرف أن جميع النساء تظهر فيهن منذ زمن طفولتهن حتى مماتهن رغبة في الأطفال الصغار وانهماكاً في حركاتهم وصراخهم، ويحركهن ما يظهر الطفل من علامات الألم والحزن الخ. على أن الام يجب أن تعتاد أن لا تسرع الى طفلها كلما صرخ، وأن تعود قلبها القسوة أحياناً، بل أن تسمح له بأن يؤذي نفسه أيضاً.

وليس من بحثنا الآن أن نبين طرق تثبيت هذه الميول وتقويتها، فذلك من اختصاص بحث العادات وكيفية تأليفها، فليرجع اليه في كتب علم النفس. ونكتفي هنا بالتلميح الى الطرق التي تستعمل اذا كان التعديل من نوع المنع لهذه الميول وايقافها، وهذه ثلاث: القصاص، والاهمال أو عدم الاستعمال، والاستبدال. ومثال ذلك طفل يظهر خوفاً من الظلمة، ففي الطريقة الأولى يجازى الطفل كلما ظهر خوفه، وفي الطريقة الثانية يمنع من دخول الغرف المظلمة ويترك النور مضاءً في غرفته، وتظل تعمل ذلك الى أن يتلاشى الخوف من الظلمة. وفي الطريقة الثالثة تستبدل عاطفة الخوف بعاطفة السرور والتلذذ بأن يجعل نوم الطفل ودخوله الى غرفته مرتبطين بقصة أو لعبة، أو توقظ فيه اثارة عاطفة الشجاعة بأن يجعله يوهم نفسه أنه جندي شجاع لا يخاف من الظلام.

والطريقة الأولى هي أضعفها وأكثرها شيوعاً عند الآباء والمعلمين. فهذه [illegible]

[illegible] الألم يؤول الى إضعاف العلاقات التي يرتبط بها. على أن هذا الاسلوب ضعيف لأن الألم ليس عاملاً قوياً يستطيع أن يقطع الارتباطات الأصلية، ولا نعلم مقدار ما نحتاج إليه منه لكي نقضي على العلاقات حتى الضعيفة منها، ثم ان نتائج هذا الاسلوب سلبية، إذ نقطع علاقة ما دون أن نوجد غيرها مكانها.

أما الاسلوب المسمى الثاني فأساسه أن عدم استعمال العلاقات في النظام العصبي يؤول الى الضمور والشلل، وهذه طريقة قد تظن مفيدة لأنها لا تثير مقاومة أو سخطاً. أما ضعفها فناشئ عن جهلنا وقت ظهور هذه الغرائز أو مدة مكوثها، ولهذا لا نعرف متى تنعدم الحالة عن الطفل ولا مدة المنع لكي تضمحل تلك العلاقات. وهذا الاسلوب سلبي وتتجه شكوك فيه.

أما أسلوب الاستبدال فيتوقف عمله على وجود ميول معاكسة في الطفل متفاوتة لدرجات من نوع الميل الذي نسعى لاستبداله. ومن أجل هذا قد تستبدل حالة بأخرى غير مناسبة أو ميل أدنى بميل أعلى. وهذه الطريقة صعبة لأنك يجب أن تقف على ميول الطفل الأصلية وأن تعرف قابليات ذلك الطفل وتدرس نموه، وهي تحتاج الى وقت أكثر وجهد أعظم. على أنها أفضل الطرق الثلاث لأن نتائجها أكيدة، وهي أكثر اقتصاداً إذ أنك تستفيد من القوى الطبيعية، فهي طريقة ايجابية تربوية، إذ أن من أهم مسائل الحياة أن تستبدل الضار بالنافع والقبيح بالمليح، وهذه هي نتيجة طريقة الاستبدال. وللطرق الثلاث مكانها في التربية في وقت من الأوقات، ولكن اذا استطعت أن تستعمل طريقة الاستبدال في جميع الأوقات فذلك خير وأنفع. واذا أدرك المعلم تنوع القوى والمقدرة في الأطفال الناتج عن الوراثة وأضاف الى ذلك تنوع الاختبار قبل دخول الطفل المدرسة، عرف ضرورة معالجة كل طالب بمفرده. فقد تقوى في طالب روح المنافسة وقد تقل في آخر هذا الميل، وقد تشجع البعض على القتال والضرب لتنشئ فيهم الشجاعة في حين تثبط هذه الروح في الآخرين الذين يقاتلون بلا سبب. فعليك أن تدرك وأنت تعالج الأطفال أو الشبان أن نتائج تربيتهم الماضية يمكن محوها، وسواء أنجحت في إحداث التغيير أم لم تنجح فلا مراء في أن هذه الميول قابلة للتكيف وهي مرنة قابلة للتعلم سهلة القيادة.

غريزة اللعب وقيمتها في التربية

ان فعالية الانسان يمكن قسمها الى ثلاثة أنواع: اللعب، والعمل المفيد، والعمل الواجب المتعب. وليس من السهل وضع حدود لهذه الأقسام الثلاثة فانها تتداخل بعضها ببعض والحدود بينها غامضة غير محدودة. ومع هذا فاللعب غير العمل، والعمل المفيد غير العمل المتعب.

ان اللعب أساس في تكوين الطفل، وليس هنالك ما يعرف بغريزة اللعب كما نعرفه من معنى الاصطلاح مثلما نقول غريزة الصيد أو غريزة القتال، وهي أقرب أن تكون مثالاً خاصاً بجميع الغرائز والميول، لا غريزة محدودة [illegible]

عن خصائص الطبيعة الأصلية العامة، وهي واسعة النطاق ممتدة تولد ارجاعاً تختلف في الأفراد والحالات. فاللعب يصح أن يقال عنه بأنه مظهر من مظاهر الغرائز والميول التي ترى في أوقات مختلفة وليس لها فائدة معجلة، ولو كانت هذه المظاهر مفيدة لأصبحت عملاً نافعاً لا لعباً، وكثير من الأعمال التي نعتبرها لعباً ولا فائدة معجلة فيها هي كذلك بناء على حالات الحياة المدنية. ولو شاهدنا أطفالاً قبل خمسة وعشرين القسمة يفحصون الأشياء الصغيرة لقلنا لابد أن يكون من وراء هذا الفحص نفع لهم، أما اليوم فان مثل هذا العمل نعتبره لعباً.

ولا ريب أن الميل الذي نشاهده في الأطفال لمتابعة الأشياء الصغيرة من حشرة أو غيرها تتحرك، والهرب من شيء كبير يقرب منهم، وجمع الأشياء وخزنها، جميع هذه تكون لها فائدة مهمة في الحالات الاجتماعية الأولى؛ ولكن مثل هذه الميول نعتبرها لعباً في الطفل المتمدن. وقد تصبح الميول لعبية لا فائدة منها بناء على تعدد حالة البيئة، والنظام العصبي، إذ يندر أن تجد حالة من الحالات تثير ذات الرجع، والرجع لا يكون دائماً متشابهاً. وبهذا التداخل في الارجاع الناتج من تضارب العوامل في حالة من الأحوال هو الذي يصبغ العمل بصبغة اللعب. ومثال ذلك اذا وجد ولد عمره تسع سنوات في حرش بمفرده وقرب منه شخص يقوم بحركات واشارات ويصرخ أصواتاً مزعجة، فقد يثير في الطفل حينئذ رجع القتال ولا يسمى رجعه لعباً لأن ما قام به، انما قام به بقصد المحافظة على نفسه. أما لو كان ذلك الولد في شبانه وبين رفاقه وقرب منه ذلك الشخص فقد يلتحم بينهما عراك، ولكننا نعتبر هذا العراك من نوع اللعب. أما الفرق بين الحالتين فكائن في عوامل البيئة فيهما، منها وجود أو فقدان الرفاق، وكون البيئة مألوفة أو غريبة. ففي الحالة الأولى كان في الحرش وحده، وفي الحالة الثانية كان في شبانه وبين رفاقه الخ.

وللعب نظريات كثيرة منها نظرية (شلر، سبنسر) وهي أن اللعب يمثل فيضان القوى الزائدة في الطفل، ونظرية (جروس) وهي أن اللعب انما هو استعداد للحياة، ونظرية (ستانلي هول) المعروفة بنظرية الرجعة أي أن الطفل يمثل في لعبه ما مر على الانسان من الأدوار في نشوئه، ونظرية (ابلتون) الذي حلل اللعب على أساس بيولوجي. وليس هنا مكان التوسع في هذه النظريات، وانما نشير الى أن في كل منها بعض الصحة، الا أن النظرية الأخيرة أصحهن جميعاً. وأكثر النظريات هذه تقبل لأنها لا تعتبر ما يأتي:

أولاً — ان أصول اللعب والعمل هي واحدة في الطبيعة الأصلية في البشر.

ثانياً — ان الطبيعة الأصلية تؤهل الفرد لحياة الانسان الأول لا للحياة المتمدنة.

ثالثاً — لمقصد الحالة التي تحيط بالفرد، واختلاف الارجاع باختلاف العوامل في الحالة واختلاف الفرد كما في [illegible]

رسالة سوريا

لمراسل السياسة الاسبوعية الخاص

دمشق في ١٤ أكتوبر سنة ١٩٣٠

كانت الضجة التي أثيرت حول زيارات رئيس الجمهورية اللبنانية ومسيو تيترو وكيل المندوب السامي الفرنسوي وما أشيع عن عملية الاستخراج التي يراد بها اختبار مدى استعداد اللبنانيين لعقد معاهدة فرنسوية لبنانية تحل محل الانتداب.

ولقد أدى بحث الصحف لشائعة المعاهدة وكتابتها المقالات حول هذا الموضوع، وانصراف الافكار الى مقايسة المعاهدة بالانتداب، أدى هذا الى أن الرأي يكاد يستقر عند أفضلية بقاء الانتداب، لا لأن الانتداب محبوب ومرغوب فيه، بل لأنه في كل أحواله أفضل من المعاهدة التي ستملى املاء على الشعب اللبناني، ولأن عقد هذه المعاهدة ينقل المسألة من طورها الدولي الذي لها الآن الى شكل يصبح فيه لبنان الضعيف في كل مرافق الحياة أمام فرنسا القوية مهما كان أمرها.

ولم تذهل الصحف ولم يذهب عن الرأي العام الأسباب التي تحمل فرنسا على فكرة المعاهدة، وإرادتها اللبنانيين والسوريين على عقدها. ففرنسا الآن في موقف دقيق من الوجهة الدولية، وهي بحاجة قصوى الى انهاء مشاكلها المعلقة، وانه لشاق جداً على فرنسا أن تظل المسألة السورية معلقة هذا التعليق الذي قد يؤدي اذا دخلت فرنسا في حرب أو اذا كانت في أوربا موقفاً مقلقاً الى حالة تستدعي التوسل بالجيش للحيلولة دونها.

لذلك يذهب اللبنانيون والسوريون الى الافادة من هذا الموقف القلق، والخروج من هذه المحاولة بما يفيد البلاد من وجهة تقرير سيادتها الوطنية، وتحديد تدخل الفرنسويين في الادارة والسياسة أيضاً، وأن يقفوا في هذه العملية التي تريد بها فرنسا انهاء مشاكلها في سوريا ولبنان موقفاً يساعد وطنهم على تحقيق أمانيه القومية، وأن يكونوا في المفاوضات التي تدور في موقف أقوى من الأول، وتناسب الحق من المضار لاعطائه على أي شكل كان.

يذهب الرأي العام هذا المذهب، ويرى هذا الرأي، فيما يريد الفرنسويون من حمل البلادين — سوريا ولبنان — على عقد معاهدة معها، وهذا ما تقرؤه واضحاً في الصحف على اختلاف نزعاتها وميولها، وهذا ما تلمسه في آراء مفكري البلادين.

الا اذا كان في حاجة الى تحديد علاقتهما بفرنسا، وأن تحدد [illegible] التدخل الفرنسوي في شؤونهما، واذا كان الانتداب يساعد بغموضه على هذا التدخل فقد تكون المعاهدة أصدق الشر والنكاية بالبلاد من الانتداب، الذي هو حالة مؤقتة، والذي يوجد له مرجع للشكوى منه في جمعية الأمم ولجنة الانتدابات بالذات.

وظهر أيضاً أن السوريين واللبنانيين لا يعتبرون هذه الحرية رخيصة، وان [illegible]

المعاهدة المسيرل عما يمكن أن تحوي من مشار وقيود، فضلاً عن تجريدها البلادين من حق الشكوى الى جمعية الأمم وهي لها قوة أية قوة.

ويفهم السوريون واللبنانيون أن فرنسا في ارادتها عقد المعاهدة انما ترمي الى التخفيف من نفقاتها في هذه البلاد، والاستعاضة عن تخصيص القوى العسكرية بمراكز طيران تحفظ لها السيطرة والنفوذ، وتحميل البلاد أقصى ما تستطيع من عبء المحافظة على سلامة حدودها وأمنها الداخلي، وأنها تحاول تحقيق ذلك عن طريق المعاهدة فضلاً عما تحتمه من قيود وشروط قد ترزح تحتها البلاد طويلاً.

يفهم هذا السوريون واللبنانيون، ولذلك سيحاولون أن لا يمدوا أعناقهم لهذا الطوق الحديدي راضين، وأن لا يقبلوا بأن على ظلم الارادات بصدده.

وسنرى ما سيكون.

الاحرار الدستوريون في سوريا

وقع قرار حزب الاحرار الدستوريين في صدد التعديلات الدستورية التي أذاعتها حكومة صدقي باشا، وقعاً جميلاً في سائر الأوساط والأندية الوطنية، وحقق الرجاء الذي كانت تعقده هذه الأوساط على وطنية الاحرار الدستوريين وحرصهم على الدستور وهو مصدر سلطة الأمة وحامي سيادتها الوطنية أن تعبث به أيدي التعديل والتشويه.

وراحت الألسنة تفيض ثناء وشكراً على هذا العمل الذي دل دلالة قاطعة على أن الاحرار الدستوريين أحرياء بهذا اللقب الذي اتخذوه لأنفسهم ولحزبهم شعاراً.

وسوريا التي ترقب الحركة الوطنية في مصر بكثير من العناية والاهتمام والتي يهمها أن تتمتع مصر بأقصى أمانيها القومية والوطنية، لما يفيد ذلك أقطار الشرق من فائدة وخير، ترجو لو أن زعماء مصر يعيشون في هذه الأزمة العصيبة متكاتفين متساندين، فالأمر الآن في مصر انما يتناول سلطة الأمة وسيادتها، ومن أحرى بوطنييها وزعمائها المخلصين أن يكونوا هذه القدوة الصالحة في التضامن الوطني الذي يحقق آمال مصر في الاحتفاظ بدستورها رمز سلطانها القومي.

أقول ذلك تصويراً للشعور السائد في الرأي العام السوري الذي بدأ يتطلع الى أنباء اتفاق الحزبين الكبيرين في مصر وتضافرهما على الدفاع عن الدستور.

تجارة البرتقال

أذاع القرار الذي اتخذته الحكومة المصرية ونصه:

يقبل دخول البرتقال الفلسطيني بشرط أن يكون من محصولات فلسطين الحقيقية في شهري تشرين الأول والثاني لاستهلاكه في ذلك القطر (مصر) أو لشحنه الى الخارج من بورسعيد أو من أي مرفأ مصري آخر وعلى ذات التعريفة الجمركية السابقة. اه

أثار هذا القرار أصحاب تجارة البرتقال في طرابلس الشام، أضف الى هذا قراراً آخر اتخذته الحكومة التركية برفع الرسوم الجمركية على البرتقال السوري، وتألف وفد كبير من هؤلاء التجار راجع مسيو روكاو مدير الشؤون الاقتصادية في المفوضية العليا يسأله أن يهتم بهذا الأمر الخطير، وماذا عملت السلطة لرفع هذا الحيف الخانق عن تجارة هذا الصنف الذي يشكل مورداً عظيماً في البلاد.

فأجاب مسيو روكاو بأن تركيا تصر على رفع التعريفة الجمركية على البرتقال السوري الذي يرد الى بلادها لحماية البرتقال الذي تنتجه بساتينها وأراضيها، وأجاب أيضاً في صدد المفاوضات التي كانت دائرة مع روسيا لادخال البرتقال السوري الى بلادها ان هذه المفاوضات فشلت تماماً.

وقد أسف التجار أن يكون اهتمام السلطة الفرنسية في هذه الأمور الحيوية اهتماماً عادياً لا يعدو المخابرات الكتابية.

ويكاد يثبت من هذه الحالات التي تعالج بها المفوضية قضايا البلاد الاقتصادية بأن هنالك خطة معينة يراد بها القضاء على اقتصاديات البلاد، ومحاولة حصرها ضمن نطاق اقتصادي يهددها بالفقر والافلاس.

ولمثل هذه السياسة نتائج لا نعلم اذا كان موعد انفجارها قريباً. ولكنا نشهد أن الفقر يدفع الانسان الى ما لا تحمد عقباه، فهل هذا ما يريده الفرنسيون وهل تراهم يفكرون في هذه النتائج السوداء؟

الارمن في سوريا ولبنان

أشرت في الرسالة السابقة الى ما يقال عن امكان وصول خمسة عشر ألف ارمني رفضت اليونان بقاءهم في بلادها، والى الأغراض السياسية والعسكرية التي تحمل فرنسا على توطينهم في هذه البلاد، وقد قوى اشاعة وصول هذا العدد الكبير الى البلاد قدوم ثلاثة من زعماء الأرمن الى بيروت ومراجعتهم المفوضية واجتماعهم الى بعض أركانها.

وقد وصل بيروت أيضاً قادماً من حلب بطريرك الارمن الارثوذكس وشاع أنه قادم لهذه الغاية أيضاً.

وقد كذب أحد الزعماء الثلاثة خبر قدومه الى سوريا من أجل الخمسة عشر ألف أرمني، وانه لن يأتي أي أرمني كان الى سوريا ولبنان أو أي بلاد أخرى.

ونحن نرجو أن يكون هذا الخبر صحيحاً.

رئيس جمهورية لبنان

ترجح بعض الدوائر العلمية أن نية السلطة الفرنسية تميل الى تمهيد انتخاب سماحة الشيخ محمد الجسر رئيس مجلس نواب لبنان رئيساً للجمهورية اللبنانية.

ويقال ان الغاية التي ترمي اليها من ذلك ارضاء الكثرة الاسلامية التي يدل الاحصاء الأخير في لبنان على وقوعها وحصولها. فقد كان المسيحيون في الاحصاء القديم أكثرية، وبسبب امتناع كثير من المسلمين عن قيد أسمائهم في الاحصاء الماضي أن تكون الكثرة للمسيحيين، أما في الاحصاء الجديد فقد ثبت أنهم الكثرة الغالبة.

ونحن لا نعلم اذا كان انتخاب الشيخ محمد الجسر رئيساً للجمهورية يرضي آمال المسلمين عند هذا الحد وحده بينما هم مضمرون على التفرق في سائر ادارات الدولة!؟

رئيس الوزراء في بيروت

غادر دمشق الى بيروت حضرة رئيس الحكومة السورية يرافقه سعادة صبحي بك الخطيب سكرتيره الخاص، ويرجح أن ليس لسفره علاقة بغير الموازنة التي تهتم السلطة الفرنسوية بشأنها كثيراً، ولا تقل عن أسباب هذا الاهتمام غير العادي حتى الآن شيئاً.

بنك مصر في سوريا

تقرر افتتاح فرع بنك مصر — سوريا في الخميس القادم باحتفال يحضره حضرة صاحب العزة طلعت بك حرب والدكتور فؤاد بك سلطان وسعادة [illegible] بك كامل وحضرات الأساتذة عز الدين ورشاد بك أديب وعبد الكريم بك السباعي، وقد دعي له عدد من وجوه بيروت ورجال الحكومة والصحف وأركان السلطة الفرنسية.

أخبار متفرقة

— أذاعت رئاسة الوزراء أن هنالك كثيراً من الدفاتر والقيود القديمة الباقية من عهد [illegible] أهملت اهمالاً قديماً سبب تشويش كثير من المعاملات، وطالبت الاهتمام بهذه الدفاتر والقيود.

— لا تزال الوزارات منهمكة في اعداد موازناتها، وتجد صعوبة كبيرة في تطبيق نظرية الاقتصاد في الرواتب والوظائف التي دعا اليها رئيس الوزراء في بلاغ أخير.

— فجع آل العسلي الكرام بعميدهم وزعيمهم علي آغا العسلي عن تسعين عاماً، وهو والد وجد أربعة شهداء ذهبوا ضحية استقلال بلادهم، وكانت لوفاته رنة أسف عميقة رحمه الله.

دراسات أدبية

الفكاهة فى الأدب

— ١ —

للأستاذ معاوية محمد نور

الفكاهة الصادقة ، العميقة الغور ، فن من أرفع فنون الادب ، وعبقرية عالية لا تقل عن أسمى عبقريات الفنون والتعبير ، وهى عندما تستدق وتعلو تؤدى غاية الفن المكتوب ، كأحسن ما يؤدى كلام ، وتبلغ رسالة فى أبين بلاغ ، ذلك لانها تسلك مدخلا لطيفا الى باحات النفوس من غير أن تثير دمعة ، أو تهيج نفسا ، أو تهز فكرا وتلجئه الى التفطن وإدمان الروية ، وامعان النظر ، وانما هى تذهب توا الى أغلاف القلوب ، ومكان الاحساس والفكر الشاعر من الانسان فى مثل ومضات الوحى والالهام — وأنها لتجلو المعنى الضخم من حالات النفوس واطوارها ، وتقدير الاحياء والاشياء ، وأوضاع الحياة ، وتصوير الاغراض المختلفة كأحسن وأقصر وأبلغ ما يكون كلام ، والكاتب قد يحتاج الى الحجج المستفيضة ، والاسهاب الممل ، والاتيان بالشواهد والامثلة لتمثيل حالة أو تقريب صورة ، ثم هو لا يبلغ من غرضه الفنى مثل ما يبلغه فى الفكاهة والابتسام !

وأريد أن أوضح ما يعنى بالفكاهة من الادب وما يسمى بالادب الفكه ، وما الى هذا من المعانى والاغراض ، لانى قد رأيت أن قد كثر ذكر الادب الفكه على ألسنة المتأدبين ، وبين أسلات الاقلام ، وهم لا يتكلمون فيها [illegible] ، ولا يفهمونها على أصول ، أو يقولون من الصحة فى القول أو يجانبون السداد فى الرأى وقد يخلطون بين الرفيع منها وبين الرخيص ، وبين الصادق الفكاهة ، وبين ما هو من الفكاهة برىء !

***

ما هو الشيء الفكه ، اذا ذهبت تعتبره فى ذاته على وجه الاطلاق ؟ وما هى دواعى الضحك والابتسام ؟ « أننا نضحك لذة من أرزاء الآخرين ، لاننا نشعر بالتفوق عليهم » هكذا يقول أفلاطون . ويقول أرسطو : « لا يكون ضحكنا الا من شيء آخر ، وقد نضحك من أنفسنا ولكن ذلك يكون بعد فعل الانقسام » . وهذه النظريات [illegible] ، أذكر طرفا منها [illegible] بدراسة علم النفسيات ، فهناك نظرية « المزح والقلق » ويعضون هذه النظرية أننا نضحك من منظر القلق يكون فيه شخص أو أشخاص من غير أن يصابوا بأذى أو رزء أليم ، فاذا أخذت الريح قبعة أحدنا مثلا ضحكنا من اضطرابه [illegible] هذا هو المعروض فى الاطفال [illegible] فأنت قد يصعب عليك أحيانا أن تزجر طفلا عن الضحك من رجل أعمى أو آخر مجنون — الاشياء التى تضحك الطفل [illegible] بل هى [illegible] تحزنه وتبعثه على العطف والاسى . ويقول وليام هازلت « أننا نضحك للتناقض [illegible]

مثلا الى جانب العملاق شخص [illegible] ، وسكان الريف يضحكون من سكان المدن لانهم لا يعرفونهم ، وعدم العطف أيضا سبب آخر للضحك : وانه ليصعب علينا أن نمنع طفلا من أن يضحك من رجل عنده حدبة فى [illegible] أو مصاب بعاهة أخرى ، كما أننا نضحك من الافكار والاشياء التى لا نصدقها ولا نؤمن أنها ممكنة ، ولقد نقول أحيانا عن الفكرة التى لا نؤمن بها أنها « فكرة مضحكة » ، وقد نضحك لارضاء كبريائنا ، أو للهزء على من يجاورنا أو لكى نخفى حسدا أو جهلا لنا ، واننا لنضحك على الاغبياء والادعياء والبسطاء ، كما نضحك من النفاق والتصنع الخ » ويقرر « هوبز » فى كتابه « الطبيعة البشرية » : « ما ماهية الضحك غير مجد طارئ نحسه فى نفوسنا عندما نرى أنفسنا بسخافات الآخرين ، أو حين نرى واقعة الحال بحالة لنا سابقة ! » . ويظن امانويل كانت « أن السبب فى الضحك هو تحول الانتظار ولذته الى لاشيء » . ونظرية التناقض يذهب اليها أفلاطون ، كما يذهب اليها أرسطو ، كما يراها فى العصر الاخير هربرت سبنسر ، ويقول عنها [illegible] ذات حين يقول : « ان الانسان هو الحيوان الوحيد الذى يضحك ويبكى لانه هو الحيوان الوحيد الذى يدرك الفرق بين ما هو الشيء وما يمكن أن [illegible] . و « برجسون » الفرنسى يذهب الى أبعد من كل هذا حين يقرر « أن الفكاهة خاصة انسانية ، الانسان من الانسان ، وقد يضحك الانسان من حيوان آخر ، ولكن ليس ذلك الا لانه قد اكتشف عنصرا انسانيا فى ذلك الحيوان المضحك ! » ، وغير هؤلاء من النظريات الشيء الوفير ، فليراجعها فى مظانها من يهمه البحث ، ولكن أغلبها لا تتفق فى جوهرها عما ذكرنا من النظريات والآراء مع شيء من التحوير والتحريف ، والزيادة أو النقصان ! يقول « مرديث » — الروائى الانجليزى — فى مقاله عن الروح الهزلى « ان من أدل الدلائل على الثقافة فى أمة من الامم ازدهار الروح الفكه فى أبناء تلك الامة ، والادب المضحك الذى لا يخاطب الحواس ، وانما يثير الفكر ويبعث على الابتسام الهادئ » ويصدق مرديث ، فان روح الفكاهة القويم الذى يخاطب الفكر والاحساس لهو دليل على رقة احساس تلك الامة وشاعريتها المفكرة ، فليست الفكاهة التى تخاطب الحواس ، والتى تكون بعيدة من [illegible] بالادب [illegible] وانما أعرفها [illegible] التهريج الذى هو عاصفة من الضحك الآلى الذى ليس له من [illegible] الروح العقلى [illegible] فان بحث الفكاهة الرفيعة هو أن تخاطب [illegible] ومكان التفكير والاحساس [illegible]

وقد يحسب البعض أن الروح الفكه هو روح لا يمكن أن يعلو علو الروح الشعرى أو الروح الجدى ، وليس أخطأ من هذا الرأى ، وليس أبعد عن محجة الصواب أن يظن ظان أن الفكاهة ، تقف فى موقف هو ضد الاسى والجد الصارم ، أو روح المأساة والشعر ، فليس من مأساة مجيدة الا وفيها عنصر فكه لمن يتجاوب فى نفسه ضروب الاحساس ورحابة الحياة والوانها ، كما أن كثيرا من الفكاهة الرفيعة تمتزج بالمأساة البليغة كما نرى فى قصة « الدن كيشوت » لسرفانتس » وآلهة الشعر العالى ربما تلبس ثوب الفكاهة ولا تجد فى ذلك ضيرا ، بل ربما تاهت وزهت فى ثوبها العابث ! وأين تكون الفكاهة الساخرة العابثة ان لم تكن فى الشعر المجيد كما أرانا « هاينه » « وارستفانس » وأضرابهما . ونحن نعرف جيدا أن البكاء ربما قلب ضحكا ، أو الضحك بكاء وليس هناك هذا الفرق الذى يخيل للقارئ بين البكاء والابتسام ، وقد يذهب البعض الى أن أصل الفرح من عناصر الحزن ، وهذا القول أشبه بالصواب وبه أشكل ، فان الضحك والبكاء لا يكونان الا من فرط الاحساس وكبر الفكرة [illegible] . ولا يكون أحدهما الا لان هناك مقارنة واعية أو غير واعية بين هذه الحالة وتلك ، والا فان [illegible] قد يبكى من غير دموع أو يضحك من غير صوت . ولذلك فان أعلى أنواع الفكاهة [illegible] شعاع العقل الشاعر [illegible] شعوره من الابتسام وجذل الروح ، وفرحة النفس .

وقد يظن البعض أن الروح الفكه لا يمكن أن يوجد الا فى من كان مرحا بطبعه ، [illegible] فى حياته اليومية ومعاملاته مع الناس ، وان أبعد الناس من الفكاهة وروحها ، هم رجال الجد والاستقامة والصرامة ! ، وهذا ولا شك رأى قائل سطحى ، لان من الفكاهة ما دلت آثاره الى الذهن والشعور ، وهى صفة ذهنية دقيقة ، وخاصة من خواص النفس الكبيرة ، وليست هى وقفا على الضجيج والمراء والحركة الظاهرة ، فان [illegible] يظهر فى كتاباته طريفا فكها ! غير انه كان الرجل الجاد الصارم . و « دستويفسكى » ليس بالمراح وفى قصصه فكاهة مجيدة [illegible] وليس [illegible] الذى يضحك الناس [illegible] المرح فى حياته اليومية [illegible]

***

والفكاهة ألوان وأنواع ، فمنها [illegible] فى ضروب العبث الضاحك ، أو فى ألوان السخرية والهجاء ، أو فى التهكم اللاذع والنكتة البارعة ، أو [illegible]

فتتملكنى الشفقة [illegible] ، ويتجوب على شفتى الابتسام من هذا الذى يجد ويتحمس فى البرهنة على الهزل والضحك ويخطر لى أن أركبه باللهو والعبث فأقول له : « لا يا صاحبنا « ريموند » لست أنت بالذكى وليست الامة الانجليزية بأكثر الامم فكاهة ومعرفة بها ، وشأنك فى هذه البرهنة كشأن رجل صاح يبرهن على انه نائم ويشتد فى البرهنة ويقسم أغلظ الايمان أنه فى قرارة النوم العميق ! وأين الانجليز من ضحكة « رابليه » [illegible] ، ومتعة « فرانس » العابث حتى من نفسه وبلاد [illegible] « هاينه » الذى لا مثيل له ، وضحك « سرفانتس » وعبثه اللاعب الحكيم ! . وليس مضمون هذا القول أنى أنكر على الانجليز فكاهتهم ، أو أنى أرميهم بالعجز والقصور ، وكل ما أقوله أنهم ليسوا بأحسن الأمم فى هذا الباب .

***

أول ما عرف الأدب الفكاهة فى أثوابها الساخرة والنقد اللاعب عرفها فى « ارستفانيس » أستاذ الكوميديا ، عرف الأدب فيه [illegible] ساخرا ، ضاحكا من الناس والاشياء ، ومن قرأ بعض مسرحيات هذا الكاتب لا يمكنه أن ينسى ضحكات هذا الساخر ولا نقده العابث [illegible] الضفادع ، ولا وزنه الاشعار والعبث بموازين الاجسام والاثقال ! كل ذلك ولا أثر على شفته أى ابتسام ، وانما يجد ويبعث [illegible] ويركبه نقدا ، ويسمع منه سخرا [illegible] هازئا ضاحكا [illegible] عندى — خطأ محض . ونحن نحكم الآن على عمل [illegible] والصدق للحياة وأسلوب [illegible] وليس هذا الرأى يحتاج الى مناقشة وجدال لدى أقل الالمام بأصول الفنون ومقاييسها ! !

ولدى [illegible] الرومان فكاهة [illegible] بالفكاهة التى تذكر [illegible]

فى التعليم

التوفيق بين النطق والكتابة

فى الحق أن نسمى الاختلاف بين النطق والكتابة صعوبة ومن المحتم علينا أن نحاول تذليلها فى الوقت الذى نتلمس فيه أسهل الطرق للتعليم وأنجعها فى الافادة . ووزارة المعارف جادة فى ذلك . هذه الصعوبة أو هذه العقبة التى نرمى الى تسهيلها ليست خاصة باللغة العربية ، بل قد تكون فيها أقل منها فى الانجليزية أو الفرنسية .

فان كنت لا تستطيع أن تفهم علة أن (لكن) لا تكتب لا كن وأن (هذا) لا تكتب هاذا وأن (يس) تكتب ياسين وأن الرحمن لا تكتب الرحمان ... فان كنت لا تستطيع أن تفهم علة ذلك فأظنك لا تستطيع أن تفهم لم يكتب حرف f هكذا ph فى كلمة Grphan ولماذا يوضع الحرف w أول كلمة write كتابة وما الجهد الذى يبذله الناشئ ليميز بينها وبين كلمة [illegible] (يمنى) ونطقهما واحد ؟ ولماذا ينطق حرف S زايا بين متحركين مرة حرف z حتى [illegible] وفى بعض الكلمات ينطق كما هو .... وفى الفرنسية ثلاثة أحرف فى آخر الفعل لا تنطق وهى ent وكذلك حروف H [illegible] فى أواخر الكلمات ، كذلك الفعل est ينطق e فقط ومن هنا جاءت الصعوبات فى تعلم اللغات . فالناشئ لا يكفيه أن يعرف الحروف وقراءتها [illegible] وكتابتها بل عليه أن يعرف أن هناك حروفا تنطق بغير ما تكتب وحروفا تكتب ولا تقرأ كما رأيت فى الامثلة ، فيتشعب عليه الامر ويرمى بالبلادة أو العبث . ولكن الواقع أن هذا يرجع الى عدم معقولية الشيء الذى كلف به وصعوبة ما يقتضيه من مران ، وجهد وعنت وإرهاق .

نسمع أن اللغة الانجليزية تتجدد ويدخل عليها إصلاح كل سنة . ولكنى أعلم أن هذا الاصلاح فى الكلمات لا فى الناحية التى نحن بصددها

وقد يتساءل البعض : من أين جاءتنا هذه القواعد التى درجنا على الكتابة بها هذه الاجيال الطويلة ؟ وفى (فجر الاسلام) ، وكتب غيره ، اجابة على هذا السؤال ، وهو أن العرب لم يكونوا يجيدون الكتابة ولا رسم الحروف ، وكانت لهجاتهم مختلفة ، وهذه تؤثر فى رسم الحرف . ثم ان القرآن كتب بهذه الخطوط ثم تعلم الناس القراءة والكتابة على نموذجه لان القرآن كان هو الاساس فى التعليم ، ثم صارت الاجيال الى وقتنا الحاضر فى هذه السبيل .

ويجيب علماء اللغات عما فى اللغات الاجنبية من شذوذ — بيناه — بأن ذلك يرجع الى [illegible] الى اللغة اللاتينية بنسب وأنهم يعز عليهم أن يقطعوا الصلة بين لغتهم وبين لغة كان لها فى التاريخ شأن عظيم وان لحق بها الفناء ! .

***

هذا الاختلاف بين النطق والكتابة خلق لنا شيئا من انواع التعليم اسمه الاملاء أو الدكتيشن أو الدكتيون ، يأخذ كثيرا من وقت المدرسين والتلاميذ ويتطلب فيه جهد كبير

والصعوبة فيه أنه يتحتم على التلاميذ أن يحفظوا مفردات كل كلمة ، وقليل منهم من يكتب كما يسمع فيصيب .

لنناقش الاملاء العربى قليلا ، وأرجو ممن يشتركون فى المناقشة ان يبحثوا بعين العقل لا بعين التقليد وان يجعلوا امامهم الوجهة العملية قبل كل شيء .

لماذا تكتب (داود) بواو واحدة ودع عنك الفكاهة الظريفة « لان عمرا سرق واو داود فضربه زيد ! »

ولماذا تكتب (طه) هكذا ولا تكتب طاها ؟

وكذلك (يس) وأنا مسرور من محمد بك ياسين صاحب السيارات لانه رجل عملى !..

وكذلك وهكذا لم لا يكتبان كذالك وهاكذا ، وهأنتم وهؤلاء ويأيها وابن وقاعدتها الثقيلة « تحذف ألفها إن وقعت بين علمين ثانى اب للاول — ولا بد من استثناء — إلا اذا كانت فى اول السطر »

خذ مسألة الهمزة والارتباك فيها والاختلاف فى رسمها حتى فى الكتب وبين مدرسى اللغة العربية ، فبعضهم يكتب كلمة (شؤون) هكذا وبعضهم (شئون ، واضوءه) أوضوؤه وهيئة وهيأة وبيئة وبيأة وهكذا مما لا يكاد يحصى .

وانظر كيف يتعبون المسألة حين يضعون القواعد فيقولون عنها : إما أن تكون فى الوسط أو فى الاول أو فى الآخر ، وفى كل حالة : اما أن تكون مرفوعة أو منصوبة أو مكسورة أو ساكنة ، واما أن يكون ماقبلها واوا أو ياء أو ألفا أو حرفا صحيحا متصلا أو منفصلا ثم يقولون بعد ذلك واستثنى من ذلك كذا وشذت بعض الكلمات . .

ثم هناك الالف اللينة ولماذا تكتب سعى بالياء ولا تكتب بالالف مع أنها يسبقها فتح وكذلك الهدى والهوى ويتبع ذلك هل الفعل ثلاثى أم رباعى وهل أصله واوى أم يائى وما مضارعه و كيف يسند للضمير ؟ والاسم كيف يثنى ويجمع . . كل هذا يجب أن يعرفه الطالب ليعرف ان كانت الكلمة بالالف أو بالياء . واذا تساءلت كيف يعرف ان كانت الكلمة (سعى) سعيت أو سعوت و (عصا) عصيان او عصوان قالوا لك يجب أن يرجع الى كتب اللغة . وهنا يتسع البحث ويتلوى ولا يزال يخبط فيها حتى يرتطم بالكلمة التى يريدها وقد لا يعثر عليها فيضيع وقته وتخمد شهوة العلم عنده

ان تجاربى فى التدريس جعلتنى أجزم بهذه الصعوبات عند التلاميذ ولاسيما فى المدارس الابتدائية . ولقد عرضت هذه الفكرة على كثير من اخوانى المدرسين وعلى بعض كبار رجال التعليم فكانت تأخذهم الدهشة فى البدء ثم لا يلبثون أن يؤيدوها من وجهة النظر والعقل وغير أن القواعد المقررة تخالفها ، وانا خاضع لهذه القواعد [illegible]

[illegible]

***

فى العام الماضى أبدى حضرة صاحب الجلالة الملك رغبته فى رسم حروف التاج والترقيم و [illegible] ذلك ، والآن تبحث لجنة كيفية تعميمه بطريقة عملية ، وقد لمحت الصحف الى شيء من هذا منذ مدة قريبة .

[illegible] فى حاجة جدا لعرض هذا الاقتراح السهل الذى يتلخص فى جملة واحدة هى « أن تكون الكتابة كالنطق » . هذا رأى أطرحه للبحث وارجو ان يكون فيه خير للتعليم والطلبة والامة

بنى سويف عبد اللطيف [illegible] المدرس

نشأة الدرامة الانجليزية

والمسرح فى عصر شكسبير

مما نعرفه من التاريخ أن رجال الدين كانوا يسمحون لبعض قسس بتمثيل أدوار القديسين وأبطال المسيحية ليعرضوا أمام الجمهور صورة حية لأنواع الاخلاق والتضحيات التى امتاز بها أولئك القديسون وتلك الابطال الدينيون .

غير أنه بمرور الزمن أضيفت الى الرواية الدينية التى كان أبطالها يمثل قديسا من القديسين ، بعض شخصيات فكهة لترغيب الجمهور فى البقاء والاستمرار لمشاهدة كل الرواية ، إلا أنه يظهر أن النتيجة أن أعجب الجمهور بالشخصيات الفكهة ، وأعرض عن الروايات الدينية . وبالتالى انبرت جماعة من الممثلين ميل الجمهور الى مشاهدة مثل تلك الروايات الهزلية ، فجعلوا يمثلون من تلك الروايات الهزلية عددا كبيرا ، وعادوا فى ذلك الى أن تغلبت الرواية الهزلية على الرواية الدينية تغلبا تاما .

فلما رأى رجال الكنيسة ذلك ، وخاصة بعد أن لاحظوا أن الروايات الهزلية أصبحت خطرا على الاخلاق ، أعلنوا أن هذا النوع من التمثيل محرم ، وأنه غير أدبى ، لكن اعلانهم هذا لم يمح حب التمثيل وحب المسرح من نفوس الناس ، إذ أنه حدث فى ذلك الوقت أن جمل جماعات من الممثلين يطوفون فى انحاء البلاد والمدن يعرضون رواياتهم ويمثلون أدوارهم الفكهة بين اعجاب الناس واستحسانهم .

وفى عصر شكسبير فطن الناس الى ما للتمثيل من قوة ومن تأثير ، فراح كثير من الادباء يكتبون روايات تمثيلية لاغراض مختلفة يصورون بها نواحى من الحياة والانسانية متعددة . وروايات شكسبير نفسه أكبر مثل يضرب فى هذا الموضوع .

وقد كانت الروايات تمثل فى أفنية الفنادق (١)

(١) كانت العادة أن تبنى الفنادق « inns » على جوانب الطرق العامة باستدارة بحيث يستطيع النازلون بها من ربط جيادهم أو ابقاء عرباتهم أمامها دون أن يعوق ذلك المرور فى الطريق العام . ولهذا فان أصحاب الفنادق كانوا يتخلون بواجهة مبانيهم الى بضعة أمتار من جانب الطريق تكفى لهذا الغرض ، أما جوانب البناء فتبتدأ من أول جانب الطريق وتنتهى الى واجهة الفندق وهكذا يتكون شكل مربع أو مستطيل من المبانى ينقصه الضلع الرابع وهو الواقع الى امتداد الشارع .

ففى داخل ذلك المربع أو ذلك المستطيل كانت الروايات تمثل على مسرح خشبى بسيط يقام بالقرب من باب الفندق العمومى الذى يواجهه

أما الجمهور فكان يحتشد فى ذلك الفناء كما أن النازلين بالفندق كانوا يستطيعون مشاهدة التمثيل من نوافذ غرفهم المطلة على الفناء وعلى المسرح أيضا .

المقامة على جوانب الطرق الى أن انتشر التمثيل فى عصر شكسبير فاخترع فى ذلك الوقت نوع من المسارح على شكل « مربلة » وهو المعروف باسم « apron stage » وكانت الملاهى التى لها مسارح من ذلك النوع بيضية الشكل عادة ، والمسرح فيها منقسم الى قسمين ، قسم خارجى وقسم داخلى . وينفصل القسم الداخلى عن الخارجى بستار بسيط ، وفوق القسم الداخلى طابق بها شرفة ونوافذ تستعمل لوقوف ابطال الروايات المشهورة فى ذلك الوقت أمثال روميو وجوليت ، إذ تذكر جوليت حين تقف فى الشرفة وتخاطب عشيقها روميو على ضوء القمر ، فرقتها هذا كان يمثل فى الشرفة المقامة بالطبقة التى فوق المسرح الداخلى .

كذلك كان الناس يجتمعون حول المسرح من كل نواحيه فبعضهم يرى وجوه الممثلين وبعضهم يرى ظهورهم على حين يستطيع آخرون أن يروهم من جوانب اخرى وهكذا .

ولم تكن ثمة فترات بين الفصل والفصل ، لم تكن هناك أنوار ولا مناظر ولا « misen scene »

ولهذا فان الروايات كانت لا تستغرق وقتا طويلا فى تمثيلها وتنتهى على حين نجدها فى الوقت الحاضر يحتاج الى ثلاث ساعات وربما أكثر . والسبب فى ذلك يرجع الى أن الرواية كانت تمثل باستمرار أى بلا فاصل بين حادثة وأخرى أو منظر وآخر ، بل غاية ما فى الامر أنه حين ينتهى جماعة من الممثلين من تمثيل أدوارهم ، فانهم يخرجون من باب بجانب المسرح فى حين يدخل جماعة آخرون من باب آخر ويبدءون تمثيل ما عليهم من الادوار وهكذا .

وتمتاز روايات ذلك العصر بأنه كان يفهم من أسلوبها وأحاديثها الأماكن وقوع الحوادث ، فهى كانت تصور بالكلام ما يستغنى عنه فى الوقت الحاضر بالستائر والمناظر .

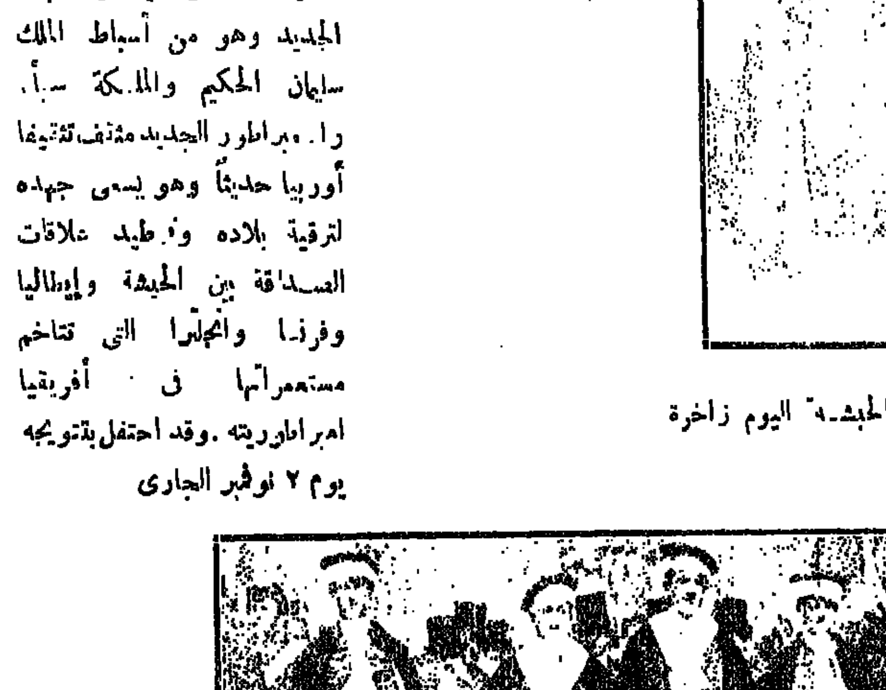
وكانت الملاهى مكشوفة أى بلا سقوف أو أغطية ، ولهذا فان التمثيل فيها كان يتوقف على حالة الجو ، وكانت العادة أن ترفع الاعلام فوق المسارح دلالة على أنها غير معطلة وأن الروايات تمثل بها لتعرف الناس ذلك فيقبلون عليها .

صحيفة

بمناسبة الاحتفال بتتويج الراس [illegible] الاول امبراطور الحبشة



طائفة من كبار قسس الكنيسة الحبشية فى أرديتهم الرسمية ، والحبشة اليوم زاخرة بأفراح تتويج أمبراطورها الجديد الراس تافارى

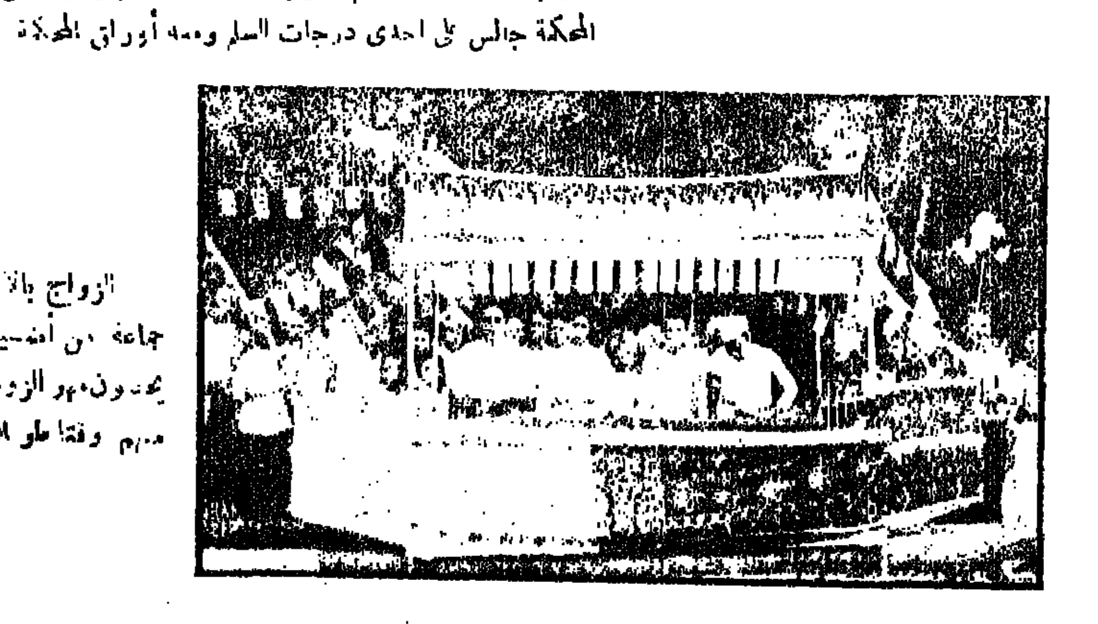


الراس تافارى أمبراطور الحبشة الجديد وهو من أسباط الملك سليمان الحكيم والملكة سبأ. والامبراطور الجديد مثقف تثقيفا أوربيا حديثاً وهو يسعى جهده لترقية بلاده وتوطيد علاقات الصداقة بين الحبشة وايطاليا وفرنسا وانجلترا التى تتاخم مستعمراتها فى أفريقيا امبراطوريته . وقد احتفل بتتويجه يوم ٢ نوفبر الجارى

محاكم الحبشة ، برأس المحاكم فى الحبشة حاكم الاقاليم والصورة تمثل رئيس المحكمة وبجانبه مساعده « صاحب الثوب الاسود » وهو يتول نص القسم ليردده أحد الشهود . وكاتب المحكمة جالس على احدى درجات السلم ومعه أوراق المحكمة



تقاليد غريبة — رجال حكومة سان مارينو الجديدة فى أرديتهم الرسمية بعد الاحتفال الذى أقسموا فيه يمين الاخلاص لحكومتهم



الزواج بالالوف فى اليابان . جماعة من أضياف العرس وهم يحيون مهر الزوجية الذى استغرق منهم وقتا طويلا

تمثل الصورة التى على اليسار لونا من العدل فى بلاد الحبشة [illegible] بسلسلة من حديد حتى تدفع احداهما للاخرى ما عليها من دين كما ينص بذلك القانون عندهم والصورة الاخرى تمثل [illegible] نحو الناحية الدينية والصورة تمثل « العشاء الاخير »



نموذج للثوب [illegible] عرضه أحدى محلات الازياء الكبرى بلندن وهو يتسق مع الجسم اتساقا [illegible] بالاحتفاظ بعلاقات الثوب من شرائط ذات [illegible] والثوب من القماش الازرق





معطف من المخمل الابيض السميك تحلوه حالة من الفراء الثمين ويرى فى الصورة اتساع الاكمام من المتصفين مع التصاق المعطف على الجسم وهو آخر نموذج لمعاطف الشتاء

فى أعلى : قبعة من القماش الابيض المطرز [illegible] من أحدث أزياء فصل الشتاء
الى اليمين : قبعة من المخمل الاسود [illegible] من المخمل لربيد الشتاء جمالا ونضوعا
الى اليسار : قبعة جديدة من [illegible]

السياسة الخارجية مصورة



شبح الخطر الأحمر يهدد العالم (عن بست — القسطنطينية)

مرطان الفلافل في أمريكا الجنوبية (البرازيل)! (عن نيويورك تيمز)

الماذا تقرن في عجلة ثم تتقدم عليها متفكرًا (عن [illegible] — ميونيخ)



الجلاء عن الرين

ها قد عاد النسر الألماني يشرف وحده على الرين!!

(عن كلادرداتش — برلين)

الضائقة المالية في روسيا السوفيتية

تكاد تكون الضائقة المالية عامة في نواحي العالم بأسره، ولكنها على الرغم من ذلك تختلف في شدتها في كل أمة عن أخرى، وهذا أمر طبيعي، إذ أن العوارض الاقليمية الخاصة وما تخضع له الاسواق التجارية من التطورات تتباين تبعا لسياسات الدول الاقتصادية وأنظمتها التجارية. واذا قلنا إن الاسواق التجارية في العالم تعاني أزمة مالية عامة، فانما نعني بذلك أن الدول على اختلاف أنظمتها وقواعدها التجارية تتأثر بعضها من بعض.

ونريد أن نتحدث هنا عن الضائقة المالية في روسيا اليوم، اذ أن مظاهر تلك الضائقة تختلف فيها عنها في كثير من الدول الاخرى. ولكنا نود قبل ذلك أن نعود الى الوراء قليلا فنقول إن تاريخ الضائقة المالية في روسيا لا يرجع الى هذه الايام فقط، بل هو يعود الى السنوات العشر الماضية. وان كانت هذه الضائقة لم تظهر على أتم صورها الا أخيراً، فقد تناولت احدى المجلات الانجليزية العلمية الكبرى عام ١٩٢٨ البحث في الضائقة المالية التي تعانيها الروسيا اذ ذاك بإسهاب طويل، وذكرت في ذلك البحث أن زعماء الشيوعية لما أحسوا بخطر الضائقة المالية على الروسيا، اجتمع حزبهم في يونيو عام ١٩٢٦ فنظر أمرها، ولكنه لم يستطع أن يتقدم في سبيل تفريجها الا خطوات يسيرة لأسباب سنذكرها فيما بعد، وانا نذكر أن السبب الرئيسي للأزمة يرجع الى الانقلاب العظيم الذي تناول الحياة الاقتصادية في روسيا كنتيجة للثورة التي قامت ضد أصحاب رؤوس الاموال.

ان أهم أسباب الضائقة المالية في روسيا يرجع الى أن معظم الدول الاوربية لا تسمح بالتعامل التجاري مع روسيا، وهذه الشدة الاقتصادية التي تعانيها الثورة الروسية الخارجية تسبب شللا قاسيا في الثروة العامة. ولشرح هذه الناحية بإسهاب، نقول إن الروس يضطرون أمام تلك الصعوبات التي تلاقيهم من الدول أن تقلل عدد مصانعهم فيجعلونها كافية لحاجاتها وحاجات بعض الدول الاخرى [illegible] ... ومن هنا أتى مقاومة الصناعات الروسية على هذا الوجه ينتج عنه غلق [illegible] من المصانع بطالة الكثيرين من العمال وهم ممن يعملون بالمصانع.

[illegible]

فقدت كثيراً من ذوي الكفايات الفنية في ثورتها الاخيرة، فان الشيوعيين حين قاموا بثورتهم لم يستنكفوا عن قتل كل من يعتنق المبادئ القديمة من أنصار القيصرية أو يميل إليها وبذلك فقدت الروسيا كثيراً من رجالها وعناصرها المفيدة.

***

من هذه الاسباب وغيرها تكونت الضائقة المالية في روسيا والآن، ولا شك أن هناك أسبابا أخرى غير هذه كعدم انتظام وسائل الزراعة وغيرها، ولكننا أردنا أن نضرب صفحا عن الاسباب التي كانت موجودة من قبل لنعرف بذلك حقيقة الازمة الاخيرة مجردة من الاسباب القديمة.

أما مصير تلك الحالة الاقتصادية التي تعانيها الروسيا فلا يمكن أن يتكهن انسان بتحسنها إلا إذا زالت الاسباب السالفة، وهذه الاسباب ستبقى مادامت الفكرة الرئيسية «الشيوعية» موجودة. أما اذا عمد زعماء الشيوعية إلى احترام النظم الاقتصادية دون أن يدسوا فيها الفكرة الشيوعية أي دون أن يجعلوا التجارة وسيلة لتبشير بمذهبهم فان الدول التي لا ترضى اليوم التعامل التجاري مع الروسيا قد تسمح به في المستقبل إذا مازالت تلك مكرة من أدمغة تجار الروسيا.

وقد يبدو للبعض أن الروسيا تنعم في حالة مالية ثابتة، وقد يكون هذا القول صحيحا اذا ما نظرنا الى بعض طوائف العمال الذين تحسنت حالاتهم عن ذي قبل، ولكننا اذا تذكرنا أن الثروة العامة للدولة غير وطيدة للاسباب التي أسلفناها ولعدم وجود رؤوس أموال كبيرة منظمة أمكننا أن نعرف إلى أي مدى تعاني الروسيا من ضائقتها المالية.

نموذج مبتكرة

أول رسائل

كبير كتاب فرنسا

فكتور هيجو لخطيبته

مساء السبت (يناير سنة ١٨٣٠)

كان لكتابك في قوة السحر، أي عزيزتي أديل، فقد نفخت في من روحك روحا جديدة ولم يبق لدي ثمة ريب في أنك تملكين جل مشاعري وتستحوذين على جميعها .. وما يدريني أمستطيعة تلك النبرات الموسيقية يرسلها صوتك الشجي، أم تلك القبلات الحارة تجود بها شفتاك الرقيقتان على بعث الحياة من جديد الى جسدي وقد اعترته المنية مع الغداة.

ان نجوم لياليَّ هذه تتلألأ زاهية مستبشرة بعد طول احتجاب، وقد آبت إلى معها السعادة بعد امعان في ذهاب .. البارحة يا أديل، وقد خيمت سحابة من الظن — والظن إثم — على اعتقادي وخيل لي رأيت ثقتي في المستقبل هباء، وتصاعدت أماني المعسولة هواء، وذبل غصن حياتي والموت منه قاب قوسين أو أدنى، حلو ترحب به نفسي، وتستعذب ذكراه مخيلتي .. على أنني أثناء تلك الحرب المستعرة في رأسي بين اليأس والرجاء، كنت أنزع الى نفسي أناجيها وتناجيني أ إذا كانت هي لا تستشعر الحب نحوي ... واذا لم أك أهلا للحظوة لديها، والتمتع ببهجة الدنيا ولذائذ الحياة في نعيم حبها فهل لي هنالك مايرد أن أموت .... أأنا أحيا لنعيم سعادتي بخيبتي .... أبدا ... أنا أحيا لها وقف، وهل هنالك أنا وما ملكت يداي وقف على أوفيها أسباب راحتها ... نعم ولو بالرغم منها.

أترى بأي حق أجرؤ على التغني بحبها وما ابدها الاملاك كريم. ولو وهبت لي كنوز لها وما كنوزها الا له عظيم ...... فالى أنا الصغير ... إنني أشعر بأنها سامية .. وأ تسيم التضحية حلوة عذبة فداء منها .... هذي حياتي أجود بها في تضحية ذلك الامل السعيد بأن أكون قرينا مع اعتنائيا لي، ما دام في ذلك رضاها ... لا تحقق بعد تلك التضحية التي يفوز في الاقدام عليها من أجلها ... من أجل ابتسامة تعجبهم أو نظرة عاطفة بها.

هي [illegible] ذا الذي لا يدافع عن حياته؟ هي سر وجودي في [illegible] الذي لا يبقى على وجوده .. هي النور فمن ذا الذي يتنكبه الى الظلام .... هي الحق فمن ذا الذي يتردى في حظيرة الباطل ... [illegible] ولتصفح عني، بل فلتعلم أن الذي اتخذت هواها اذا كان في ذلك الصدق في تلك التضحية مرادًا [illegible] ليس لي أن أحيى بالالام فلي قلبي أنا العاني اذا هي لم تقابل [illegible] لما يرضي .. هي الروح وأنا الجسد [illegible] وجودي وجودها .. أنا تلك [illegible] على غصنها .. أنا تلك [illegible] أنا ذلك [illegible] في تحقيق [illegible] [illegible] أنا ذلك الذي [illegible]

شفتي من كل ما يطمح اليه ويزدهي به.

ترى هل لتضحياتي القدرة على فتح المغالق من قلبها، وخلق الشعور بالشكر بين جوانحها. من ذا الذي يدري؟ وماذا يجبرها على مبادلتي الحب؟ والحب ان كان خطيئة فأنا مرتكبها وان كان عذابا فانا الذي أصلى ناره وحدي، وان كان حنانا فانا دونها أفني حنانا واخلاصا وحدي باعثها.

في مقدورها ان تسخر من هذا الاخلاص وأن تعوضني عن كل تضحياتي حقدا وسخطا وكراهية، وأن توصد دوني أبواب رحمتها أنا العابد المتضرع.

في مكنتها ان تهزأ مني، وأن تمتهن توسلاتي وألا تعطف لشكاتي أنا المتوسل المبتهل .. أنا الذي أستسهل الصعب، وأركب الاخطار في الغداة والعشي، فما أحسب انى وفيت لها دينا، وأزين كل يوم من أيامي بتضحية اذا كانت تقر بذلك عينا.

في مثل هذا الوقت من البارحة يا أديل كانت لي غشية من هذه الافكار وفي رؤى من تلك الاحلام التي لو امتدت الجد بتحقيقها لرفعتنا الى نعيم مقيم .. سعادة واسعة لا أنفك الرمز كلما حاولت ان أتصور مداها.

أتحبينني حقا يا أديل ... أجيبي .. أتطلعين الى ذا الخوال سالب النهى؟ أيداخلك الشك في انني يجن جنوني فرحا اذا تسنى لي ان أقضي وقتي راكعا عند قدميك ..؟ أوكذلك أن السعادة مواتيتنا ... حقا .. أأدخل الى روعي انني عشقي لديك أي معبودتي ...

كتابك أعاد الى الحياة فأذلي مرخصومي الف شكر يا ملاكي المحبوب .. ستكونين ملكي اللذيذ في ليلتي هذه السعيدة .. وداعا .. نامي هانئة .. وامنحي زوجك اثني عشرة قبلة وعدته بها بل زيديها غيرها مما لم يسبق به الوعد.

جاك بتصرف واحد موسى

الاخلاص للعمل والشعور بالواجب

حقوق يجهلها الكثيرون

للاستاذ محمود عزت موسى

سألته أن يؤجل السفر الى غد .. أعنى زبونا قارنى منذ أيام — وهو تاجر فى احدى عواصم الاقاليم — وعلى أى حال فهذا لا يهمنا فى شىء سواء أكان موظفا أم تاجراً أم كاتبا ، إنما يهمنى حديث دار بيننا بعد أن ألححت عليه فى الرجاء لكى يبقى أياما يسترد فيها نشاطه بعد الراحة بعد عمل شاق طويل . قلت له : «ألا ترى من الخير أن تبقى فى القاهرة بضعة أيام تستريح فيها ثم تعود الى العمل بعدها ، وأنت أوفر نشاطا وأكثر اقبالا على العمل ؟ ثم ألا ترى من الواجب أيضا على جسمك ونفسك أن تروض ذهنك وبدنك بعد ذلك الجهاد الطويل الذى دام أكثر من عشرين سنة ؟ إنه كنت أصدقك أو أعذرك لو أنك فى حال عسر اليوم ، فإذا أنت ركنت الى العطلة بضعة أيام أضرك ذلك .. ولكنك قد تمكنت فى خلال العشرين السنة التى خلت فيها مثابرا دءوبا على العمل من أن تدعم قدمك فى الحياة كما يصطلح الناس . فاسمح رفقتك لتأجيل سفرك ؟ ألا تترفق بجسمك ألا ترغب فى شىء من متع الحياة ولذائذها سوى العمل المجهد المستمر ثم ألا ترى فى ذلك من الاملال ما ينوء به الكامل وتضنى به النفس؟

أما هو فاستمع الى ذلك كله . استمع إليه فى شىء من التفكير العميق . ثم تكلم: « قد يكون فيما قلت الحق كله أو بعضه ولكن لا أنكرك بأنى أعترف بخطئى . أجل أننى أضنى جسمى ؛ وأبذل من قواى وعمرى الكثير ولكن . ولكن العمل . ما رأيك فى العمل ؟ أأتركه ؟ ربما يصح ذلك . وقد أتركه يوما فلا أجد ضيرا فيه . ولكنى أخشى أن أتركه أياما فيفسد ذلك العمل الذى قمت عليه وتعهدته منذ عشرين عاما . أننى أطمئن إلى مساعدى ومن يعملون معى ، أطمئن إلى أمانتهم والى ذممهم . أما الشعور بالواجب فلا أطمئن له عندهم ، هم يحرصون فى المواظبة على العمل مادمت معهم وهم يخلصون له مادمت الى جانبهم . أما اذا تركتهم ، وأما اذا غبت أياما عنهم فإن الاخلاص للعمل لا يلبث أن ينقلب الى استهانة به واهمال له . هذه هى مسئولية الحياة التى خلفها المال لى » .

وقد حسبت أنه يغالى فى الحرص اذ قال هذا القول . ولكنه أخذ يدعم قوله ويؤيده بأمثلة شتى . ولست أظن أنه أخطأ وإن حسبته ذلك اذ أن الشعور بالواجب « عاطفة » تكاد تكون معدومة لدى الكثيرين ، ومن اليسير أن يتقصى الانسان الامثلة ويحصيها ، ومشاهد الحياة فى مصر زاخرة بها ، وأعنى القول « فى مصر » لأنى أجد ما يؤيده . فظاهر الاخلال بالواجب تكاد تكون عامة . لامثلة يلمسها الكثيرون فى الشرق ، وقد تناول استاذى الدكتور هيكل بك هذه الناحية فى مقاله : « الشعور بالواجب » وقد يكون من الخير أن أتناول أيضا ناحية بعد أن حتى الى تناولها الدكتور هيكل بك فى حديثه عن ...

أقول اننى أجد من الخير لمس هذه الناحية الهامة التى تمس أخلاقنا الاجتماعية بوصمة النقص الاخلاقى . وقد يذكر الانسان بعض الحقائق وهو يتألم . ولكن الانسان الذى يجزعه مرارة الدواء ولا يرتضيه انما يسمح لعلة أن تسرى فى جسمه هادئة ملحة . ونحن نذكر فيما نذكره تلك الحالة العامة التى تعم القطار فى بعض شهور السنة حين نروى الأرض ، نذكر أن الفلاحين كانوا لا يسدعون بالشكوى أيام كان « المفتش انجليزيا » بمثل ما يفعلون اليوم ، وهذه حقيقة جارحة ، ولكنا نود أن نقرها ونثبتها كدليل على أن اكثر أو كل أعمالنا اليوم فى مصر لا يمكن أن تقضى أو تنفذ دون أن تتدخل كلمة « المحسوبية » أو « الواسطة » فى ذلك . والواقع أن كل صاحب حاجة أو عمل لا يفكر فى حاجته أو عمله دون أن يفكر أولا — ويفكر كثيرا — فى الوسيلة التى يمكن أن ينجح بها عمله . والنجاح لا يجب أن يقرن بالمواهب أو الاجتهاد بقدر ما يجب أن يقرن بالزلفى والتملق . ومعنى هذا أن الفلاح الصغير أو العامل المسكين أو من يحذو حذوهما ممن لم يوفقوا فى حياتهم الى أن يكونوا « من أصحاب الوسائط » لا تسمع لهم شكوى أو تنفذ لهم حاجة . وهم يعلمون ذلك ، فيتوسلون الى استجداء تلك الواسطة أو شرائها بالرشوة ، فاذا كانوا فقراء فالزلف واهراق ماء الكرامة ، فاذا لم يرتضوا هذه أو تلك فلا خير فى نبوغهم أو شكواهم أو أى شىء البتة .

* * *

الاخلاص للعمل هو الأساس الاول الذى يبنى عليه الشعور بالواجب . وقد اسبقت فى بداءة هذا الحديث طرفا من المحاورة التى دارت بينى وبين محدثى . وقد ذكر هذا الرجل الذى ذاق طيب العيش ومرارته أنه وان كان يحب عماله ومن يشتغلون معه فى متجره إلا أنه لا يستطيع أن يأمن الى تركهم أياما دون أن يحس بأن نقصا سيحدث فى عمله . ولو أن إخلاص أولئك العمال لعملهم كان منبعه عاطفة صحيحة لما شعر بشىء من هذا النقص ولكنه يعلم أنهم يخلصون لعمله ما دامت « الرقابة » موجودة . ومثل هذا نشهده أيضا فى شكوى الفلاحين وغيرهم ، فهم يذكرون أن تقلص تلك الرقابة القديمة التى كانت تسيطر على البعض أدت الى انتشار كثير من المساوىء فى الادارات التى تتصل أعمالها بالجمهور . ونود أن ندلل على هذا القول بمثل آخر . فنحن لا يكاد الواحد منا يدخل إدارة حكومية دون أن يرى بجانب « الموظف » صديقا أو أصدقاء يتبادلان أو يتبادلون الحديث عن أشياء لا تتصل بعمله فى شىء . والموظف — سواء أكان صغيرا أم كبيرا — لا يجد ضيرا فى ذلك . أما الاول — أى الصغير — فيلتمس العذر فى انه يرى رؤساءه الذين أنوه اليه فى أى ساعة من ساعات عمله دون حرج . وأما الثانى أى الكبير فيعمد الى ذلك لانه لا يرى « رقابة » تحجزه عن هذا العمل الذى يراه عاديا وإن كان فى الحقيقة إفسادا واحتقارا لشؤون عمله وما يتصل بهذا العمل من مصالح للجمهور . ولو أن أحدهما كان مخلصا فى ذلك العمل الذى يعيش منه وله لو أن أحدهما كان مخلصا لنفسه ووطنه لما ارتضى ذلك .

* * *

سأسرف فى الحديث اذا تناولت معنى الاخلاص للعمل والشعور بالواجب من كل نواحيه وسأسرف أيضا اذا أسهبت فى وصف تلك النواحى فلأقصر ، ولكننى أود أن أتحدث عن الاسباب الساذجة الاولى لعدم الاخلاص للعمل والشعور بالواجب . وأول تلك الاسباب عدم الثقة بالنفس والاعتماد عليها . والواقع أن تربيتنا الاجتماعية القومية لم تهذب بعد ، فنحن لا نزال حديثى العهد بالادارات الرئيسية سواء أكان ذلك فى الحكومة أم فى غيرها . وقد كانت تلك الادارات الى عهد قريب فى أيدى الانجليز ، ولكننا لم نكتسب من حنكتهم وصلابتهم فى خدمة الواجب إلا القليل . والطور الذى نجتازه اليوم طور انتقال الى تكوين وهو زاخر بألوان شتى من القلق التى يأتيها الانسان الذى لم تهذبه أو تربيه التجارب بعد . وآيات النقص شتى ، وقد ذكرنا منها البعض .

ومع ذلك ، فانى لا يجب أن أغفل أو أهمل ناحية أخرى من هذا الحديث . ذلك أن الفلاح الساذج أكمل تكوينا وتفهماً للاخلاص للعمل والشعور بالواجب من غيره . ولو أنك علمت كيف يواظب ذلك الرجل الفقير الكبير القاب طيلة العام وكل يوم من الشفق الى الغسق فى عمله جادا مجتهدا فى عزم وصبر ولو أنك علمت أنه لا يخشى فى عمله رقابة المدير أو المأمور أو العمدة بقدر ما يخشى أولئك رؤساءهم بل هو يعمل تحت رقابة إيمانه العميق بالله وضميره ، لو أنك علمت ذلك كله لأكبرت تلك النفس العظيمة التى نفكر فيها بمثل ما نفكر فى التافهات .

أما الفلاح فقد علمه استقلاله التام فى عمله الاخلاص للعمل والشعور بالواجب ، وقد علمته الحرية التى يلمسها فى حياته المادية الساذجة فى قريته عظمة الضمير وحقوقه ، ولهذا السبب يعمل .. ويعمل كثيراً .

محمود عزت موسى



الرسائل

صديقى د ...!

وعدتك ان أكتب اليك عما يستلفتنى من ملاحظات ومشاهدات منذ ما أصل الى مصر ، بلادك التى بحث من شبابك تلك السنوات السمح التى أمضيتها فى لندن متتالية متتابعة ، أكثر صورها وأصحها وأقواها ، وها أنا موف بوعدى مقيم على عهدى .

* * *

١٨ سبتمبر ...!

توقظنى فى الصباح الباكر جداً أصوات الباعة ينادون عما يحملونه من حاجات المأكل ، إما فوق رءوسهم ، أو على ظهور الحمير ، أو فى عربات خشبية صغيرة يدفعونها بأيديهم . والذى يحزننى ويغيظنى أن تلك الاصوات تنبعث من حناجرهم القوية المرنة قوية عالية ، تتاوج فى الجو فى نغمات محزنة . وانك لتنصت لصوت ذلك البائع الصعيدى وهو يصيح فى نغمة مشجية فاجعة (ما بأى الا الوداع بالاموات) وغير هذه من عبارات الوداع وعجل التأسى والحرقة تحسب أن ذلك الصعيدى المفجوع على فراق بلحه ، انما يفارق حبيبا عزيزا أو أن بحر الفرقة ستجيش أمواجه الصاخبة بينه وبين حبيبه فهو لا يعلم هل يجمعه بها الدهر أو لا يجمعه !!

ولقد تجد عذراً لبائع البلح يندب فراق بلحه حتى العام القادم ، لكن ما قولك فى ذلك الرجل يحمل على ظهره مخلاة وهو يسير متثاقلا متباطئا ، وهو لا يبيع شيئا ، لكنه يصيح على كل حال وينادى من شىء فى عبارات أشد حرقة وأكثر شجوا تستطيع أن تفهم منها انه يصلح كوالين الابواب ويصنع مفاتيح صناديق وغيرها من ذلك الضرب .

لست أدرى لماذا ينزع هذا الفريق من الناس الى المناداة عن بضاعتهم فى هذه النغمات الحزينة المستدرة للدموع ، لست أرى لها من سبب غير أنها صورة طبيعية لنفوسنا التى تنزع الى الدمعة والاستسلام ، ويغلب على مواجهها الحزن أكثر مما عداه من الاحساسات النفسية . بل أن ذلك ليغلب على طبيعتنا حتى فى أغانينا التى يتضمنها الطرب والسرور ، فهى كلها نغمات حرقة ولوعة ، وأسى وأنين . ولا أزال أذكر تلك الليلة التى احتفلنا بها يوم عيد الميلاد فى العشاء الماضى ودعونا نفرا من أصدقائنا الانجليز شبانا وفتيات ، وكنا نستمع الفونوغراف فلما أجمع أن نسمع اسطوانة عربية وكانت واحدة من شهيرات مغنياتنا ، أذكر سؤالهم لنا لماذا هى تبكى وتئن ؟

ويذكرنى أولئك الباعة الى ذكر باعة لندن ، أولئك الباعة المتجولون فى لندن غير باعة الفحم الذين يقطعون شوارع لندن فى الاصبحة المطيرة المغبرة ، وهم يسيرون بجانب تلك العربات الكبيرة المملوءة بأكياس الفحم ، يجرها جواد أسود كبير الجسم ثقيل الارجل ...

وقوماً متسقا له وزن خاص والرجل الذى يحمله واحدة وفى نغمة قوية جامدة (كول)

هذه النغمة هى التى كانت تغلب على دوى الجوليس فيها حزن ولين فيها أمر بل هو لا أحسب أنها كانت صوت منذ ينادى الى الوقظ صوت صارم شديد ، يهيب بالناس الى الحياة الصارمة العنيفة ، ويقوم بتشويش الأسماع فى هذه الحياة الآلية المادية ، بأسلوب جامد قوى ليس فيه للاحساسات الحائرة الثائرة ، والعواطف الواهنة اليائسة .

٢٣ سبتمبر ..

أتذكر صديقنا « ك » الذى كانت وزارة ... أوفدته الى لندن ليدرس .. ثم لبث هناك أربع سنوات ، وقد رجع الى مصر منذ عام بعد أن أتم دراسة ما أوفدته من أجله الوزارة ونجح فى امتحانه بتفوق ؟ وتذكر أنه تزوج من تلك الفتاة الانجليزية التى كانت تشاطره الحب كما أخلصه له ؟

لقد صادفتهما فى الطريق مساء الامس وانه مررنا جميعا بذلك اللقاء وبعد مناقشة وأخذ ورد فكر حول المكان الذى نستطيع أن نذهب اليه حيث يمكننا إن نجد جوا مبهجا وسالما كيما نشرب فنجانا من القهوة أو مثلها أمكننا بعد وقت غير قصير أن نجمع كلمتنا على الذهاب الى محل .. وطبعا انت مازلت تذكر ولا تدهش من هذا التصريح فان القاهرة مازالت محرومة من المحلات التى يستطيع ان يقضى المرء فيها جزءا من وقته وهو يشعر بلذة الجلوس تطربه الموسيقى المبهجة ، ويستمتع بما حوله من مناظر زاخرة بالرونق والجمال ، كما هو الحال فى أكثر حواضر اوربا .

وصلنا المكان الذى اخترناه وهو عبارة عن حديقة صغيرة مفروشة أرضها بالرمل ، وقد صفت فيها بضع موائد جلس الى ما بعض الناس من مختلف أجناس العالم ، وهم يكادون جميعا يكونون فى صمت كامل حتى لتحسب أنك جالس فى مأتم ، وكان بالمكان موسيقى يقوم بعزفها بضعة أفراد قلائل ، لا تستطيع أن تميزها من أكثر من موسيقى الدرجة الرابعة فى لندن ، وكان أول ما لاحظته على صديقنا « ك » وزوجته مسحة من كآبة وضجر وسأم وملل . وإنك لتذكر جيداً ، أيام كانا فى لندن ، كيف كانا يعيشان فى جو صاف كله هناء وغبطة وسعادة فياضة ، لذلك التفاوت الشديد هو ما استلفتنى أمره بعد دقائق من مقابلتهما .

أحرجنى ذلك الصمت منهما ، وشعرت بأن من واجبى أن أكون مؤنسا لهما فلعل بنفسيهما من ضجر أو تعب ما يسكتهما فوجهت السؤال اليها كيف تجدين القاهرة ؟

فابتسمت ابتسامة فاترة تهكمية وقالت : ليست بالقبيحة تماما ، سوى أنها تكاد تكون مدينة ميتة ، ويكاد يجنى منها الناموس والذباب ...

وأحسب أنه كان هنالك نزاع بينهما قبل ذلك ، فلقد انبرى صديقنا « ك » يصيح فيها إن ...

مصر ، قبل أن تزوجنا ، وكنت تعلمين أيضا أن طوال حياتنا ستمضى فى القاهرة ، وقد قلت لك من مصر مرارا أن تبدل القاهرة ، لو شاءت الظروف ، وما كذبت عليك أو خدعتك بقولى إننا سنعيش فى لندن طوال أيامنا ، فتلك الآن تتأتى لك صباح مساء ، ظهراً وعصراً بالسخط على مصر ، وبالحنين والبكاء على لندن . أقول لك إن لندن ليست بالبعيدة ، وإنك ما دمت كما تدعين لا تستطيعين الحياة على ضفاف النيل ، فما أكثر البواخر القائمة الى التاميز ...

بذلت جهدى حتى خففت من حدة صديقنا وحدة زوجته التى انطلقت تقابله بالمثل وزيادة ...

لكنى ما أحسب أن أحدا منهما يستطيع الغنى فى هذه الحياة التى يحييانها ، وهما لا بد مفترقان حالا . ما أفهمنى صديقى الذى يبحث عن مخرج لهذه الورطة كما يسميها الآن .

إن لنا من معانى الحياة فى الشرق ما لا يمكن أن نتفق فيه مع الغرب ، وقد نخدع أنفسنا ، حتى تفرقنا الصدمة العنيفة الى الحقيقة الصارمة .

فأنت تعلم أن صديقنا « ك » من عائلة ريفية بحتة وأن والديه مازالا يتدثران الثياب الريفية التى لم يتخذ اليها الزى الاوروبى أو ما يقرب منه ، وقد اتخذ لنفسه شقة فى بناء كبير فى ضواحى القاهرة ، وهذان الوالدان وما يتبعهما من أشقاء وأبناء اعمام وأخوال كلما قدموا الى مصر نزلوا فى ضيافته ، فهل تحسب زوجته تعده كفؤاً وندا لها بعد أن رأت كل ذلك ؟ لقد سحق الكبرياء والجلس عاطفة الحب .

« ش »

المسارح والمشاهد

افتتاح الموسم التمثيلي
على مسرح برنتانيا

لناقد السياسة الفني

كان مساء يوم السبت الماضي موعد افتتاح الموسم التمثيلي الرابع لفرقة السيدة فاطمة رشدي على مسرح برنتانيا. وشاءت هذه الفرقة الجدية الوحيدة الآن في مصر أن تفتتح موسمها الجديد برواية مؤلفة تأليفا محليا وتضع أمام النظارة جزءاً من حياتنا المصرية ورسما واضحا من خلقنا وطباعنا ، فافتتحت الموسم برواية من تأليف الاستاذ سليمان نجيب المعروف بأدبه الجم وخفة روحه وظرفه المتجسم في كتاباته ورواياته العديدة .

عرف سليمان نجيب في أول عهده بأنه ممثل خفيف الروح طبيعي في حركاته وسكناته ولكنه لم يقتصر على ان يكون ممثلا ناجحا بل عمل على اخراج قطع تمثيلية مصرية للمسرح المصري. ولما شاءت الظروف أن يحرم المسرح من فنى كان ينظر اليه والى مستقبله المسرحي نظرات الثقة والاطمئنان عهد الممثل سليمان نجيب أن يلبس الاديب سليمان نجيب روحه المسرحية وفكرته التي كان يعمل لها وهو على المسرح وفعلا أخرج لنا هذا الاديب المسرحي بفطرته ومروله روايات مسرحية نالت نجاحا عظيما ، وليس ببعيد عنا ذا كرتنا رواية الدكتور التي وضعها في الموسم الماضي وأخرجتها فرقة السيدة فاطمة رشدي في ذلك الموسم فنالت نجاحا لم تنله قبلها رواية دبجها يراع كاتب مسرحي مصري .

اذاً فالاستاذ سليمان نجيب ليس بغريب على رواد المسارح والعاملين على انهاض المسرح المصري، وانما كتبنا ما كتبناه الآن لنقدم للقراء قطعته المسرحية الثانية التي افتتحت بها هذا الموسم وهي رواية ٦٦٧ زيتون . ونحيل الى أن عنوان هذه الرواية هو الأول من نوعه ويعطى للشخص الذي لم يعرف سليمان شخصيا أو من طريق المسرح صورة حية لشخصية ذلك المؤلف المسرحي الذي لا يريد أن يتقيد بتقديم بال بل يريد دائما للمسرح المصري خطوات واسعة وسريعة نحو الكمال الذي ينشده له المصريون جميعا .

وهذه الرواية التي نحن بصددها من نوع الكوميدي دراماتيك أي أنها قطعة من نفس المؤلف [illegible]

كان التمثيل طبيعيا جدا لا تكلف فيه البتة. وقد قام بالادوار الاولى في هذه الرواية السيدة فاطمة رشدي والاستاذان احمد علام وزكى رستم فكانوا حقا قطعة حية أمام النظارة لامثلين أجادوا تمثيل أدوارهم فحسب، حتى شعرت أنني أعيش بينهم وفي الوسط الذي يتنفسون فيه .

ملخص الرواية

يعالج دائما الاستاذ سليمان نجيب في رواياته بعض معضلات الحياة الاجتماعية المصرية معالجة غاية في الدقة والبساطة، فمثلا يعمد في هذه الرواية إلى أن يبين أن مهنة الادب والتأليف المسرحي ليست عيبا اذا احترفها شاب من شباب الاسر الارستقراطية ذات الثراء الطائل وخصوصا اذا كان شابا مهذبا اتم دروسه على أحسن وجه، كما يبين أيضا أن المهنة نفسها لا تدل مطلقا كما يعتقد البعض على المهانة الساقطة، اذ أن مهنة التمثيل مهنة شريفة وكبقية المهن المحترمة في الوسط التي يحترفها الشريف والساقط، ذلك هو الذي قصد اليه المؤلف من وضع قطعته التمثيلية التي نالت النجاح الذي يتكافأ مع قيمتها الادبية والمسرحية .

ولندخل الآن في صلب الموضوع . رجل من رجالات الطبقة العليا في مصر يدعى ارفيق وهو يحمل لقب الباشاوية ذو ثروة طائلة عرف في بيته وفي الوسط الذي يعيش فيه بالجد والشدة في المحافظة على تقاليد الطبقة التي هو منها له ولد وحيد يدعى لطيف رباه تربية طيبة حتى نال الولد شهادة الليسانس في الحقوق . ولكن هذا الولد ذو نفسية ديمقراطية ميال بطبيعته الى الآداب والفنون فاندمج في جو الأدباء والفنانين حتى أصبح مؤلفا مسرحيا ناجحا، ولكن الادب في مصر ذو سوق كاسدة لا يدر على محترفه ما يحتاج اليه في الحياة .

غضب الوالد على ولده لاندماجه في هذه الحياة وطلب منه أن يترك الادب ويعمل في الاسرة الموقرة حتى يتبوأ مكانا لائقا بأسرته في سلك القضاء أو المحاماة، ولكن الفتى أبى الا أن يسير في الطريق الذي رسمه له فطرته وغريزته فافترق الولد عن والده وعاش وحده متلذذا بنعيم الحرية التي تحيط بحياة الادباء والفنانين .

أحب الولد فتاة ممثلة تدعى «علية» ذات أدب جم وجمال بديع وأحبته الفتاة الحب وأخلصا لبعضهما الاخلاص عهدا حتى امتزجا في الحياة قطعة واحدة لا قدرة لمخلوق أن يفصلهما عن بعضهما .

[illegible] ولكن مهنة الادب ومهنة [illegible]

بالفتاة اعجابا شديدا، وهو رجل ساذج يكتنز بعض المال فسدد ديونهما وحل هو وحده شك الدائنين فشكرا له صنيعته وبقي هذا الشخص المتقد الصديق الصدوق لهما .

ولكن المتقد وجد أن حالة الفتى والفتاة تسير من سوء الى أسوأ ففكر في انقاذهما فتوجه توا الى منزل الباشا والد لطيف، وأسر اليه بحالة ولده المالية وديونه المتراكمة، ولكن توفيق باشا رفض أن يعود الى ولده يد المساعدة حتى يترك الحياة التي يعيش في ظلالها ويسافر توا الى المنصورة ليخطب فتاة من أسرة غنية تجمعها مع أسرته أواصر الصداقة القديمة، وبصر الوالد على هذا الاقتراح ولا يقبل عنه بديلا .

فيذهب ضبش افندى المحضر الى لطيف وعلية ويخبرهما باقتراح توفيق باشا فيطردانه شر طردة ولكنهما يفكران أن انقاذهما من الحالة السيئة التي هما فيها لا يمكن أن يكون الا من طريق اقتراح توفيق باشا فيتفق لطيف مع علية على أن يذهب الى المنصورة ويتزوج الفتاة التي اختارها له أبوه، ثم يستولى على مبلغ خمسة آلاف الجنيه التي وعده بها والده ثم يطلق الفتاة ويعود اليها حاملا تلك الثروة ليعيشا في كنف حبهما واخلاصهما لبعضهما . فتقبل عليه هذا الحل الذي ليس منه مفر ويحضر ضبش أفندى فيخبرانه بما عزماعليه فيشجع لطيفا على أن يسافر حالا الى المنصورة كطالب والده. وفعلا يستقل القطار لتنفيذ الخطة التي رسمت لانقاذه هو وحبيبته من براثن الفقر والفاقة .

وهنا يختلي ضبش أفندى بعلية فيسوقهما الحديث لأن يبين ضبش للفتاة أن مشروعهما تنفيذه مستحيل فتقع المسكينة في حيرة ، ولكنها تفكر أخيراً في أن تبيع نفسها لشخص كبير في السن اسمه اسماعيل بك توفيق مقابل مبلغ كبير من المال ، وتستدعي حبيبها لطيفا تلغرافيا من المنصورة قبل أن يتم أي شيء من البرنامج الذي وضعاه .

تذهب علية الى منزل اسماعيل بك وتجتمع به على مائدة العشاء فيهم الشيخ بتقبيلها فتأبى وتحدث محاولات كمحاولات الذئب مع الحمل ، ولكن الفتاة لا تجد لديها الشجاعة ولا المقدرة لأن تملك غير حبيبها من نفسها فتبكي وتبكي، ثم تقص على اسماعيل بك قصتها بحذافيرها .

ولم يكن اسماعيل بك هذا غير اسم مستعار للباشا والد لطيف استعمل في ساعات لهوه وعبثه ، ولستر خلقه مخافة أن يشي تقاليده وجده لينغمس في [illegible]

ولكن توفيق باشا يحس في الساعة التي تعترف فيها الفتاة عليه بقصتها وأنها تحب لطيف لها ، أنه أجرم في حق ولده دون ذنب أو جريرة ، فيقرر بينه وبين نفسه أن يصالح بالمشدة فيبيح لابنه [illegible] هي أن ذلك المشهد [illegible] وأسبغ [illegible]

وفي اليوم [illegible] الى حيث [illegible] في هذا [illegible]

وتختم الرواية بأن يقص توفيق باشا هذه الاقصوصة الطريفة « بعد ما عرك يا ولدى الى المنصورة عرفت ان التي تحبها وتعبدها تتناول العشاء مع صديق لي اسمه اسماعيل بك توفيق . فذهبت الى هذه الفيلا بعد العشاء مباشرة واذا غاضب جد الغضب فقتلت اسماعيل بك أي انهيت حياته وانه هو الذي قرر لنفسه هذه النهاية وقد أوصى لي قبل موته بهذه الفيلا أفلا تقبلينها مني يا علية . والآن يجب أن تتزوجا وتعيشا سعيدين .. افهمتما . الله يرحمه اسماعيل بك » .

وبذلك قد انتهت تلك القطعة المسرحية البديعة التي اهنيء المؤلف عليها كل التهنئة كما اهنيء السيدة فاطمة رشدي لاختيارها تلك الرواية لتفتتح بها موسمها .

تعليقات

الرواية التي نحن بصددها اليوم والتي قدمناها للقارىء قطعة مسرحية مصرية بحتة لا يمكن لانسان أن يدعي انها مقتبسة من أصل أجنبي اذ تمثل حياة مصرية روحا ووضعا .

قام بدور الممثلة علية السيدة فاطمة رشدي فكانت كما قلت قبلا طبيعية في حركاتها وألفاظها وقد سمت سموا عاليا في موقفها في الفصل الثالث مع اسماعيل بك توفيق عندما خانتها قواها ولم تقدر على أن تسلم نفسها ثم أخذت في سرد قصتها. لقد كان هذا الموقف من المواقف التي شهدت للسيدة فاطمة بتفوقها العظيم وتقدمها الدائم في ذلك الفن الذي كرست له حياتها .

أما الاستاذ علام الذي قام بدور لطيف فكان كما عهدناه دائما في الادوار التي تسند اليه خفيف الروح بديع الحركة والاشارة قوى التعبير طبيعيا في كل ما يصدر عنه حتى مثل لنا حقا شخصية الاديب الفنان الذي يحيط به البؤس من كل جانب وهو لاه عنه بادبه وفنه وغرامه .

والاستاذ زكي رستم مثل دور توفيق باشا أي دور رجل ارستقراطي شديد التمسك بعادات طبقته ، وزكي من أسرة عريقة في المجد فلم يكن هذا الدور غريبا عنه فمثله بروح طبيعية أكسبته نجاحا فوق نجاحه الفني .

ولا يفوتني أن أذكر الاستاذ شفيق مثل دور ضبش افندي فلقد كان خفيف الروح الى حد لم يستطع معه كان لا يظهر على المسرح حتى تنفرج الشفاه عن بسمة. [illegible] البديعة التي ملكت قلوب النظارة [illegible]

والآن فلنسق التهنئة الى الاستاذ [illegible] عزيز عيد مخرج الرواية الذي كان لا قبل له في نجاح هذه الرواية . فلقد كان لحسن [illegible] وكيفية اخراجها [illegible]

[illegible]

شخصية الاستاذ المازني
في كتابه : «رحلة الحجاز»
نقد وتحليل

إن من يجهل الاستاذ المازني كأديب خصب الخيال خلاق الفكر ، ولم يقرأ كتابه « رحلة الحجاز» يتصور لأول وهلة، انه مجرد وصف لرمال البادية وما تزخر به بعض انحائها من زرع ونخيل وخيام تعيش فيها جماعة من الاعراب المتوحشين وترعى من حولها نوق هزيلة وماشية عجاف ، وربما صرفه خوف الملل من قراءته، وكم ملت النفس قراءة الوصف الذي ينتهي كما ابتدأ جامدا بليدا هامد الحس مسلوب الحياة ، والناس في أزمة تشتد وتستحكم حتى لتكاد تلسيهم أنفسهم .

لكن اذا اتفق هذا لكثير ممن يتناولون الاقلام وجاز في كثير مما تخرجه المطابع الجدة الصامتة فهو لا يمكن أن يتفق للاستاذ المازني، ولا يمكن أن يجوز فيما يطالعنا به من كتب في الحين بعد الحين ، وبخاصة كتاب اليوم ، أو كتاب الايام يزداد على مرها جدة وطلاوة واعزازا ، «رحلة الحجاز»

ليس الكتاب مجرد وصف طريف شائق أخاذ ، ولكن فيه النقد. وليس مجرد نقد دقيق فيه قوة الملاحظة واجادة التعليق وبعد النظر، ولكن فيه فن وأدب ساحران . وليس مجرد بيان موسيقي رشيق اللفظ عذب العبارة خلاب الاسلوب فائق المحاورة قوى المنطق ، ولكن فيه لوناً قصصيا غاية في الدقة والتماسك وحسن السياق . وليس مجرد قصص تحيى ميت الشاعر فيأنس لها الخاطر المتعب وتسكن اليها النفس المتعبة ولكنه فيه فكاهة رائعة ونكتة بارعة نادرة وناحية من «التفنش» التي لا يستطيع الانسان ازاءها أن يملك نفسه من فرط الضحك . وليس فيه ذلك كله فقط ، أو عفوا دون غاية ولا هدف . . . ولكن في تضاعيفه فكرة يلاعب بها بخبث ويطلقها في شيء من السخر [illegible] وفي شيء من الجد تارة، ثم يتلطف يرقبها عن كثب ويرى ما اذا كانت اصابت الغرض ، [illegible] أبدا سديدة ، صائبة موفقة .

ذلكم هو المازني ، أديب مطبوع ، ووصاف [illegible] وبياني بليغ ، وقصاص ماهر ، وساخر [illegible] ، وعميق التفكير في دهاء وخبث . فما [illegible] يجد أهون وأمتع في جده ، ولما [illegible] يبعث اهو فاضيه حتى الى [illegible] شأنه في ذلك شأن « الزئبق » [illegible] أن تقبض عليه وما أسرع أن يفلت منك [illegible] المازني ، ثم وابن الآفاق [illegible] صندوق [illegible] اليه أنه [illegible] ويخيل الى أنه مع خاطره في عراك [illegible] في عراك أعنف ، فهو يأبى [illegible] على خاطره ، وخاطره يأبى الا أن [illegible] وهو يأبى الا أن يكون له على [illegible] ويأبى الا أن يظل دواما [illegible] الفرق بين أستاذنا المازني وبين [illegible]

يبقى على نفسه أو يبقيهما بينا هو — المازني — لا يعني بشيء من هذا ، فهو لا يحفل الحياة ولا الموت ، ولا الوجود ولا العدم ؟ في نفس الاستاذ المازني ثورة لا تهدأ ، وان هدأت حينا فهو هدوء العاصفة لا تلبث أن تعود من جديد أشد ما كانت من قبل ثورة واشتعالا . . . لكنه مع هذا كله يميل الى أن يطالع الناس ضحوكا بساما ويتحدث اليهم في نحو يحسونه محض دعابة ومجون فيضحك منهم بعض ويتشكك بعض ويخلو بعض الى نفسه يفكر ويمعن في التفكير . وهكذا ، يوحي من تلك النفس الثائرة الساخرة ما كتب الاستاذ المازني فصول هذا الكتاب الذي أهداه الى التي تفرح لفرحه وتحزن لحزنه والتي يسيء اليها فتعفو ويرهقها فتحتمل ، والتي لا تكون معه الا راضية عنه مباهية به داعية له ... الى أمه !

* * *

يأخذ البعض على الاستاذ المازني انه شديد النقد لزملائه وابناء حرفته . واني لأسائل اولئك العاتبين المؤاخذين : أمن لا يرحم نفسه يفكر في أن يرحم غيره ، وهل من يبدأ باعمال مشرطه في جسمه يضن به من إعماله في جسوم زملائه ورصفائه . ؟!

وهكذا استهل المازني سخره ، الذي لا يسع الدنيا ولا نسمه ، أو تريقته ، بصحابه الزملاء ، في أول فصول الكتاب : «في الطريق الى جدة» فهو يقص عليك حديثهم « وقد ادتركتهم نوبة الكتابة » ويصف لك كيف كانوا يتخاطفون الورق اما ليكتبوا فيه رسائلهم واما ليدونوا فيه مذكراتهم .. ثم يختم ذلك الحديث المفعم بشيء من الدعابة أو سوء التفاهم الذكي ، وهذا شأن المازني دواما ، أو في كثير من الاحايين ، يستهل قصته [في براعة وسهولة وبساطة ، ثم يمضي بعد ذلك في طريق تلتوي وتتعقد حتى اذا أوشكت أن تنتهي بلغت غايتها من الغموض والتعقيد وربما هي الا لحظة أو لحظتان حتى تحل العقدة في حيلة مسرحية أبعد ما تكون عن حسك وخاطرك .

وأظهر ما يذكره في كتابه هذه الفصول انه لا يتقيد بشيء ما ، لا بسياق ولا بفكرة ولا بخاطر ، ولكنه ينتقل في رشاقة من فكرة الى فكرة ومن خاطر الى خاطر، وهو في ذلك يستهويك ويزيدك على أن تتبعه مأخوذا من تاح النفس في غير تحرج ولا سأم .. ثم هذا كله [illegible] اليه أو غاية [illegible] الى الكلام عن [illegible] ونسكان وأهلها [illegible] ينتقل في كرة الطرف من [illegible] الى ملاحظة دقيقة يستخلص منها الحكمة أو [illegible] الفكرة ، فهو يقول مثلا على قوة النظام والدقة في [illegible] الآف [illegible]

وان النظام لا يبدو عليهم تكلف ، ولا تكون ثمرة مع الخوف والتقية ، ولا الظرف مع البشر الذي يتندى به الوجه ولا تلين فيه عقد المريرة ، ولا هذه اليد الباسطة مع الشدة والاستبداد)

خيل الى حين قرأت هذه الفصول أن الاستاذ المازني كان موفقه في تلك الرحلة ، [illegible] (التلميذ الامين) ليس له الا أن يبحث وينجز الا أن الصور المعدة ، كل ناحية من النواحي التي رآها أو زارها أو هبط بها ، ومردها لخص تاريخها وقص حياتها ، والمضي بعد ذلك في نقدها والتعليق عليها والتلاعب بالفكرة في خلال ذلك كله .. لا أدرى يجيء متى ولا أين ولا كيف أتيح للاستاذ المازني أن يعمد الى ذلك وينقاد له ، ورأسه أبدا مزدحم لدرجة أنه كثيرا ما يعجز أن يتخلص منه موضوعا يكتب فيه اليوم أو غدا .

الكتاب مائة وست وعشرون صفحة ، وفي كل صفحة قصة أو بعض قصة تزخر بالصور والنقد والتعليق والفكاهة المادة الساحرة أيضا . . من فصول الكتاب فصل عنوانه في جدة يتحدث فيه عن مداعبة البحر الاحمر البليد . وفي هذا الفصل تحليل غريب دقيق فاتن من شخصية القائمقام يشترك فيه لأن تكبره وتشغف به ، وتتمنى لو رأيته وتحدثت اليه وأصبحت من جلسائه . لكن أستاذنا الكبير المازني في حرب من نفسه أبداً فهو دواما معاكس معاند لها ، وان فقد وجه الارض من يصح أن يهزه المازني ويلمزه فهو يعاقب على نفسه يمعنها همزاً ولمزاً .. فبعد أن يحدثنا عن هذا الشيخ الوقور الجليل « القائمقام » ، وبعد أن يحببنا فيه ويكثر من الاشادة بوداعته وطيبة قلبه ونبل خلقه وسمو عاطفته ، يعمد في خبث وظرف الى مناوشته فيشوق «لأن يراه وهو ثائر غاضب» وبذلك يريدنا أن نضحك على كره منا وأن يضحك الشيخ على كره منه وأن يختفي هو فما ندري أي موقف يقفه من الشيخ ومنا جميعا .

لا أدرى ماذا آخذ من هذه الفصول وماذا أدع، ولا ماذا أوثر وماذا أستبقي ، وكلها فاتنة متينة الحبكة رائعة الفن قاهرة طلاوة ، الا اني على كل حال لا أستطيع أن أذكر ما كان لقصة المضاء قاطعة الطريق ، على من أنا . أي شرطانى كنت تستخدمه الوحي حيث كنت من مصالك قاطعة الطريق ، يا أستاذ ؟ لقد أنالك عامل التلفون الخبيث اضطراب [illegible] وعباد [illegible] أن الناس هناك لا يزورن [illegible] وذكرت حكاية « [illegible] » [illegible] تعليق [illegible] الا مسألة مصالك قاطعة الطريق . [illegible] وكلام .

في كل سطر من سطور هذه الرسالة [illegible] الفكر والخيال ، وهي لذلك [illegible] على أن الاستاذ المازني أديب مصري [illegible] القول [illegible] رسالة [illegible]

في الادب بعبقريته ، والعبقرية قوة الفكر والهام وتفوقا ، بل هي القدرة الطبيعية على ابداع الفكرة قوية عظيمة نادرة والتوفيق غاية التوفيق في ملابستها للظرف والموضوع أو ملاءمة الظرف والموضوع لها ، ثم صقل ذلك كله بصقل الفن بحيث يبعث فيه الحياة والذوق والمذاق ، وتلك عبقرية المازني في هذا الكتاب .

* * *

شيء واحد بدا لنا أن نأخذه على أستاذنا الكبير ، ورأينا انه ان كان يصح أن نعيبه من غيره فلا يجب أن يقرب منه . لم يدع الاستاذ أمراً دق أو جل ، أو مظهراً عظم أو ضؤل ، أو عادة . قرت أو أبرت ، أو صورة حسنت أو سمجت ، أو عادة حمدت أو قبحت ، أو حديثا صلح أو فسد ، لم يدع أستاذنا المازني أياما حل أرض الحجاز أو نالت منه الا نصه علينا في ظرف ورشاقة وسحر وفي عميق وطالعنا به في فن طلى أخاذ لم يسبق لنا بمثله عهد من قبل ولا يسمع كما ... لكن الذي نأخذه عليه حق أنه ذكر مصر في شخص القنصلية المصرية « في جدة » ولم يسق الينا حديث موظفيها وأعمالهم وحياتهم وكيف يتناولون بلادهم وماذا أعدوه ، أو يعدونه ، ليقربوا من وجهتي نظر الحكومتين «المتنافرتين» أثير سرور قاهر أو معقول ، الى آخر ما يهم القارىء المصري عامة عن قنصلية وطنه في بلاد تربطه بها علاقات قديمة تاريخية لا سبيل الى تجاهلها أو قطعها .

الحق أني حين انتهيت الى ذكر القنصلية المصرية فرحت كثيراً واغتبطت كثيراً وقلت في نفسي : سأقف الان على حديث مفصل عجيب عن مثل الصحيح ، ولكني حين رأيت غير ذلك أسفت . ولكن العصمة — على كل حال — لله وحده ، والقروب من الكمال هو أقصى غايات الكمال البشري .

* * *

لا أدرى ماذا أقول من فن الانحناء الذي يقول استاذنا إن له أصولا وقواعد مكتوبة في كتاب .

ولا أدرى ماذا أقول عن «سيسة» ذى القرنين» التي (طيرت عقله) فأخذ يدور على نفسه تارة ماشيا وتارة مقاتلا !

ولا أدرى ماذا أقول عن حشد الاول من الارض حيث ارتمى من مقعده في السيارة وأخذ يحلق في مماها كأنه مطاط تائه !

ولا أدرى ماذا أقول عن ساقيه ، المصري وزميله المتبدى ، فما في الاول من خفة وخشلية وفي الثاني من جهل بالطريق والعربية فوقوف واخذ .

ولا أدرى ماذا أقول في كل ما كان يرويه بالحياة بصفة خاصة ، لأني كنت لا انتهي من ضحك طويل الا لآخذ في ضحك أطول ، بينما كنت أرى بين يدي — كما كنت أرى منذ أخذت أقرأ هذه الفصول — مظاهر الحياة الحجازية العربية في أدق صورة وأحسن وصف .

.... وحتى في قصر الامير الوهل [illegible] [illegible] [illegible]

حين لشرت عصاه قاطعة الطريق ، لم ترحم موقفا واحدا مهما بلغ أمره ، كما انها الحكمة أو العظة ، أو الفكرة ، أو الرأى الثاقب الرشيد أو معه منشأت ، لم يفت موقفا واحدا مهما تفه أمره . فهل عمد الاستاذ المازنى حين فكر فى تأليف فصول هذا الكتاب الى أن يطالع أهل الناطقين بالضاد جميعا بصورة قاهرة الذهن البشرى اذا انتهى الى أقصى ما يمكن أن ينتهى اليه من جبر وعزة واعتداد ؟ أم تلك سجيته افاضة أرسلها فى غير تكلف ولا تعمل فكانت أبين آية وأحسن صورة المثل الاعلى للاديب .

ماذا أقول ، أو أستطيع أن أقول ، أو أحد بنى جيل مرفق حين أقول عن (رحلة الحجاز)؟ أهو اعجاز فى البيان ؟ أم هو اعجاز فى دراسة فن النقد والتحليل ؟ أم هو اعجاز فى أصول القصص والوصف ؟ أم هو عنوان العقرية المصرية الخالدة الجميلة وكل شىء ؟ .. بل انى لم أعد أعنى غير أمر واحد لا أعرف كيف أدركه . أصبحت أتمنى لو أتيح لى أن أتسلل خاسئا الى رأس المازنى فأرى كيف ركبت خلاياه وتألفت ثناياه ، وأرى بعد ذلك كيف يفكر أهو يستلهم الفكر ثم يرسله قويا عنيفا؟ أم هو ينتزعه منه انتزاعا ويبعث به كالنغم حين ينبعث من وتر القيثارة ؟ وأرى أيضا أى نوع من الخيال الشيطانى يسبح فيه ويسوده .. فاذ رأيت ذلك كله حاولت أن أقف على طبيعة حسه ، ذلك الحس الدقيق الشفاف المتأثر الذى لا يريح ولا يستريح !! لو أتيح لى ذلك ، وهذا أقصى ما أصبحت أنشده ، لوفقت إلى خير ما أسعى للتوفيق اليه . ذلك هو إدراك كنه تلك النفس النزاعة إلى السخر والمجون فيما نعلم أو فيما تظنه نعلم ، والمطبوعة على شىء آخر غير السخر والمجون فيما نظن ويدهش الفنان حين نفكر فيها أو نحاول .

.. ولكننا على كل حال ، ومهما قصرنا عن إدراك تلك النفس التى لا ندرى أهى حزينة تبكى أم مرحة تغنى أم متشائمة صامتة ، فاننا لا نعجز عن أن نصور من الاستاذ المازنى فى «رحلة الحجاز» صورتين قد تتفقان وقد تختلفان وعن أن نستخلص من هاتين الصورتين فكرة الظن بما نترجمه أو نعبر عنه بشكل ما ، مهما كان ذلك الشكل نسبيا أو تقريبيا .

أما أن يكون أستاذنا المازنى قد حمل فى يده مصباح ديوجين ، كما حمل فوق ظهره صندوق الدنيا ، ومضى به يبحث عن غاية عزيزة ويجهد نفسه فى تفقدها فى كل وقت وفى كل مكان .. وما لطفه وفى الدنيا ، ولذلك فهو ما يزال تعبا ممضى الخاطر وان اطمأنت نفسه مع ذلك إلى مبعد المحاولة التى أخذها بها ، وأما أنه قد حمل فى يده قيثارة جميلة الشكل بديعة الصنع وانطلق بها يطوف الارض ويجوب الآفاق يغنى على أوتارها الناس وينشد ، فيرقص به الناس ويصفقون ويجتمعون حوله ويسيرون خلفه ، بينما هو صامت ينظر إليهم تارة ويشيح بوجهه عنهم تارة ، أمامهم فلا يدرون أراهم مسرورين مسرورون ولا يهمهم بعد ذلك أن يعلموا من ذلك الغناء الجواب شيئا ، قل أو كثر .

هاتان هما الصورتان اللتان تتمثلان فى الذهن عن أستاذنا المازنى حين نقرأ كتابه

اسكندرية فى أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

شرط عجيب

للحكومة أراض واسعة فى جهات متعددة ، وهى أحيانا تؤجر بعض هذه الاراضى الى الاهالى الذين يستعملونها إما فى الزراعة أو فى انشاء مبان عليها للسكنى أو غير ذلك .

ومن العجيب ان الاهالى الذين يمتلكون مبانى مقامة على أراض اميرية محرم عليهم بأمر الحكومة أن يقوموا بعمل أى تصليحات أو ترميمات فى أملاكهم تلك ، حتى ولو كانت عرضة للتهدم .

ولهذا فان السائر فى حى القبارى مثلا حيث يكثر هذا النوع من المبانى المقامة على أراضى الحكومة يجد أن تلك المبانى مهدمة وفى حالة لا يطمئن لها الانسان فهى عرضة للسقوط من وقت لآخر ، ومع ذلك فان الاهالى لا يستطيعون الا أن يموتوا تحت أنقاضها تنفيذا لرغبة الحكومة تلك الرغبة التى لا معنى لها على الاطلاق

وهكذا حين تسير فى أى حى من أحياء الاسكندرية وتجد منازل قديمة وفى حالة سيئة فتأكد أن الغلطة غلطة الحكومة لا غلطة الاهالى ، فهؤلاء يريدون المحافظة على بيوتهم ، لكن ترفض الا أن تبقى تلك البيوت بهذا الشكل المخيف .

وفضلا عن تشويه منظر المدينة بوجود تلك المبانى القبيحة ، فانها أيضا عرضة للسقوط على الاهالى ، الذين يقاسون ويتحملون الحياة فى تلك البيوت المهدمة المتداعية تنفيذا لشرط حتمت الحكومة تنفيذه عليهم بغير ما يدعو الى ذلك .

فلقد علمت أنها (أى الحكومة) ترغب أن تسترد أراضيها المؤجرة إلى الاهالى . ولعمرى كم كان فى وسعها أن تلجأ الى طريقة أخرى أصلح من شرطها ذلك الشرط السخيف ، فهى صاحبة الملك وهى صاحبة النفوذ ، وهى مرتبطة مع الاهالى بموجب عقود لمدد معينة ، فماذا كان يضيرها لو أنها أعلنت الاهالى الذين لا ترغب فى أن تؤجر لهم أملاكها ، بأن يزيلوا مبانيهم من الاراضى الاميرية فى مدة معينة؟

انه بهذه الطريقة تكون النتيجة أسلم وأضمن وهى فى صالح الطرفين : الحكومة والجمهور على السواء .

أما أولئك المستأجرون الذين يمكن أن تبقى مبانيهم لمدة طويلة ، فلماذا يمنعون من تصليح مبانيهم تلك وترميمها .

ان من الحق أن نقول إن ذلك الشرط القاضى بعدم انشاء أى تصليحات أو ترميمات بالمبانى المقامة على أرض أميرية لشرط سخيف وإنه من الجدير بمصلحة الاملاك الاميرية أن تنظر فيه من جديد بعين فيها من التعاون ما يفيد الجمهور والحكومة أيضا .

ولقد كنا نظن المجلس البلدى يؤيدنا فى هذه النظرة ، ولكننا نراه غير مهتم الا بتحصيل قيمة الايجار وكفى ، فى حين أنه كان يجب أن يرعى مصلحة الجمهور وسكناه ، وأن يحتم على ذوى المبانى المتداعية أن يجددوها حفظا على سلامة الارواح واحتفاظا بشكل المدينة ومنظرها

ولعلنا نكون قد نبهنا ولاة الامور الى هذا الشرط القاسى فيعملون على تغييره بما يناسب الحياة فى الوقت الحاضر .

***

مواقف الترام

زار مدينتنا صديق من القاهرة ، ولاحظ على مواقف الترام فى الاسكندرية ملاحظة جديرة بالاهتمام . فلقد حاول صديقى هذا أن يتبين العلامات التى يجب وقوف الترام عندها ، غير انه حاول عبثا ، فكان يسير مسافات طويلة بأمل أن يقع بصره على علامة من تلك العلامات ولكن النتيجة كانت أنه اعتقد أن المسافات بين محطات ترام الاسكندرية طويلة جدا .

ويظهر أنه كان يمر بعلامات الوقوف فلا يراها ولا يتبينها فيفوتها ويستمر فى سيره متوهما أن موقف الترام ما زال على بعد منه فى حين أنه تخطاه لسوء وضعه .

وفى الواقع ان علامات الترام عندنا موضوعة بحيث لا يمكن أن يراها السائر فى طول الشارع لانها موازية فى وضعها لامتداد الشارع فى حين أنه كان يجب أن تكون بالعرض حتى تلفت الانظار ، أنظار الجمهور وأنظار سائقى عربات الترام أنفسهم ، لأن هؤلاء أيضا كثيرا ما يخطئون فلا يقفون حيث يلزم الوقوف ، وهكذا يعرضون أنفسهم لشتائم الجمهور ولعناته ، وهم فى الحقيقة معذورون فى هذا . فالغلطة ليست غلطتهم إنما هى غلطة الشركة ومهندسيها الذين أشاروا بوضع تلك الاشارات فى ذلك الوضع السخيف .

ألا فلتوضع تلك العلامات فى مواضع ظاهرة للجمهور وليكن لونها لافتا للانظار كما هى الحال فى القاهرة حيث يستعمل اللون الاحمر وعليه كلمة (موقف الترام) باللون الابيض

التى لهى بها والتى نحاول أن نستخلصها من هاتين الصورتين اللتين قد تتفقان فى أشياء وتختلفان فى أشياء فهى أن أستاذنا موكل بالسكال الانسانى ينشده عن طريق غير مباشر ، ومعنى بالمثل الاعلى لنظام الكون ، يفتقده ، عبثا ، إما فى صحراء الحياة وإما فوق تلالها .

إذاً فلنعرف الاستاذ المازنى الى قضاء ما هو موكل به واداء ما هو معنى به ، ولنعرض نفسه كل ما يرد لها فى هذا السبيل من جهد وآفات وألم . أما نحن فلنكن أولى أثرة وأنانية ، ولنأخذ منه أقصى ما نستطيع ثم أن أخذنا لنفوسنا ونجمتنا وخواطرنا من قوت أو

الجهات المناسبة حيث ينتظر أن يجتمع الناس من نواح مختلفة للركوب والانتقال .

وبهذه المناسبة نذكر ان موقف الترام المقابل لمحكمة اسكندرية الاهلية يقع بالقرب من مقهى عام مزدحم بالناس وفى تلك الجهة يكثر مرور العجلات والسيارات . ولما كان ذلك المقهى محتلا جزءا كبيرا من افريز الشارع العمومى فان المارة لا يجدون أمامهم الا الجزء الواقع بين الافريز وبين الترام ليسيروا فيه ، غير أنه عند وقوف الترام فى ذلك الوقت لنزول وصعود الركاب ، تكون حركة مرور السيارات مستمرة فيتعرض عدد من الناس لخطر الدهس والاصطدام .

ولا يمكن أن نعيب على ذلك الموقف ! فهو موقف هام بلا شك ، لكننا نلوم البلدية لتصريحها لذلك المقهى باحتلال أفريز الشارع فى ذلك الجزء المزدحم بالناس ، كما ننبه قلم المرور الى وجوب التشديد فى مراقبة السيارات والعجلات فى ذلك المكان حتى نأمن على سلامة الجمهور وامتناع الحوادث الخطرة

***

الوطنى منتقد دائما

أعمالهم ، مهما كانت تدعو الى النقد ، ومهما كانت خلوا من أدب اللياقة ، فهى المثل الاعلى الذى يجب أن ينشده وأن يحتذيه الجميع ، وأما أعمالنا نحن ، فمهما كانت مثل أعمالهم ، فهى فى موضع النقد وموضع السخرية فى نظرهم .

هكذا يميل الاجانب الى معاملتنا والنظر الى أعمالنا ، فلقد حدث أن كنت أنا وصديق لى فى محل عمومى ، وحدث أن خلع صديقى طربوشه ووضعه على مقعد بجانبه ، فما كان من أجنبى برفقة أجنبية ، بقربنا الا أن تطالا بانظارهما الينا ساخرين هازئين من أعمالنا .

ولقد كدنا نشعر بأنه كان يجب أن يضع صديقى طربوشه على الشماعة الخاصة بذلك ، ولكن القدر أنامن موقفنا هذا ان حضر جماعة من الاجانب وجلسوا على مقربة منا ، وكان أول عمل لهم هو خلع قبعاتهم ووضعها على الكراسى المجاورة لهم .

ولم يخجل الاجنبى ورفيقته من هذه المهزلة ، فهؤلاء الاجانب أنفسهم يعملون نفس ما فعلناه ومع ذلك ، فاننا نحن الوطنيين وحدنا الذين وجدنا أنفسنا عرضة لنقد الاجانب وسخريتهم منا ، فكأنما ما يعملونه ليس لنا أن نفعله ، وكأنما هم حين يضطرون الى أوراق اليانصيب يفخرون بأنهم رجال أعمال ، وأما نحن فحين نضطر الى مثل هذا العمل ، فنحن المقامرون ونحن الجهلاء .

أى مساواة فى هذه النظرة ؟ ألسنا جميعا أناسا ألسنا جميعا من بنى البشر ؟

ولكن لن نقول انا سنظل هكذا الى أن نضع أنفسنا فى المكان اللائق بنا ، والناس كما تعلم يضعون أنفسهم حيث يشاءون بأعمالهم فهل انا من أعمالنا ما يرغم الاجانب على النظر الينا بنفس النظرة التى ينظرون بها الى أنفسهم

متاعب الحياة

البائسة

مزق القلب طعنة آلمتها ورماها القضاء سهما فصابا
وأذاب الحشا جروح دهتها وسقتها الايام مرا وصابا

***

ذات يأس تسبح فى عبرات وتعانى آلام حزن وسهد
عشت فى الحياة طول حياة وجدتها محاطة بالتعدى
ورأت فى البقاء مر شكاة وعناء من الرزايا وكد
كم صنوف من الأسى طالعتها تملأ النفس حسرة واكتئابا
وأمان من المنى فارقتها كانت النور واستحالت ترابا

***

سائلوا الليل واسألوا كل رسم فى ظلام الدجى وحيدا فريدا
سائلوه وسائلوا كل نجم هل رأت فى الحياة يوما سعيدا
أو رأت فى حياتها غير سقم فاتك بالحشا يشيب الوليدا
وجراح من الأسى مزقتها دائم نزفها تزيد التهابا
وسهام من الخطوب دهتها تمزق الجسم ثم تدمى الاهابا

***

ساقها الجد نحو نهج عسير وجدت فى دجاه مرا خفيا
ورماها القضا بوغد حقير سامها الخسف والهوان رضيا
فشرى طهرها بأجر صغير ورأته بعد السقوط شقيا
غرها منه مكرة أوقعتها فى شباك الردى تذوق العذابا
وأمان من الفتى تركتها نحو داع الاسى تحث الركابا

***

وجدت قلبها يميل فتاة نحوه سهلة القياد ذلولا
وغدا الحب دافقا فتناهت فى هواها وأوشكت أن تميلا
زهرة من ذرى الغصون تداعت فى يدى (سافل) فأمست ذبولا
ذات طهر وعزة رفعتها فوق هام النجوم تعلو السحابا
وخلال كالماء قد جملتها تنظر السم فى الكؤوس رضابا

***

وأراها عطفا وميلا اليها فتناهت فى الحب والحب يعمى
ورأته يبدى حنانا عليها فقدته من كل خال وعم
وجدت صيدها عزيزا لديها فرمت بالوتار آخر سهم
بالها من حبالة حملتها ان ترى الفخ ثم تمشى اقترابا
وبروق من الأمانى رأتها حسبتها لينا فكانت سرابا

***

وغدا الحب بالغا منتهاه فى فؤاد الفتاة أخذا وردا
وتمادى الفتى وزاد قلاه ورآها تبغى الوصال فصدا
وجد القلب خاليا فاحتواه ورأى النفس طوعه فاستبدا
موجة من خضم الهوى قذفتها فوق صخر الهوان تلقى الصعابا
وسهام فى القلب قد صيرتها تندب الحظ ثم تبكى انتحابا

***

دخلت داره تريد المقاما بعد ما هيئت وباتت عروسا
ورأته يحوطها اعظاما بعد أن كان باغيا وشرسا
قال يبدى السرور حتى اذا ما نال منها المرام أمسى عبوسا
ساقها نحو حجرة ادخلتها فى ظلام الدجا تحاكى القبابا
ذكرتها بنعمة فارقتها وليال كانت رقاقا عذابا

***

هكذا بين ليلة أو ضحاها ودع الصفو بابها وتولى
وتداعت وأسقطت من ذراها وغدا الجسم ذاويا مضمحلا
سومت الخسف واستبيح حماها ورأت فى الحياة هونا وذلا
طلبت الزوج منحة منحتها فرأته بعد الزواج عقابا
ورأت داره وقد دخلتها لفه الفقر واليباب خرابا

***

ضاعف الزوج حزنها فتمادى بعد ما باع حليها والثيابا
ورآه يزداد هذا استخفافا ولأ ... الزواج يبقى انقلابا
وتداعت ... الطلوب خفافا وتناهت ... سرابا
[illegible]

قد دنت فى ثمرة انتهت فى دجى الليل حقابا والسوابا

***

ومشت تدرع الفنا نحو رمس سطر الدهر فى ثراه سطورا
قد على قبرها حليفة بؤس ساحكت فى الحياة نوحا عسيرا
وابك دمعا على ضحية عرس لم تجد فى الحياة يوما نصيرا
وتأمل فى زهرة أفسدتها راحة الموت فاستحالت ترابا
واستراحت فى حفرة غيبتها يعطر المزن تربها والسحابا

الزيتون عبد العزيز محمد عطيه

آراء جديدة

تناقض الفن والطبيعة فى مصر

هذا هو السبب فى عدم نبوغنا فى فنى الرسم والتصوير

للاستاذ زكريا عبده

تنظر من نافذة القطار من الاسكندرية الى القاهرة ، فلا ترى الا حقولا خضراء متشابهة اللون فى طول الطريق . وتركب القطار من القاهرة الى أسوان فلا تختلف المناظر عن تلك الحقول الا لتكون أراضى رملية متشابهة اللون أيضا . ولو أنك حاولت أن تجد فيما بين القاهرة والسويس أو بورسعيد مناظر غير هذه لعجزت تماما .

فاذا عددنا فى بلادنا غير هذه المناظر المتشابهة لا هذه المناظر القليلة .

ولكن لو كنت قد سافرت الى سويسرا أو الى ايطاليا أو ألمانيا أو غير هذه وتلك من ممالك أوربا ، فهل نسيت تلك الجبال تكسوها الاشجار ذات الازهار المتعددة الالوان ، وهل نسيت تلك المناظر الجليدية البيضاء الناصعة وما ينعكس عليها من ألوان الشمس الزاهية وهل نسيت ما فى السماء من سحب مختلفة اللون ، من قاتمة الى بيضاء الى سوداء الى غير هذه وتلك من ألوان السماء فى أوربا .

ولو لم تك قد سافرت الى تلك البلاد ألم تشهد لها صورا ملونة اما على شريط السينما واما فى المجلات المصورة ؟

لا أظن أنه يوجد الآن فى مصر نال من التعليم شيئا دون أن يعلم عن جمال مناظر أوروبا الطبيعية ، تلك المناظر التى تطبع برأس الانسان صورا جميلة يكسبها مادة مخيلة الانسان من فن جمالا على جمال .

والآن تعال الى بلادنا ، فاذا كانت مناظرها هى هى القليلة المتشابهة فالحقول المنبسطة والصحراء المستطيلة وبعض ترع غير منظمة وغير جميلة التنسيق ، فكيف تنتظر أن يطبع برأس المصرى عنها أى صورة جميلة ، وماذا تظنه يفعل بها حين يريد أن يلونها ؟ أيضيف اليها ألوانا بعيدة عن الحقيقة فيكذب ، وهكذا يفشل أم يسكت ، وهكذا نؤمن بأن بلادنا ليست تصلح لان تخلق رسامين ومصورين للالوان .

فى الواقع أن طبيعة بلادنا لا تساعد ذوى المواهب الفنية على الظهور والبروز ، فلا فى الشعر ولا فى الادب ولا فى التصوير يمكن أن نأمل أن تنجب مصر عبقريا عالميا فى أحد هذه الفنون ، ذلك لان فى نواحى العالم الاخرى ينبعث فيها من ظاهر الطبيعة ما اذا

نظرت اليه المواهب الفنية ، التمست شيئا فيه من الحقيقة وفيه من الفن الموهوب ما يكفل له الخلود وما يضمن له النجاح .

ولكن بلادنا ليس فيها شىء من ذلك ، ولهذا فانها لم تنجب مصورا عبقريا ولا رساما عبقريا منذ أقدم العصور . وأما جماعة الرسامين والمصورين الوطنيين الذين نجاملهم ونشجعهم فى هذا الوقت ، فلا بد أنهم عاشوا فى أوربا أو فى غير أوروبا من البلاد التى تحوى مناظر جميلة متنوعة الالوان متعددة الاشكال . كذلك نجد أنهم لا يرسمون ولا يصورون أشياء وطنية محترمة وأنما كل فنهم يتجلى فى رسمهم للمناظر الاجنبية ، أما مناظر بلادنا فهى ميتة لا حياة فيها ولا روح ، بل فيها الهدوء أو قل الجمود ، فكلاها شبيه بالآخر .

ولست أود أن أنبه الى الفرق بين الرسم والنحت والتصوير والحفر ، فكل فن يختلف عن الآخر ، واذا كان من القراء من يظن أن مختارا صانع نهضة مصر قد أبدع فى ذلك التمثال فذلك لانه يظهر أن طبيعة بلادنا تمهد الى النبوغ فى فن النحت ، فأجدادنا أو أسلافنا القدماء أو الذين عاشوا فى مصر منذ قديم الزمان استطاعوا أن ينجحوا فى نحت التماثيل الكبيرة وأقامتها على ابدع الاشكال وصنعها فى أجمل الاوضاع ، ويلوح أيضا أن فن النحت فينا وراثى الى الوجه القبلى نجد الناس يصنعون الدمى الصغيرة على نماذج التوابيت الفرعونية رغم جهلهم تلك الصنعة بحيث ان الخبراء يحارون فى الفرق بين الدمى الحديثة الصنع والدمى الاثرية الحقيقية .

وخلاصة هذا الرأى ان الفنان يعتمد على الطبيعة فى كثير من فنه فهو يستوحيها ويستلهمها ، فاذا كانت طبيعة بلاده جافة جامدة فكيف ننتظر منه ان ينتج مجهودات فنية محترمة وكيف ننتظر منه ان يخلق اشياء فنية جديرة بالتقدير ؟

وهذه حال بلادنا ، فلا عجب ، ولا غرابة ، وانما يجب أن نفهم الاسباب كل هذه الفروق دون أن ينتظر من بيننا رسام ماهر أو مصور نابغ .

زكريا عبده



قصة الاسبوع

الآنسة لورانس

(فصل من الليالي الفلورنسية)

للكاتب الالماني الاشهر هينريخ هينه

-٢-

بيد اني رايتهم جميعا ، ولا سيما الكلب العالم ، وكان الحيوان المسكين في بؤس ، ولم اجمنا رأيته في باريس ، وكان ذلك في الحي اللاتيني ، اذ لمحت كلبا ينحدر من ناحية أبواب السوربون ومن ورائه جمع من الطلبة في يدهم العصى ، وسرعان ما اجتمع حولهم أيضاً جمع من القسوة العجائز وأخذوا جميعا يصيحون « إن هذا الكلب كلب ؟ » وكان الكلب المسكين يبدو كانسان يعاني آلام النزع ، ومن عينيه ينحدر الدمع ، فلما دنا مني مسرعا ، ورفع نحوي عينيه النديتين ، رأيت فيه صديقي القديم ، الكلب العالم ، مادح الورد ولنجتون ، الذي كان يوما يملأ النظارة الانجليز عجبا ودهشة . فهل كان حقا كلبا ؟ وهل كان يجوب الحي اللاتيني ليزيد في علمه ويتابع دراسته ؟ لقد أوسعه الطلبة ضربا بعصيهم القاسية ، فارتمى صديقي أمام مهجعه هامدة ، وألقي الى كوم من المهملات ، فياله من مهين للعلم !

ولم يكن القزم ترليني بأسعد حظا حينما ألفيته في شارع التامبل ، وكانت الآنسة لورانس قد قالت حقا حينما ذكرت أنه حالق . ولكن لسبب لم أفكر في البحث عنه حقيقة ، أو ربما أخرني ازدحام المارة ، فلاحت مني التفاتة الى المعرض الذي يرى فيه العالقة ، فلما دخلت أبصرت رجلين يتمددان على فراش حقير ، لما رأياني وثبا ، وأتلعا بقامتيهما في هيئة العمالقة ولكنهما لم يكونا عملاقين ، بل كانا فقط ممددين مديدي القامة ، فلما سألتهما عن القزم قالا انه قد احتجب عن النظارة منذ أربعة أسابيع ، ولكني أستطيع رؤيته اذا دفعت الاجر مضاعفا . وسرعان ما دفعت الاجر مضاعفا لرؤية صديق ! وياللهم ، لقد كان صديقا ذلك الذي ألفيت في فراش الاحتضار ، وكان ذلك الفراش في الواقع مهد طفل يتمدد فيه القزم المسكين بوجهه الجعد الشاحب ، والى جانبه طفلة في نحو الرابعة من المهد تهدهده ، وتغني بلهجة ساخرة : « نم يا ترليني الصغير ، نم ! »

فلما رآني القزم ، فتح عينيه الباهتتين ما استطاع ، وارتسمت على شفتيه ابتسامة ...

الحال ، ومد الى يده الصغيرة الجافة وتمتم بصوت خافض : « أيها الصديق القديم ! » .

ولقد كان في الحق محزنا ذلك المنظر الذي ألفيت فيه الرجل الذي حياني طفلا في الثامنة بمحادثة لويس السادس عشر محادثة طويلة ؟ والذي كان يتحفه القيصر اسكندر بالحلوى ، وكانت الاميرة فون كيرتس تداعبه في حجرها ، وكان يركب كلاب دوق براونشفايج ، وكان يقرأ عليه ملك بافاريا شعره ، وكان يدخن مع الامراء الالمان في قصبة واحدة ، وكان البابا يجله ولم يعطف عليه نابليون قط ، وكان المنكود يتألم لذلك حتى في فراش موته ، أو في مهد موته ، ويبكي قدر القيصر (نابليون) المحزن الذي لم يحبه قط ، ولكن قضى نحبه في سنت هيلانة ، ويقول : « قضى كما أقضى اليوم ، أعني وحيداً منبوذاً من جميع الملوك والامراء ، وهي سخرية من عظمة سابقة ! » .

ومع اني لم أفهم كيف أن قزما يموت بين العمالقة يقارن نفسه بعملاق يموت بين الاقزام ، فقد تأثرت لكلمات القزم المسكين ، وبالاخص لمظهره منبوذا في فراش موته ، ولم أخفه دهشتي من أن الآنسة لورانس لا تعنى بأمره مع أنها خلفت في مجد ورفعة . بيد أني ما كدت أذكر

هذا الاسم ، حتى انتابت القزم في مهده هزة عنيفة ، وغمغمت شفتاه البيضاوان : « انها الطفلة جاحدة التي ربيتها ، وكنت أريد أن أرفعها الى مرتبة زوجتي ، وقد علمتها كيف يسير المرء ويتحرك بين عظماء هذا العالم ، وكيف يضحك ، وكيف يحيا في القصور ، كيف يبدو في المجتمع .. آه يا لورانس ، لقد أحسنت الاستفادة من دروسي وغدوت سيدة عظيمة ، وأصبحت ذات عربة وحشم ومال كثير وعزة وافرة ، ولكن دون مشاعر ! وها أنت تتركيني أموت هنا وحيداً في غمرة البؤس ، كما قضى نابليون في سنت هيلانة ! آه يا نابليون انك لم تحبني قط .. » ثم رفع رأسه ولوح بيده كأنما يهدد أحداً ، ولعله كان يهدد الموت ، ولكن أحداً لا يستطيع مغالبة سيف الموت حتى ولا نابليون ولا ترليني ، وهنا لا تنجع أية مهارة في المبارزة . ثم خفض القزم رأسه منهوكا ، كأنما هزم ، وحدجني طويلا كأنه الشبح ، بنظرة لا أستطيع وصفها ، وصاح فجأة كالديك ، وقضى ...

واشد ما حزنت لهذا الموت سيما إذ لم يزدني الميت علما بالآنسة لورانس . فأين أستطيع الآن أن أظفر بها ؟ لم أكن أهوى الآنسة لورانس ، ولم أك أشعر نحوها بميل عميق ، ومع ذلك فقد كانت تدفعني رغبة خفية الى البحث عنها في كل مكان ، وكنت اذا شهدت حفلة ما واستعرضت الحضور ولم أعثر على الوجه المعروف فندت في الحال كل سكينة ، وشعرت برغبة في الانصراف . ففي منتصف ذات ليلة كنت أقف امام أحد أبواب الاوبرا الخلفية أنتظر عربة وقد عيل صبري لان المطر كان ينهمر ، ولكن عربتي لم تجيء ، أو بالحري كانت تأتي فتطيع عربات مشغولة بآخرين يتوسدونها ناعمين ، حتى أخذ الميدان يخلو فقرا . عندئذ أقبلت سيدة ، كانت تنتظر على مقربة مني ملتحفة بردائها الأسود ، وهي تهم عندئذ بركوب عربة : « يجب أن تركب معي اذاً » .

فنفذ الصوت الى فؤادي ، وعادت النظرة المعروفة تبث الى سحرها ، وعدت ثانية كأني في حلم ، حينما ألفيت نفسي الى جانب الآنسة لورانس في عربة حارة . ولم نتبادل كلمة ، كذلك لم يستطع كل منا فهم الآخر ، على حين لبثت العربة تشق شوارع باريس في ضجة مزعجة ، حتى وقفت أخيراً أمام مدخل كبير مقفل .

فاضاء !! الدرج حشم في ثياب حسنة ، ونفذنا في صف من الغرف الشاسعة ، فبادرت الى لقائنا وصيفة تسائلة المحيا ، وتمتمت في كثير من الاعتذار قائلة ان الغرفة الحمراء وحدها قد جهزت بالدفء ، فقالت لورانس ضاحكة وهي تشير الى الوصيفة بالانصراف :

« لقد قادتك المصادفة اليوم بعيداً ، فالدفء لا يوجد الا في غرفة نومي .. »

وكانت الغرفة شاسعة عالية ، ولكن نارا لذيذة كانت تضطرم في المدفأ . وكانت بديعة الرياش غاصة بتحف من عصر الامبراطورية ، فجلسنا الى جانب المدفأ ، وأخذنا نتحدث في انضاء وثقة ، فقصت على لورانس متنهدة أنها قد تزوجت من بطل بونابارتي كان في كل ليلة قبل النوم يقص عليها إحدى حروبه ووقائعه ، وكان قد قص عليها قبل سفره بايام قلائل تفاصيل موقعة يينا ، ولكنه كان عليلا سقيما قد لا يبقى حتى يصل في روايته الى الحملة الروسية . فلما سألتها متى توفي والدها ، أجابت ضاحكة انها لم تعرف لها أبا قط ، وان تلك التي كانت تعرف بامها لم تتزوج قط .

قلت : « ألم تتزوج ، ولكني رأيتها بنفسي في لندن ترتدي ثياب الحداد على زوجها » .

فقالت لورانس : « آه ، لقد لبثت مدى اثني عشر عاما ترتدي السواد ، حتى تستدر عطف الناس عليها كأرملة منكوبة أو حتى توقع في شركها غبيا أبله يتزوجها ، وكانت تعتقد انها أسرع ما تجوز الى ثغر الزواج في ثيابها السود ، ولكن لم يتأس لها غير الموت فزهقت على أثر نزيف دموي . ولم أحبها قط لانها كانت تكثر من ضربي وتضن علي بالطعام ، وربما زهقت جوعا لو لم يكن المسيو ترليني يعطيني أحيانا كسرة من الخبز سراً ، بيد أن القزم كان يطلب الى مقابل عطفه أن أتزوجه ، فلما تحطمت آماله ، اتحد مع والدتي — وأقول والدتي بالعادة — وتعاونا على ايذائي وتعذيبي ، وكانا يقولان دائماً الى مخلوق لا فائدة منه وان الكلب العالم خير ألف مرة مني ومن رقصي ، وكانا يمدحان الكلب ويلثمانه ، ويرفعانه الى السماء ، ويداعبانه ويطعمانه الفطائر ، ويلقيان الفتات الى ، ويقولان انه خير حيوان لهما ، لانه يبهج النظارة ، أما أنا فلا أثير اهتمامهم وان الكلب يطعمني وأنني أعيش من عمله ومن عرقه ...

ابن عاق

للروائي الشهير لويس هيلجر

وقف الولد العاق بعيدا وحملق في عبوس وا كتئاب تجاه غرف المنزل الجميلة ونوافذه العديدة التي من خلالها يسطع الضوء الذي يلمع من خلال درفها لامعا جميلا بلغ منتهى الحسن ويرسلها الى الحقول . وقف يستمع الى أصوات المرح والطرب والى أغاني الموسيقى الجميلة وأنغام الرقص تخفق لها قلبه . ثم شاهد الرجال والنساء في حللهم الزاهية يتهادون هنا وهناك من وقت لآخر فيمرون أمام النوافذ التي لا تحجبها الستائر وتسلم أشعة الضوء الاصفر الزاهي على ملابسهم الجميلة في بهاء وسنى جميل ، وتلمع على الاحجار السكرية فتخطف بالابصار ....

نظر الولد العاق الى ملابسه الرثة البالية ذات الرائحة الكريهة ثم عبس وا كتأب .... لقد عاش وعمل حيوان الخنزير يرعاه ويتعهده أياما عديدة .. وقد اطمأن الى ذلك ولكنه في هذه الآونة ... رعايته وتعهده .

ثم خيل اليه كأن الطبيعة قد أرادت أن تزيده أيلاما فارسلت مياه الامطار مدرارا ...

فكر في الليالي الارجوانية !! . تخيل الليالي الحمراء الى ليالي الصائف ! وقت ان أقبلت عليه الدنيا وفكر في الايام الهنية الذهبية ! وحياة الدفء التي قضاها وحياة النعيم ! ....

. . . .

لقد قضى أيامه وأفنى زبدة حياته في تبذير وعربدة ! ....

. . . .

قد يكون ذلك كله صحيحا . . . . ولكنه لا يود رجوعها ولن يتمنى منها مثقال ذرة ! زاهدا اياها . لقد كان جائعا مبتلا متسربلا أسمالا ليلته هذه ، فان كان قد عاوده التردد في أن يعود الى منزله وأن يأكل بين أهله وذويه يحيط به الاحترام والاحتشام ويأتيم الطعام الشهي ... ولكن غدا ستشرق الشمس بأشعتها الذهبية وسيعود الى تلك الحقول البعيدة والى ساكنيها ؟! ... ثم كما سيعود الى الخنازير التي رعاها وتعهدها ...

لقد تأرق كلا وأخذ يزن الحالتين بميزان عقليته ...

مجلة الرابطة الشرقية

العدد الاول للسنة الثالثة

استقبلت مجلة الرابطة الشرقية عامها الثالث وصدر العدد الاول لهذا العام حافلا كالعادة بمسائل الشرق وأخباره وأحواله ، وكذلك بطائفة قيمة من البحوث الاجتماعية والادبية

وقد كانت الحاجة تدعو منذ بعيد الى وجود صحيفة تتولى تعريف الامم الشرقية بعضها ببعض وتسجيل أخبارها وحوادثها مجتمعة ، وتتبع نهضاتها وحركاتها المختلفة ، وتكون بمثابة حلقة اتصال فكرى بين البلدان الشرقية المختلفة وبالاخص بين البلدان العربية التى أخذت تشعر اليوم بالحاجة الى التفاهم والتعاون الفكرى والاجتماعى والاقتصادى ، فجاءت مجلة الرابطة الشرقية وسدت هذا الفراغ ، وما زالت تقوم بمهمتها رغم المصاعب والشاق التى ترجو أن تتغلب عليها دائما بفضل مؤازرة أنصار الرابطة الشرقية والتعاون الشرقى فى مختلف بلدان الشرق.

واليك بعض مواد العدد الاول للسنة الثالثة:

تطورات الامم الشرقية ، معرض عام ، وبحث مستفيض لأهم الحوادث والتطورات التى وقعت فى الامم الشرقية : الصين والهند الصينية ، والهند ، وتركيا ، والعراق ، وفلسطين ومصر ، ومراكش ... الخ

رسالة خاصة عن حوادث الهند الاخيرة وأنباء القبض على غاندى وزملائه .

مقال عن «العالم الاسلامى اليوم» لكاتب هندى كبير .

الاحتياطات الصحية فى الحجاز وأخبار موسم الحج الماضى لكاتب بحث الحوادث بنفسه.

الشرق والحضارة الغربية للدكتور منصور فهمى .

فكرة الجامعة العربية كما يشرحها الاستاذ محمد على باشا .

سياسة فرنسا الدينية فى المغرب الاقصى .

أخبار الامم الشرقية كلها ، وما صدر فى شئونها من وثائق .

وتطلب المجلة من المكاتب الشهيرة فى مصر والخارج ومن ادارة الرابطة الشرقية بشارع الدواوين رقم ١٥ واليها تقدم طلبات الاشتراك أيضا — والاشتراك السنوى خمسون قرشا فى مصر وستون فى الخارج وثمن العدد خمسة قروش فى مصر وستة فى الخارج

الصحافة فى اسبوع

(بقية المنشور على صفحة ٣)

« تتجلى لى الحياة فاذا كل ما فيها فى كيانى والحقيقة التى أجدها فى كل لحظة جديدة تزيدنى إيمانا ورسوخا

أنا فى وسط الحياة واذا ما وجهت إلى سرها فبعزم أكيد

انما شىء مجهول يحنق الشوق ويذكى حب العزلة

هو شىء شعرت به شىء لحمه
لا أعلم أين ، ربما فى ذاتيتى
له اقتدار لصمته وقدسية

وظاهر المعنى أنها عربية لكن تعبيرها تغيير وايذاء للغة العربية الصحيحة ... وتذكر بهذه المناسبة قول القاضى مصطفى نجاتى باشا « إن الشرق عالم الخيال والبلاغة فيه » . ولو أن المجلات العربية وخاصة التى تطبع فى أمريكا وأوربا عمدت لأن تكون مرآة لنواحى الثقافة العلمية والادبية فى الغرب ، ولو انها لم تكلف صفحاتها بتافه الادب وحذت حذو الصحف الغربية فى غزارة مواضيعها وبعدها عن الابهام فى التعبير ، لو أنها فعلت ذلك لأفادت الناس فائدة صحيحة .

ولكن من الناس من يغرمون بالالفاظ غراما لا يفسد المعنى فحسب بل يشوهه ويعبث به .

انتحار شاعر

كتب الاستاذ محمد لطفى جمعة فى جريدة [illegible] ... نشر فى هذا الاسبوع المقالة عن شاعر مصرى « الاستاذ أحمد العاصى » بمناسبة انتحاره والذى يهمنا من ذلك انها أسمعنا ظاهرة من ظواهر بذكرى شعب مصرى عاش شاعرا ومات أيا فى شعره لم يجد فيه مات شجية ومحزن حزن عميق .

ولو أننا سمعنا الاستاذ محمد لطفى جمعة أو الدكتور زكى ... لم يرثيا ذلك الشاعر الذى عرفاه فى حياته لا تطوى ذكراه معه دون أن تدمع عليه عين أو ينوه باسمه انسان .

والواقع أن الاستاذ أحمد العاصى انما أراد أن يقصر الطريق الى حتفه إذ أن جل الشعراء فى مصر يعيشون عيشة هى أقرب الى الانتحار منها الى الحياة فالشعر فى مصر هو البؤس ، ولعنة الله على الشعر اذا كان هذا مصير صاحبه .

هل أنت رجل حقيقى
او انك صورة مشوهة من الرجل؟

ان الرجل الجبان الثائر الاعصاب لا يمكن أن يفوز فى معترك الحياة . فان حالته النفسية ترغمه على أن يسير فى المؤخرة وتحول بينه وبين انتهاز الفرصة فى الوقت المناسب . كما أن الضعف والمرض يقيدانه حتى عن مساواة من هم أقل منه خبرة وذكاء . ذلك لان كل شعور بالضعف يشعره بالخجل من نفسه ومن جبنه وتردده فى كل يوم

سائل نفسك عن السبب

والاسباب الرئيسية لهذه الحالة المحزنة هى ضعف الصحة والافراط والعادات الضارة . مما يتم الشبان فيه تحت تأثير الجهل والاهمال . ومما لا بد أن تحاسبهم الطبيعة عليه عندما يأتى الوقت حسابا عسيرا لا رحمة فيه ولا اشفاق

عندئذ ذلك يذهب كل شىء ولا يبقى الا الحسد والغيرة من الرجال الاقوياء المفعمين بالصحة والشباب يضطلعون بكل مسئولية فى الحياة كأنها لا شىء . أولئك الرجال الحقيقيون الذين ينتجون نجاحاتهم ومؤكدا بينما الخيبة وحرقة الفؤاد من نصيب الضعيف

هنا تجد العلاج

فى مثل هذه الحالة لا علاج لك الا أن تلجأ الى الرياضة البدنية على النحو الذى يعطيه لمعهد التربية البدنية ، ذلك المعهد الصحى الرياضى الوحيد من نوعه فى مصر والشرق كله والذى يضارع أكبر ما أسس فى الغرب من هذه المنشآت الجليلة السامية .

ثق أنك عندما تضع جسمك بين أيدينا فانك تضعه بين أيدى رجال ذوى خبرة علمية ممتازة وتجربة واسعة فى آلاف الحالات . ثلاثون الف طالب قد سلمونا أجسادهم من قبلك وفى كل يوم نتلقى رسائل الشكر على ما عملناه ونعمله من أجلهم

اطلب كتابنا مجانى اليوم

كتابنا الانسان الكامل (٩٦ صفحة بالصور) سوف يدير السبيل أمامك الى حياة جديدة سعيدة مفعمة بالصحة والشباب . انا نرسله بغير أى مقابل لكل من يطلبه . فقط أخبرنا الى أين تريد أن نرسل اليك نسختك . ولتصل لنا حالتك مفصلا وافيا حتى نستطيع أن نقدم لك النصيحة التى تنقذك مما أنت فيه

كل طلب يجب أن يذكر فيه اسم هذه الجريدة ويكون مرفقا بعشرة مليمات طوابع بوستة تكاليف البريد

استشارة مجانية — الأسرار الشخصية

اسلاخذ الكوبون تخط واضح وارسله اليوم

معهد التربية البدنية صندوق البوستة ١٢٦٥ مصر

ارجو أن ترسلوا الى نسخة من كتابكم المجانى «الانسان الكامل» عن تحسين الصحة وتقوية الجسم وعلاج الامراض المزمنة والعيوب الجسمانية بالطرق الطبيعية

[illegible]

الاسم ....
العنوان ....

الكاتب باسم محمد فائق الجوهرى

مدير معهد التربية البدنية
١٦ شارع ... شبرا بمصر

[illegible] شطرنجى

مسألة يراد حلها من ثلاث نقلات

وضع الاسود

وضع الابيض

مسابقة لعب فى مدينة نيس

الابيض نونسكوبوروفسكى — الاسود تاورتاكوار

	الابيض	الاسود
١	ح — ٣ فم	ب — ٤ حر
٢	ب — ٤ و	ف — ٢ حر
٣	ب — ٣ م	ب — ٣ رو
٤	ب — ٤ رو	ب — ٥ حر
٥	ب — ٤ فو	ب × ب (فو١)
٦	ب × ب	ب — ٣ م
٧	حو — ٢ و	ح — ٣ فم
٨	و — ٣ حو	ر — ٢ رو
٩	رو — ١ حو	ف — ٢ م
١٠	ب — ٤ م	ت
١١	ب — ٥ م	ح — ٥ م
١٢	ح — ٤ فو	ب — ٤ فم
١٣	ف — ٣ و	ح — ٤ حم
١٤	ح × ح	ف × ح
١٥	ف — ٣ رو	ف — ٢ م
١٦	ت	ف — ٤ و
١٧	ف ق ف م	و × ف
١٨	و — ٢ فو	ف — ١ رو
١٩	ب — ٣ فم	ح — ٣ فو
٢٠	ر — ٢ حو	ر — ٢ حو
٢١	ر ق ر	ف × ر
٢٢	ر — ١ حو	ف — ١ رو
٢٣	ح — ٣ م	و — ٤ حم
٢٤	و — ٢ فم	ر — ١ حو
٢٥	ر ق ر	ح × ر
٢٦	ب — ٤ فم	و — ١ و
٢٧	ب — ٥ و	ب — ٣ حم
٢٨	ف — ٤ فو	م — ٢ فم
٢٩	و — ٢ رو	و — ١ م
٣٠	و — ٣ حو	ب — ٣ فو
٣١	ب ق ب +	ب × ب
٣٢	ف ق ب +	م — ٢ حم
٣٣	ب — ٤ حم	ب × ب
٣٤	ب — ٥ فم	ب × ب
٣٥	ح ق ب +	م — ١ رو
٣٦	ح — ٦ و	و — ١ فم
٣٧	و — ٤ حو	ب — ٤ رو
٣٨	ح — ٦ فم +	م — ٢ حم
٣٩	و — ٤ فم	و — ٤ فو +
٤٠	م — ١ فم	م — ١ فم
٤١	ح — ٦ و +	

الى ملاك

أدركت فى هذى الحياة ملاكى … حبا ولم تسمى لغير ملاكى
جودى على بنظرة فانا الذى … ذابت نفسى فى سبيل هواك
وتداركى قلبا تكاد تذيبه … أشواقه لك بعد طول نواك
وتعطفى كرما على زهرة … من طيبك المحبوب وقت كراك
ابقى به رمقى وانعش خاطرى … واعيش حينا منه فى ادراك
كانت حياتى فى ظلالك حقبة … فغدت حياتى اليوم فى ذكراك
قد كنت اهتف ما ارقك فى الهوى … واليوم اهتف آه ما أقساك
ملأ الهوى سبل الانام ازاهرا … وعلى سبيلى جاد بالاشواك
ابدا أقلب فى السماء لواحظى … فارى السماء كثيرة الاحلاك
واساجل الريح الحنون بأننى … ورأيت ارعى الشهب فى الافلاك
وأنال سهدان الجنون مؤرقا … ابكى بشعرى كالحمام الباكى
وابث اشواقى النسيم وقد سرى … فى الروض بين خمائل واراك
انى نسيت لك الشباب من الصبا … فوقعت وحدى فى خيوط شباكى
افريت لحظك بى فاصمى مهجتى … يا ويلتى من لحظك الفتاك
فغدا فؤادى والهوى يجرى به … كالكهرباء تدب فى الاسلاك
وغدوت عمرى فى غرامك مرلما … أشكو الاسار ولا أريد فكاكى

* * *

قد كان عهد كنت فيه هانئا … بهواك أمرح فى نعيم رضاك
استاف أنفاس الطهارة كلما … أدنيت منى باشتياق فاك
وأبثك الوجد المبرح منشدا … لحن الهوى فنعيده شفتاك
والابل جن على الرقيب فضلنا … من بعد طول تلاوش وعراك
والزهر كلله الندى بلآلئ … فافتر عن ثغر له ضحاك
وجرى الغدير مرددا أنّاته … فى مثل أنات العليل الشاكى
والعنادل على الغصون الادن يشدو … يشدو فى سكون مرة وحراك
والبدر يختفى تارة ويحوك طو … را فوقنا الانوار أى حياك
فكأنه وقد احتوته هالة … صب أطال يراك من شباك
ورنح الغصان يبعث نأمة … كحفيف ثوبك أو رنين حلاك
والبان مانقه النسيم منقلدا … بعناقه زندى غداة طواك
والنرجس النعسان يرسل نظرة … ترعى عطاى بلحظها وخطاك
والورد محمر الخدود كأنما … أهداه من لونيهما خداك
والفل تكسوه الطهارة ثوبها … نقيا كثوب بالعفاف كساك
والروض يهتاج النسيم عبيره … فيضيع حيث يضوع فى رياك
والطير رجع — إذ دنوت لغصنه الـ … مياد — ما أحلاك ما أحلاك !
والحب الناق ثغر كل حرارة … بالطيب يسرى طائفا بردائك
زاد الغدير صفا وزاد عذوبة … إذ أرسلت فى مائه رجلاك
وتكحلت عينى بفيض أشعة … لما تدنت دونها ساقاك
وحبتنى أصفى لصوت ملائك … لما علا بين الرياض غناك
فهتفت بى أهواك يا كل المنى … وهتفت يا كل المنى أهواك
وكأننا من طهرنا فى عالم … ثان يشابه عالم الاملاك
نختال فى شغف وقد جمع الهوى … مابين انفاسى وطيب شذاك
متعانقين على الدوام تشبكت … بيدى أثناء العناق يداك
الوى اليك افرط وجدى لاثما … ثغرا رشفت به رحيق لماك
ويرف قلبى من هواى طالما … يهتز من سكريهما عطفاك
وتشف عن نيران وجدى مقلتى … وتنم عن خمر الهوى عيناك
قد كان ذلك كله لكنه … ولى ولم يخلف سوى ذكراك
واذا القطيعة فرقت ما بيننا … واذا الجنية بدلت بجفاك
واذا الزمان تقلبت أحواله … وتفرقت دنياى عن دنياك
حيفا

محمد ابراهيم ابراهيم

بقية الالعاب الرياضية

[illegible] ... عبد الرازق المصرى [illegible]

المختلفة من أى ناحية ولديهم كثير من الابواب

أهم مباريات الاسبوع

١ — الاهلى ضد الترسانة بالاهلى ودياً يوم الجمعة ٧ نوفمبر سنة ١٩٣٠

٢ — الاهلى ضد الزمالك بالاهلى للالعاب الدورية يوم الاحد ٩ نوفمبر سنة ١٩٣٠

٣ — المختلط ضد الترسانة بالمختلط للالعاب الدورية يوم الجمعة ١٤ نوفمبر سنة ١٩٣٠

توطيد السينما

فى انجلترا

بقية المنشور على صفحة ٨

أخرجته هذا العام ، وهو شريط « ليليوم » الذى يعتبر من أبدع وأعظم الشرائط التى ظهرت فى العالم من حيث الاخراج والتصوير والتمثيل فضلا عن الموضوع الشيق العجيب .

كان الجمهور فى انجلترا ينتظر بشوق عرض هذا الشريط بفارغ صبر وخاصة بعد أن قرأ عنه كثيراً فى المجلات ، وبعد أن رأى ما نشرته الصحف من صور ومناظر خلابة .

بنى الرقيب الانجليزى أسباب رفضه السماح بعرض هذا الشريط بانجلترا على وجود مناظر خيالية عن السماء والملائكة وانه لا يسمح اطلاع الجمهور الانجليزى عليها ، ذلك الجمهور الذى يحترم السماء وأهل السماء .

أما تلك المناظر التى يقول عنها الرقيب ، فهى تلك الاسوار وقطارات سماوية خيالية يديرها جماعة من الملائكة فى ثياب عصرية الى آخرها .

وأما الشريط فمأخوذ عن الرواية المسرحية الكبيرة التى كتبها فرانز مولنار ، تلك الرواية التى مثلت على مسرح دوق يورك وظهر فيها ايفور نوفللو مع الممثلة الرشيقة فاى كومبتون فى دورى البطل والبطلة .

وتدور الرواية فى الاصل حول رجل تحبه امرأتان ، قديمة وعاهر إلا أن ذلك الرجل يتزوج القديمة وبعد زواجه منها أساء معاملته لها الى درجة كبيرة .

وفى ذات مرة حاول أن يسرق ، لكنه فشل فى تلك المحاولة ، وقرر بعدئذ أن يقتل نفسه ، وفعلا انتحر .

تنتقل مناظر الرواية بعدئذ الى العالم الآخر حيث يحكم على « ليليوم » ، فهذا هو اسم ذلك الرجل ، أمام محكمة سماوية بعشر سنوات فى الجحيم ، إذ أنه يسمح له بالعودة الى الارض على أن يكون تحت الرقابة ، وبظهوره ثانية على الارض يرى زوجته المخلصة وابنته .

وقد أخرج هذه الرواية فرانك بورزاج ومثل دور ليليوم فيها الممثل المعروف شارلس فاريل ، واشتركت معه ايستيل تايلور ومستر وارنر وغيرهما فى باقى الادوار .

ومن العجيب أن النقاد الامريكيين قد امتدحوا هذا الشريط لدرجة أنهم ميزوا به المثل الاعلى فى الاخراج . ولكن الرقيب الانجليزى لم يتأثر بأقوالهم ، بل استقل برأيه المضاد لصناعة السينما فى انجلترا ، والمنشط لها فى الخارج .

وفى هذا التصرف من المناقضة لسياسة حرية الرأى والفكر ، ما هو واضح للجميع ! فاذا كانت هذه الحرية مكفولة للصحافة فكيف بما تحتم على السينما ، مع العلم بأن الصحافة كالسينما من حيث اتصالها بالجمهور .

ولكم تأمر خسارة الشركة التى أخرجت مثل « ليليوم » حين تحرم من عرض شريطها فى انجلترا حيث يؤم دور السينما هناك نحو ٢٠ مليون نفس أسبوعيا .

انها لخسارة فادحة بلا شك ، من الوجهة المادية فضلا عن الوجهة الادبية أيضا .

وكيفما تكون الحال ، فالرقيب الانجليزى يسمح بعرض الشرائط الاجنبية الخالية ويحرم الاشرطة الكبيرة ، وسياسته هذه ترمى الى تشويه سمعة الاشرطة الاجنبية ، إذ أنه باستمرار عرض الاشرطة الاجنبية السخيفة تنشأ عند الجمهور فكرة عامة عن بساطة وضعف الاشرطة الاجنبية .

وفى تلك الاثناء تكون الاشرطة الاهلية قد تبوأت مكانتها من حيث الاتقان ، ومكذا تغزو الاسواق ، ويقبل عليها الناس مسرورين .

وانظر بعدئذ كيف تكون المنافسة وكيف تعضدها الحكومات .

ق . عبده

عضو معهد نيويورك لفن السينما

الفكاهة فى الأدب

بقية المنشور على صفحة ١٢

ذكؤها الذى لا يحد . ولا أعرف كاتبا من قرأت شعر ظرفه وفكاهته العالم أجمع مثل ما يسمى (هاينه) فى ظرف وابتسام ، واناقة واحتشام ، كل ما يلمسه بريشته الدقيقة الساخرة ! وأن من أدل دلائل عظمة (هاينه) أن يظل فى آخر أيام حياته زهو طريح الفراش تتناوبه الآلام المضنة التى هى فوق احتمال الجسم البشرى ثم يظل باسما ينضح بالشعر الوجدانى الرقيم وبالفكاهة العميقة والابتسام الظريف والفكر السديد وأن يكون هيكلا عاريا من اللحم مغمض العينين مشلول اليدين ثم يهضب بالشعر الغنائى الحلو ذى الظلال والانوار يسعى بالفن الضاحك وعليه طابع المشرق الابتسام الظريف الاسلوب هذا الالتاح العبقرى لم يعرفه التاريخ الا لرجل مثل (هاينه) ذى خيال مصور ، وعاطفة ملتهبة ، وظرف وكياسة ومرح ، ويقول (براندس) صاحب كتاب (التيارات الاساسية فى أدب القرن التاسع عشر) (أنه يمكن أن يقال ان هاينه أظرف رجل عرفه تاريخ الادب) وأنا أقول اذا استطاع الانسان أن يجد فريقا (لارستفانس) فى ظرفه الساخر ونقده الضاحك لما وجد غير (هاينه) نداً وقرينا وكل الفرق بين الرجلين ان اليونانى كان يعمل بالريشة العريضة فى قوة وعنف وأن هاينه استعمل الظلال والانوار الدقيقة ، ولم يمسك غير القلم الناعم ، ولم يخط غير الخطوط الرقيقة .

معاوية محمد نور

اعلان